



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
مركز أبحاث الحج

# الحرف اليدوية في مكة المكرمة

الجزء الثالث

١٤١٤هـ

أ. د. السيد حجازي



## الجزء الثالث

### من بحث الحرف اليدوية في مكة المكرمة

أولاً : موضوعات الجزء الثالث

- ١- الجمالة .
- ٢- الركب .
- ٣- العاملون في تطهير عين زبيدة .
- ٤- الحجامه .

ثانياً : المصطلحات الواردة في الأجزاء الثلاثة

رابعاً : الفهارس والمراجع

## فهرس الجزء الثالث

### أولاً : حرفة الجمالة

- ١- الجمالة في مكة .....
  - أ- العاملون بها .....
  - ب- مراحلها الأولى .....
  - ج- الترتيب المتدرج للعاملين .....
- ٢- الإعداد للسفر .....
  - أ- مراحل السفر للمدينة .....
  - ب- طريقة السير .....
  - ج- أجرة السفر .....
- ٣- المعدات والابل .....
  - أ- أنواع الجمال وطعامها .....
  - ب- الشقائف .....
- ٤- الطريق والاستعداد له .....
  - أ- مرات الذهاب والعودة . .....
  - ب- تنظيم السير والاتصال بالمقيمين . .....
  - ج- عدد المقيمين . .....
  - د- كيفية التعرف على الطريق . .....
  - هـ- الحداة . .....
  - و- حراسة القوافل .....
  - ز- المصاعب التي تعترض القافلة .....
- ٥- المهنة حالياً وأحوالها .....
  - أ- دور المهنة من ١٣٧٥هـ حتى ١٤٠٣هـ .....
  - ب- الدور الحالي لرئيس المخرجين .....
  - ج- توزيع الأنصبه . .....
  - د- النظر والفصل في الشكاوى .....
  - هـ- وراثه الحرفة . .....

- و - العرف وحكم القانون .....
- ز- تنفيذ أحكام لصالح الحرفه .....
- ختام القبائل التي انفردت بالحرفه .....

#### ثانياً : الركب

- ١- تعريف بالركب .....
- ٢- الحداة والمنشدون .....
- ٣- بداية الرحلة .....
- الطريق بين مكة المكرمة والمدينة المنورة قديماً .....
- ١- الطرق الأربعة الأولى .....
- ٢- الطريق الخامس .....
- ٣- الطريق السادس .....
- ٤- مراحل الطريق السلطاني .....
- ٥- طريق الغاير .....
- العادات المصاحبة للركب أو القوافل .....
- ١- الخدمات الأساسية .....
- ٢- عادات وتقاليد .....
- زيارات أخرى في المدينة المنورة : .....
- أحتفالات خاصة : .....
- ١- المولد وزيارته للمدينه .....
- ٢- أشهر المأكولات في الركب .....
- ٣- أشهر الألعاب .....

#### وصول الركب إلى مكة .....

#### ثالثاً : عيين زبيدة

- ١- تعريف بعين زبيدة .....
- ٢- أشهر ما كتب عنها .....
- ٣- ادارة عين زبيدة .....
- ٤- خطوط عين زبيدة .....
- ٥- تنظيف مجرى عين زبيدة .....

#### رابعاً : الطب الشعبي



## حرفة الجمالة في مكة



## تقديم :

كتب الكردي في كتابه أن أهل مكة كانوا يذهبون في أول شهر رجب من كل عام إلى المدينة المنورة للزيارة ، وكانوا يذهبون بصورة فيها كثير<sup>(١)</sup> من المرح والسرور والنشوة وكانوا يستعدون بأدوات السفر في هذه الرحلة في شهر رجب ويسافرون على النياق والدلائل ، وكان يطلق على جمعيتهم التي تسافر في المدينة ( الركب ) .  
 وكانوا يتجهون طول الطريق طبقاً لخط سير اعتادوا <sup>عليه</sup> السير ، وكانوا يسمعون أثناء الطريق النشيد والقصائد بما يخفف عنهم مشقه الطريق .

ولقد كانت الإبل هي الوسيلة الوحيدة للتنقل وخاصة أثناء الحج فكانت تنقل الحجاج من وإلى المدينة ، ولهذا كانت لها طرقها التي نظمت بها .

ولقد كانت الجمال تتبع طائفة الجماله ، والجماله لهم مقوم يقوم على شؤونهم وهذا المقوم كان <sup>معيها</sup> معين من قبل ولاية الأمر .

ففي عام ١٢٥٩هـ تولى أحد أفراد عائلة الهباش قوامه الجماله وهي المهنة التي تتولى تدبير أمور قوافل الحج الذاهبه من مكة إلى المدينة . وحتى وصولها إلى الموانئ للعودة إلى أوطانهم .

## حرفة الجماله في مكة :

تتولى هذه الحرفة الحوازم من بني سالم وهم من قبيلة حرب التي عرفت من قبائل الحجاز ولقد استوطن منها الكثير بحكم مجاورتها ، فمثلاً قبيلة حرب وهذيل وعتيبه سكنت في اطراف مكة . وقبيلة حرب يسكن بعض منهم في محلة جرول وهذيل محلة المسقلة وعتيبة محلة المعابدة (١) .

(١) رفيع : مكة في القرن الرابع - ص ٢٠ .

ويذكر مؤلف آخر أن سكان مكة الأصليين من بطون قریش التي بقيت في مكة إلى جوار بعض القبائل الأخرى . (١)

وما يهمنا في هذا الصدد أن العم عبد الله الهباش (٢) والذي عمل في قوامه الجمال أشار إلى أحد أسباب تواجده في منطقة جرول ، لأنه قريب من مكان توارثته قبيلته ، وكذلك قريب من البيبان أحد أبواب مكة القديمة القادمة من جده ، وأيضاً قريب من المناخه ( حالياً النقابه العامة للسيارات بالبيبان ) وهي التي تعتبر محطة رئيسية للجمال في الانطلاق إلى جده أو المدينة أو الوصول إليها . وكذلك كانت هناك مناخه في المعابده .

بينما نجد أيضاً من يعمل بنفس المهنة ويقيم في المغس بالقرب من عرفات وهو قرشي (٣) ورث المهنة ايضاً .

والمهنة معروفة وهي استئجار الجمال لنقل الحجاج ورعايتهم حتى تكتمل زيارتهم للمدينة وعودتهم إلى ديارهم .

ويذكر أحد الضباط الروس الذين زارو مكة منذ مائة عام ويزيد بأن دور المقوم أو الجمال هو تأمين ما يحتاجه الحجاج ، ويسميه دولتشين (٤) المدير فيقول عن الجاوه « يختارون مديراً خصوصياً ملزماً باستئجار الجمال وتوفير المؤن ، وغير ذلك ، وهم يشكلون على الدوام قوافل خاصة ، ولا يختلطون مع قوميات أخرى ، وهم شعب مهذب جداً ، وهادئ ومحب للمعرفة ، يقولون (نهم يتمتعون في وطنهم بالحرية الدينية التامة .

١٤

(١) ابراهيم رفعت : مرآة الحرمين - ( ج ١ - ص ٢٠١ ) .

(٢) عبد الله عطيه الهباش ولد عام ١٣٢٣هـ وتوفي عام ١٤٠٨هـ .

(٣) الشيخ عبد ربه هاشم سيد القرشي ولد عام ١٣٢٧هـ .

(٤) دولتشين - الرحلة السرية إلى مكة ص ٧٨ .

كما يذكر العم الهباش بأن هذه المهنة لها تقاليدها وعاداتها ولم يكن أحدهم يجزؤ على الدخول فيها دون أمر أو تكليف أو تأييد أو تقرير . وكلها مسميات للأسباب التي تكون قوية للدخول في المهنة .

#### العاملون في المهنة :

العم عبد الله الهباش تعلم في الكتاب حتى عام ١٣٣٠هـ أي حتى عمر ٧ سنوات في دراسة القرآن وبعض أمور الدين . ورافق والده الذي كان يعمل مقوم جماله آنذاك في كل مجالسه فكانه يستعد لمزاولة المهنة فيما بعد ، وكذلك العم عبد ربه القرشي بدأ في المهنة مبكراً في عمر الثانية عشرة وارثاً أياها عن والده ووالده عن جده وهكذا ، وأما وقت مقابلة العم الهباشي فإنه أطلعنا على كشوف تبين حوالي مائتين وأربع وخمسين مقوماً . وذلك عام ١٤٠٣هـ .

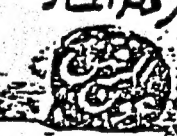
#### المرحلة الأولى للمهنة :

أيام حكم الأتراك كانت هذه المهنة تعادل العمل في السخرة بمعنى تصدر أوامر لنقل الحجاج أو الاستعانة بالجمال دون تأدية أي قيمة مالية أو مقابل للتعبد والجهد المبذول ، ويحددها العم عبد ربه بأنها أيام حسين باشا (١) ، ويستطرد بأنه إذا خرج للترزق قد يستمر اسبوعاً أو أكثر لا يجد عملاً خاصة بعد مجئ السيارات .

وفي هذه المرحلة وبعدها بفترة ظهرت التقارير التي تمنح للمطوفين وكذلك للمقومين والمخرجين من الشريف بمعنى أن يقرر الشريف أن ( س ) من المقومين له أن يتولى خجاج الجاوة مثلاً في نقلهم من الميناء إلى مكة والمشاعر ثم المدينة ثم الميناء .

بسم الله الرحمن الرحيم

الواقف عليها والناظر إليها انما جعلنا  
ايها الموقوفين وقررناه في طواف اجماع  
اهالي الربع من بلدة لابي بوزة والربع من  
اهالي النصف من قاعة كنياد  
اهالي النصف من ارض بنگاله بحيث  
الذماك المذكور مع ارض بنگاله مطلقا  
من اعمال مؤمن سب وكافة اتباع  
الذكورين خاصين به دون غيرهم ولا يسمع فيهم سؤال لأحد مطلقا  
كافة اجماع المذكورين خاصين به دون معارضة فيهم ولا يعمل بمضمون هذا من يراه ويجري  
ورودهم ليطون له بدون معارضة فيهم ولا يعمل بمضمون هذا من يراه ويجري  
مقتضاه وخفنا فيه بحكم وبالله الاعلى ادوا اليه المرحوم وعليه الاستناد و صلى الله  
سيدنا محمد والد رسول الله في يوم الخميس الموافق للاثامن والعشرين من شهر محرم الحرام  
رام الواحد والعشرين بعد الثلاثمائة والالف من الهجرة  
سيدنا محمد والد رسول الله في يوم الخميس الموافق للاثامن والعشرين من شهر محرم الحرام  
رام الواحد والعشرين بعد الثلاثمائة والالف من الهجرة





وكانت هناك مشاكل كثيرة منها التعدييات على الحجاج من قبل بعض  
العربان على طريق المدينة ، ويذكر دولتشين ان الـركب ( القافلة ) كانت تحرسها  
دائماً دوريات مسلحة فيقول « أنطلقنا في الساعة ١٢ نهراً ، وقرب بئر ( رصفة )  
حيث توقف الـركب الأول ، سقيناً الخيل وحشدنا الـركب كله ، وواصلنا السير  
باحتراس خاص ، وكانت لنا طليعة ومؤخرة ودوريات على الجانبين ، وكان شيخنا  
على حصانه حاضراً في كل مكان ، متسلحاً ببندقية جاهزة ، وهكذا بعد أن قطعنا  
معبراً غير عال عرفنا أن أرض قبيلة لحابه ( لهيبه ) قد انتهت وانتهى خطر  
السرقه والسلب . وعرفت أنا أن أبناء القبيلة قتلوا في السنة الماضية في هذا المعبر  
اثنتين من المدينة المنورة ، عندما كان هذان في طريقهما إلى مكة (١) .

ولأن الحجاج قديماً كانوا يحضرون إلى مكة مبكرين في شهر جمادى الأولى أو  
الثانية فكانت الاتفاقات على نقلهم لا تشكل متاعب فكل حجاج لهم مقومين طبقاً  
للتقرير وغالبية من كانوا يحضرون مبكراً هم الاتراك والجاوه .

ولم يختلف الطريق للمدينة الا في بعض الأحيان ، ويصدر القرار من الشريف  
للمقومين باجتياز طريق معين يكون قد سبق تأمينه من قبله تجاه من يسكنون من  
القبائل

وكان السير ليلاً حتى لا يتعرضوا لقيظ الشمس وحرارة الطقس وذلك كان  
يعني بالنسبة لهم خطراً أكبر ، ويشير أحد المراجع عن تنظيم القوافل قديماً بأنها  
كانت لا تسير كلها دفعة واحدة لاعتبارات أمن وكذلك اعتبارات استقبال كل قافلة  
في أحد المحطات لتقديم الخدمة الجيدة من الأكل والشراب وخدمة البعير .

ويصف دولتشين عن هذا التنظيم قائلاً « الـركب الأول كان ينطلق قبل الثاني  
بساعتين . كان الـركب يتألف من راكبين على الهجائن ، ( القسم الأكبر ) على



الحمير وعشرة أحصنة أثناء السير ، كان يسير في المقدمة فريق على الحمير والاحصنة ، وفي الورااء فريق على الهجانئ . في النهار كان الركب يستطيل أو يسير في خط طويل ، ولكن عند حلول العتمة كان يتجمع ويتراص ويسير باحتراس . وعند الانطلاق ، كان الجميع يصلون بصوت واحد طالبين من الله سلامة السفر وسلامة الشيخ ؛ وعند الاقتراب من الموقف ، كانوا يغنون بصوت واحد اغنية مشجعة ومتناسقة جداً . كانت سرعة السير متكيفة لسرعة الهجانئ التي تسير عادة بخطوات واسعة ، ويوسعها أن تسير خبياً بطيئاً ، الامر الذي كنا تستغله لفترة قصيرة في الصباح ونحو المساء . الجميع يتذمرون من عدم هطول المطر في الشتاء الماضي وبالتالي من تحول الجمال ؛ ومن جراء ذلك ، تعين تطويل مدة السفر من ٤-٥ أيام إلى ٧-٨ أيام . وكانوا يطعمون الجمال الاعشاب المجففة ولا يسقونها الا نهاراً على حدة في المواقع (١) .

يطعمونه

ومهنة الجمالة مثلها مثل أي حرفة الأخرى فهي لها نظم وتعليمات وعرف يحكم أفراد الطائفة ( الحرفة ) وكذلك لها درجات في التعامل .

#### الترتيب المتكدرج ( لحوافه الجمالة ) :

١- الصبي : وهو من يقوم بالاعمال غير ذات خبره وينفذ أوامر من يعلونه في الترتيب وأطلق عليه العم الهباش ( خدام ) وكذلك العم ( القرشي ) أطلق عليه صبي ويمكن أن يقضي في هذه المرحلة مدة طويلة وغالباً يكون الصبي تابعاً لاييه <sup>مرافقاً</sup> مرافق له في أمور الحرفة ليتشربها .

٢- الجمال : قد لا يمتلك الجمال ولكنه لابد له من الدراية بشئونها من حيث الأكل والشرب والرعاية له أثناء السير والراحه ، ومعرفة المبادئ الأولية للمحافظة على الصبي . وكذلك يستطيع شد الجمل بمعنى وضع الشدق أو الهودج على الجمل ، وربطه جيداً بالحبال

وهو مسؤول عن عمل الصبي فالصبي يساعده على رعاية الأبل أثناء السير والراحة. وهو لا يقود جملاً واحداً في القافلة بل يكون مسؤولاً مسؤولاً عن خمسة أو ستة جمال مسؤولية كاملة من كافة النواحي التي ذكرناها .

كذلك تترتب عليه مسؤولية أمن متاع الحاج فيجب عليه أن يتأكد من أحكام ربطها على البعير ومراقبتها وقت السير وأثناء الراحة .

١  
٣- المقوم : وهو ما يقصد به تقويم أي إدارة حركة الجمال ويكون في الحقيقة مكلفاً مكلفاً بتقرير أو بتأييد من شيخ المخرجين أو رئيسهم .

وهو يتولى رعاية الجمالين التابعين له وكذلك الجمال التي يتولون قيادتها . ودوره الاتصال وجمع أو شراء الجمال التي تعينه على الوفاء بنقل العدد المكلف به من الحجاج . وكذلك يتفحص نوعية الجمال المشتراه بحيث تكون من نوعيه جيده وصحتها قوية تتحمل السفر . ويتفق مع النجارين بخصوص الشقاف واصلاحها وتأجيرها أو شرائها .

ويقوم بعمل سجلات للجمالة التابعين له لتسليمهم مستحقاتهم . ويقوم بالتدخل بين الجماله لاصلاح ما يحدث من مشاكل وإذا لزم يرفع الأمر لرئيس المخرجين أو مندوب الحكومة . كما أنه يتعامل مع المخرج مباشرة .

٤- المخرج : هو من يقوم بجميع الأعمال الإدارية الخاصة بالجمالة فهو الذي يستقبل الحجاج مع المطوف في الميناء وهو الذي يستخرج التضاريع ( الفسوحات ) من الجهات المسؤولة ، وهو حلقة الاتصال بين المطوف ( الوكيل ) وبين المقوم من حيث الاتفاق وتقرير الاسعار الخاصة بالنقل كل موسم . وكذلك هو المسؤول عن توفير الامن للحجاج أثناء الطريق، وكذلك هو الذي يقوم بدفع الأموال للحجاج للتعويض عن مفقودات منهم أثناء الطريق .

٥- رئيس المخرجين : ومن لقبه يمكن معرفة وظيفته فهي تحدد في رئاسة المخرجين

بمعنى هو شيخهم الذي يرجع اليه في الأمور الرسمية والمعاملات الخاصة بتنظيم الحج من قبل الدولة وكذلك تحديد الأسعار كل موسم، وكذلك اشرافه على المخرجين الذين يخرجون الحجاج من جده إلى مكة ومن مكة إلى المشاعر ومن المشاعر إلى مكة ثم المدينة ثم الميناء مرة أخرى ليعودوا إلى وطنهم .

بأ لاشي

ورئيس المخرجين يعين الانتخاب بين أفراد الطائفة ومن الضروري أن يكون ملماً بالأمور الرسمية والتعاملات ومن شروطه أن يعلم القراءة والكتابة ، ويصادق على تعيينه من أولى الأمر ، لأنه بعد ذلك يتولى الاتصال بالمالية والشرطه وبقية الدوائر لاستيفاء بيانات أو أخذ تعليمات أو توزيع حصص مالية .

٦- رئيس عام : بمعنى مشرف عام يتولى إدارة هذه الحرفة أو المهنة من خلال

المخرج والمطوف والمقوم يتشاور معهم في أمور الحصص المالية والطريق وأمن الحجاج ومواعيد التحرك . وهو يعين من قبل الحكومة . وبالطبع تم ذلك في عهد الملك عبد العزيز .

ومن الأسماء التي شغلت بعض هذه المناصب ووردت في حديث الباحث مع العم الهباش والعم عبد ربه القرشي نجد الآتي :

رئيس المخرجين عبد الله عطيه الهباش عام ١٣٥٩هـ

محمد البخاوي وكان من جده وتولى المهنة فتره من الزمن

مقوم جماله عبد الله الهباش - عبد ربه هاشم القرشي

جمال عثمان قرشي

وخمسة  
بالإضافة إلى قائمة تضم مائتين وخمس وستين فرداً من مقومي  
الجماله وفيهم داخل دفاتر تخص العم عبد الله الهباش والذي أشار  
إليها ولكن لم يعرف مكانها لنقوم بتصويرها .

### مراحل السفر :

#### أثنى عشرة

ومراحل السفر من مكة إلى المدينة حوالي أثنى عشر مرحلة كل مرحلة تتم  
في يوم ولذا كان السفر يستغرق أثنى عشر يوماً للذهاب وثلثهم للعودة . غير مدة  
الاقامة في المدينة والتي تختلف من حجاج إلى آخرين فمثلاً الهنود كانوا لا بد أن  
يجلسوا في المدينة ثمانية أيام يقضون فيها أربعين يوماً ( صلاة في المسجد النبوي )  
وهم من اتباع المذهب الحنفي .

يذكر العم الهباش أن الطريق كان يمر بالمحطات الآتية :

من مكة - وادي فاطمة - عسفان - القضيمة - رابغ - مستورة (ثم  
مفرق) ديار الشيخ ( بئر الشيخ ) - ديار بني حصاني ( بها الحوازم ) ثم الشغبه  
( ربما تكون قريبه من الحمراء أو الجديده ) - ثم بئر عباس ثم بئر دوريش - ثم  
آبار على - ثم المدينة .

وذكر هذا الطريق باختلاف بسيط في بعض المصادر الآتية ويمكن  
الرجوع إليها (١) .

أما بالنسبة للمصدر الأخير ( دولتشين ) فلقد ذكر الطريق السلطاني وكذلك  
الطرق الأخرى للمدينة بتفصيل كبير ، وقد يكون هذا الوصف متزامناً مع ما وصفه  
البتانوني أو ابراهيم رفعت في كتابيهما .

متزامناً

(١) ابراهيم رفعت - مرآة الحرمين ج ٢ ص ٢٠٣ .

- البتانوني : الرحلة الحجازية ص ٢١٠ .

- ابن بطوطه : الرحلة ج ١ / ١٤٨

- دولتشين : الرحلة السرية إلى مكة . أنظر مهنة الحداة - المنشدون .

### طريقة السيرة الطريق السلطاني :

يذكر دولتشين (١) بأنهم كانوا ينطلقون حوالي الساعة الثانية عشر ليلاً ، ولهذا كان ينبغي النهوض قبل ساعة ، علماً بأنه لم يكن يتسنى الوقت لاحتساء الشاي ؛ نسير حتى الساعة ٦-٧ صباحاً ، ونتوقف للاستراحة ، أثناء التوقف كان ينبغي الإسراع في النوم ، لأن هذا يغدو مستحيلاً مع حلول القيظ . ثم كنا ننطلق حوالي الساعة ١٢ - الساعة ٢ بعد الظهر ، ونسير بلا انقطاع حتى الساعة ٧-٩ مساءً ، حين كنا نتوقف للاستراحة ؛ وهكذا حتى المدينة المنورة بالذات ، دون أية وقفة في النهار ودون أية انحرافات .

بينما يذكر العم الهباش بأن سيرهم يتوقف على كل مرحلة وتستغرق المرحلة ما بين ١٦ ساعة إلى ١٧ ساعة ويبدأون السير في الليل حتى شروق الشمس ثم يستريحون مدة ويستأنفون السير .

وقد يقارب ذلك ما ذكره دولتشين وأيضاً عزز هذا الرأي العم عبد ربه القرشي باختلاف أن البداية بعد صلاة العصر تبدأ القافلة في التوجه للمدينة .

وظهر أن هذا الاختلاف يتوقف على مرحلة السير فإذا كانت المرحلة أو الرحلة طويلة تبدأ من الليل وإذا كانت المرحلة قصيرة تبدأ بعد صلاة العصر .

وكان لابد من تعبئة ما يحتاجه الحجاج أثناء الرحلة وإلا تظهر بعض المشاكل ويرد ذلك في قول دولتشين « أنقضى اليوم كله في الاستعدادات للرحيل إلى المدينة المنورة . لابد من الأسف الكبير لأنني لم آخذ أي احتياطي من المأكولات ؛ المحفوظات من المأكولات السائلة قيمة بخاصة هنا » أما بالنسبة للماء فيوفرها الجمالة أو توفر من قبل المحطات لقاء مبلغ من المال فالشربة تساوي هلتين ( عبد ربه القرشي ) وقد يكون الحجاج منهم من يحمل زاده من الماء والطعام ويتزود في

المحطات بما ينقص عليه .

وطريقة سير القافلة أو الركب إلى المدينة عادة يحيط بها من اليمن واليسار ما يشبه الحراس لحمايتها من الهجوم المفاجئ رغم أن القافلة لا تتحرك إلا بصور أمر الشريف ويوضح في الأمر الطريق الذي تسلكه قوافل الحجاج وينبه على امراء المحطات ( القرى التي بها محطات ) أن يعملوا على تأمين القوافل .

ويقول دولتشين عن هؤلاء دائماً كنت أنظر بحسد إلى أصحاب الحمير . يؤجر كل منهم حمارين أو ثلاثة ، ويمضي هو نفسه في المؤخرة على حمار احتياطي ؛ وهم دائماً مرحون ، ودائماً يضحكون ، جالسين بصورة جانبية على حميرهم ، لابسين على الرأس عمامه جميلة ، وعلى الجسم قميصاً أزرق طويلاً وطوال الطريق كله يثرثرون مع رفاقهم بلا كلل ، كل منهم شاب ممشوق القامة ، رشيق القوام . كثيرون منهم مسلحون بالمسدسات .

#### أجرة السفر :

تحدد أجرة السفر من قبل الحاكم ( يروي ذلك العم الهباش ) وذلك عن طريق جلسة تعقد مع الشريف أو الحاكم يحضرها كل من المقومين والمخرجين للتناقش في الأجر المناسب ثم تقرر طبقاً للمواسم حج أو عمرة وكذلك المواسم الفصليه صيفاً شتاءً .

ويوضح في الحساب ثلاثة أمور رئيسية لتحديد الأجر

- ١- الحلال وتوافره .
- ٢- الكلا وغزارته
- ٣- اعداد الحجاج وتوقعات ازديادهم .

كان في أول الأمر الأجرة تختلف من مكان لآخر وتختلف في نفس الموسم ، الا أنه في عهد الملك عبد العزيز اتفق على أن الأجرة تسري على كل المرافق ( المسافات



بين مكة والمدينة وجدة والمشاعر ( وكذلك طوال المواسم التي تعقب الاجتماع حتى يتم اجتماع آخر يتقرر فيه أجسر جديد طبقاً للظروف والمتغيرات بينما يضيف العم ( عبد ربه القرشي ) بأن مقدار ما يحصله الجمال في الرد الواحد أي السفرة الواحدة يختلف بحسب عدد الجمال والمسافة والحمل والأسعار ، بعضها ثلاثة أو أربعة جنيهاً (١) من مكة للمدينة ، أو من مكة ل جدة والعكس ، ( فكنا نحمل أحياناً أكياس الرز الثلاثة أكياس بسبعة وعشرين قرشاً ، ولكن الحياة رخيصة والأكمل رخيصاً ، العلف رخيص الشعير رخيص ، والحياة كانت صعبة وشاقة ولم يدخل أيضاً الرخاء إلا بعد مجيء ابن سعود ) ، ولكن في البداية كان هناك غلاء شديداً كما يتدخل في أجرة السفر ، الشقائد التي توضع فوق الجمال وطبقاً لارتفاع صناعتها يتوقف السعر هبوطاً أو صعوداً .

كانوا

ولكن ما اتفق عليه بين القومين هو أنهم /يتحصلون على حقوقهم المالية من المخرج الذي يأخذها من المطوف ويعطيها لهم .

ويشير العم ( عبد ربه القرشي ) إلى بعض الأسعار التي كانت سائدة وقتذاك فمثلاً حمل الحطب مابين ريال أو ريال وربع ، ويتوقف سعره أيضاً حسب مصاريف تشغيله من نوره أو حطب ، والحطب كان يستخدمه في الطبخ والشاي والخبز وأحياناً كان الجمال يأخذ بقشيشاً من الحجاج إذا كان ساهراً على راحتهم في الطريق وإذا شعروا بمزيد من الراحة مثلاً أن يكون الجمل قوياً فيعطونهم البقشيش أو يعطونهم هدايا مما يحملونها من بلادهم .

يحملونها

أنواع الجمال ( الجلال ) :

يقول العم ( عبد ربه القرشي ) أن الجمل الذي يستخدم في المهنة هو ملك لهم ويشتري عادة بحوالي ثلاثين جنيهاً ، وصار بعد ذلك بخمسة وعشرين جنيهاً ثم

صار بثلاثمائة ريال وأربعمائة وذلك حتى آخر عهده للعمل في نقل الحجاج عام ١٣٧٥هـ .

ومن الجمال الجيدة ما يسمى السواحلي واشتهر ببيعها واقتنائها ( عثمان قريشي ) .

ويقول العم ( الهباش ) أيضاً أكثر الجمال المستخدمة تسمى سواحلي لأنها تربي عند الساحل وتجلب إلى الحجاز ، وهناك ما يقال لها أسمرى . وأفضل الجمال للسير والسفر والحمل هي تلك السواحلية التي تجلب من أسمره بالسودان .

ويأكل الجمل الشعير مع النوى المدقوق ، والطريقة أنه يأخذ كيلتين من الشعير وكيلتين من النوى المكسور والمطحون بالحجر ، وبعد خلط الشعير والنوى يرش بالماء ثم يقدم للجمل ، ذلك في المرحلة الأولى من الطريق وفي الثانية يأكل عشب ( حشيش ) والمرحلة الثالثة يأكل حشيش أيضاً وفي المرحلة الثالثة يأخذ علفه مثل الأول شعير ونوى ويظل الحال كذلك بين كل علفتين من الشعير والنوى أكلتين من الحشيش .

ويتسابق الجمال في سقاية دوابهم نظراً لندرة المياه في الآبار ويسقى الجمل بقرش أو هللتين . والجمل يغب الماء أي يشرب يوماً ولا يشرب في اليوم التالي ثم يشرب بعد ذلك وهكذا يوماً ويوماً .

### الشقادات التي تحمل الحجاج :

سبق أن وصفت الشقادات في الجزء الأول من هذا البحث ، ولكن ما يهمنا هنا هو أن الشقادات وإيجارها أو شرائها يدخل ضمن مكونات الأجر لأن هنا صيانه تتم لها ومنها القديم والجديد والمريح وغير المريح ، والشقادات كلها مقاس واحد تغطي بالحنابل إذا كانت تحمل نساء .

ويحمل الشقذف ما بين نفرين أو ثلاثة ( من الجاوه ) وكراء الجمل بما يحمله لا يتوقف على عدد الأشخاص أو الأحمال الزائدة ، وقد يكون هناك جمل مستأجر لحمل الأثقال والأحمال الأخرى .

ويتندر الجمالة بنوعية الحجاج الذين يحملونهم ، فمعظمهم يرغب في التعامل مع الجاوه لأنهم أخفهم وزناً وكذلك أقلهم حملاً ومعهم الهنود بينما يتذمر بعضهم من الحجاج المصريين لوزنهم الثقيل وأحمالهم الكثيرة وكذلك الأتراك .

### مرات الذهاب والعودة للجمل :

أثناء الحج قد يقوم الجمال بعمل رحلتين إلى منى والعودة واما الذهاب إلى عرفه فكان يتوقف على اعداد الحجاج والجمالة .. ( فالجاويين نشيلهم نقلتين نوديهن عرفه ) .. ثم نعود مرة أخرى والنزول من عرفه ( نجيب قسم منهم نحطهم في مزدلفه وشيلهم جماعة من مزدلفه إلى منى ويذهب القسم الأول إلى عرفه ) أي العمل يقسم قسمين .

١- من عرفه إلى مزدلفه .

٢- من مزدلفه إلى منى .

إلى

وأحياناً ينذر وجود الجمال لظهور الرؤية على غير انتظار فيحكي العم الهباش أنه في ليلة - زمن الحسين - وقالوا يا حجاج (إلى) مايلحق عرفه الليلة .. ترى الوقفة الليلة الليلة تسعة وحدث هرج بين الحجاج وتركوا ما بأيديهم ودرجوا على أرجلهم إلى عرفه وكل من كان واخذ عربون من الجماله طبعاً لم يرده ، وهناك من الجمالين من انتهزوا الفرصة وكري الجمل بأضعاف ثمنه .

### تنظيم السير والاتصال بالمقومين :

يتم الاتصال اما بالمقومين فرادي أو واحد ينوب عن مجموعة لتجهيز عدد من الأبل ، ( ويحكي العم الهباش ) أو يتم الاتصال فردي قبل السفر ويعرضون

امكاناتهم مثلاً عندي خمسين أو مائة جمل أو مئتين يجهزهم ويشدوهم ويأخذوا حقهم ويذهبوا في الطريق .

وبعضهم زبائن أي معتادي السفر معنا وعن طريقنا ، حتى إذا كان واحد منهم غاب يمكن الاتصال به . وأنا كرئيس مخرجين كنت أرى أن أحد لا يجوز على أحد وكل مقوم له مجموعة من الجمال ولا يجوز على مجموعة تابعة لغيره .

### عدد المقومين :

وصل عدد المقومين في الزمن الذي تحدث فيه العم الهباشي ١٤٠٣ هـ وهو يحكي عن زمن من مدة ٢٠ سنة قبلها وصل عددهم إلى ٢٦٠ أو ٢٦٤ اسم وكل واحد كان ينوب أما عن أخوانه أو شركائه أو اقربائه فمثلاً واحد مقوم عن أخوانه عشرة وآخر أخوانه خمسة شركاء .

وحين كان السفر موحداً أصبحت المنافسة منعدهم الكل يخدم والأجر معروف مسبقاً .

كيف كان يتعرفون على الطريق :

عرض الطريق كان يتراوح ما بين ثلاثة إلى أربعة أمتار خطوط إي مدقات غير مرصوفة بين رابغ والقضيعة قريب الساحل .

وفي هذه المرحلة لابد أن يتولى القيادة أمام القافلة رجل خبير بالطريق حيث أن هذه المرحلة غير ممهدة .

وهذا الخبير له دراية بقراءة النجوم حتى لا يدفعهم إلى طريق خطأ حتى

يصلون إلى المحطة القادمة .

وغالباً يصحب كل ركب واحد ملم بجغرافية المكان وقراءة النجوم .

## الحداقة :

٥

غير معتاد ان يسير حذاء مع القوافل الذاهبه للحج . وقد يبدو أن ذلك منهاراً وحادياً حديثاً فقط حيث يذكر أحد الججاج ( دولتشين ) في تاريخ سابق لهذه الفترة أن هناك منشد وحادي يتقدم الركب به .  
حراسة القوافل :

كل أمير قريه يمر بها الركب أو القافلة ملزم بتوجيه حراسة من طرفه لحماية الركب أو القافلة أثناء مكوثهم داخل القرية المحطة والعرف أنه اذا فقد شيء من الحاج وهو على الرحلة ( الجمل ) أثناء السير فذلك مسؤولية الجمال واذا فقد في المحطة فذلك مسؤولية حراس المحطة .

لا

وأيام الإشراف كانت تدفع أرضية لقاء إقامة الجمال داخل أرض القرية أو المحطة وبطل ذلك أيام الملك عبد العزيز . ويعطيهم الملك بدلاً من ذلك عطايا ومنح لأمراء القرى .

ومنها

## المصاعب التي تتعرض لها القافلة في الطريق :

يحكى

( يحيى ) العم الهباش عن أحد المرات هاجمهم فيها بدو ولم يرجعوا الا بعد مفاوضات لأخذ مقابل ذلك بدأت بمائة جنيه ثم ناقه ثم مائة ظرف بندقية . ثم أنتهت إلى ستة جنيهات ، وكان الاتفاق أن يرسل المهاجمون أحدهم كرهينه حتى تغادر القافلة بسلام فيستلمون المبلغ المتفق عليه بعد ذلك . وحين بدأت القافلة تتحرك أطلق عليهم مره أخرى الرصاص .

فأمسك رجلين من القافلة بالرهنيه وحذروه وأمروه أن يذهب لرفاقه وإن أصيب أحد رجال القافلة فسوف يكون هو المسؤول ولم يتركوه ولكن ذهبوا معه وهو مقيد بينهم . وراح الرهينه يصيح على رفاقه يا قوم عشاكم جاكم .. عشاكم جاكم حتى أنتهى الوقت تماما وذهبت القافلة وأخذوا الستة جنيهات .

وبعد فترة بعد أن سارت القافلة في طريقها وصلت ( الحامده ) قطع عليهم الطريق مجموعة أخرى وأخذوهم ، وأقسموا ماأحد يمر في هذه الليلة من المنطقة . وناخت الجمال والقافلة لمدة ساعتين في مكان مقفور مافي أكل ولا شيء . وأخذوا ألف جنيه على من في القافلة وكانت تتكون من

٦٠٠ جمل يحملون حجاج جاوه .

٧٠ جمل يحملون حجاج عجم ( ايرانيين ) .

وكان المحزن أن العجم يبيكون أن اللصوص لم يراعوا العدل بينهم فيكف  
يحصلون على الجاوه ٦٠٠ جمل بحوالي ١٢٠٠ حاج مبلغ ٥٠٠ وعليهم هم العجم  
٧٠ جمل بحوالي ١٤٠ حاج مبلغ مماثل ٥٠٠ جنيته وارسل قطاع الطرق مندوبين  
لجمع المبلغ وكانوا لا يملكون غداء ولا لآكل فجلسوا وأكلوا مع رجال القافلة .

أحياناً كانوا يأسرون الحجاج وعلى سبيل المثال أسروا بعض الحجاج لمدة  
شهرين ونصف أثناء ذهابهم للمدينة وطالبوا بفديه مقابل الإفراج عنهم ، وكل هذه  
الروايات قصها علينا العم عبد الله الهباش (١) ولكن بطلت كل هذه الأمور في  
عهد الملك عبد العزيز

### أحوال المهنة في الفترة الحالية .

توقفت المهنة في ١٣٧٥ هجري وذلك حين صارت أجرة السيارة تساوي أجرة  
الجمل فبطل استخدام الجمال . المطوفون العائمون  
وقام المخرج والمقوم والموظفين القائمين على شئون الجمال وقدموا للملك عبد  
العزيز طلب لبحث حالاتهم .

فقدم لهم ١٢٠ ألف ريال توزع على أصحاب الاختصاصات ثم تقدموا للملك  
بطلب استمرار المعونة فأصبحت تخص من القيمة التي تأخذها السيارات في نقل  
الحجاج اجمالاً وتحسب ١٢٠ ألف ريال سنوياً يستلمها العم عبد الله عطيه الهباش  
من نقابة السيارات ويوزعها على أهلها أهل الحرفة جميعاً .

ثم تدخلت المالية لقسمتها بالتساوي وأصبح كالاتي حتى عام ١٤٠٣ هـ

للمطوف حصة تقدر ٧٣,٥ ريال

والمخرج ٣٩,٥ ريال

الفرق بين أجور وظيفتين في المهنة : ديلمه الدى

المخرج : يأخذ العربون من المطوف يسلمها للمقوم يذهب لاحضار الجمال .

يقوم باستخراج التصريح ( الفسخ ) يقوم بختم الفسوح من الدوائر

الحكومية .

المقوم : يحضر الجمال يجهز الشقادف عليها ويرافق الحملة خشية أصابة أحد الجمال

أو أصابته مراقبه سير القافلة .

وراقبه



التدريب المعاصر للمهنة من ١٢٧٥ حتى عام ١٤٠٢هـ :

كانت تتشكل المهنة من رئيس معين من قبل الحكومة يتبعه المقوم والمخرج والمطوف .

وكان لرئيس المخرجين ( العم عبد الله الهباش ) كاتب يعمل لديه براتب يتقاضاه منه لضبط السجلات وكذلك يعمل لديه فراش ومراسل .

وكانت الأمور الصادرة من المكاتبات والتعاميم من قبل الحكومة ترسل إلى رئيس المخرجين لاتباع التعليمات الواردة بها وغالباً ما تكون بخصوص الحجاج مثل ترحيل الحجاج أو الاجسور الموسمية لنقل الحجاج بين المشاعر وبين مكة والمدينة وجدة .

وينص التقرير على صلاحيات لشيخ الحرفه ورئيس المخرجين ودور رئيس المخرجين أن يراقب تصرفات المقوم والجمال فإذا قل الحمل يجب أن يؤنبه وكذلك إذا زاد وقد يصل الأمر إلى عقاب السجن .

ولقد حدث خلاف وأحتكم <sup>أولو</sup> إلى الأمر للعم الهباش ( في مجلس الشورى ) أيام الملك فيصل . وسأله المسؤولون كيف يصير الأمر فقال :

قديمًا كان يجب عمل كذا أو كذا بأن العمل يتم أما عن طريق التقرير الصادر من أولي الأمر ، أو التأييد الصادر من قدامى رجال الصنعة بمعنى أن يؤيد أحد قدامى الصنعة وأحد يريد الدخول فيها .

وهنا طلب العم الهباش أما أن تطلق حرية للكل أو ارتباط الكل . وطلب منه الملك فيصل أن يكتب القواعد القديمة فكتبها واعتبر صاحب التأييد كصاحب التقرير كصاحب التخصيص .

### الدور الحالي لرئيس المخرجين : د. يوسف

منذ حوالي خمسة وثلاثون عاماً وبعد توقف المهنة استمر العم عبد الله عطيه الهباش في القيام بعمل واحد وهو تقسيم المصلحة الواردة لحساب الجماله . وضبط عملية الورث بمعنى اذا جاء احدهم يخبره أنه ولد فلان المتوفي المقوم عليه أن يتابع اثبات النسب لتقرير المصلحة وتوزيعها بالعدل .

مما ذكرنا

وفي أثناء المقابلة التي تمت في العام ١٤٠٣هـ كان العم عبد الله متأذي من عدم العمل وتوقف المهنة . ولقد توفي العم عبد الله في العام ١٤٠٨هـ .

ويتم توزيع المصلحة بناء على كشوف تتضمن ٢٦٥ اسماً تقريباً بمعنى يكون فلان ويجواره عدد ٥ أو ٦ وأكبرهم هو الذي يتولى الصرف .

وغالبية هؤلاء المقومين والجماله من قبائل حرب . .

### أولاً : توزيع الانصبه :

كانت توزع الانصبه من العائد الخاص بأجره النقل بالجمال كالاتي

واحد ريال حصة لرئيس المخرجين

واحد ريال حصة للمقوم ورئيسهم .

واحد ريال حصة لرئيس الحجاج .

واحد ريال حصة للمطوف .

فرداه

وكانت الحصة تحدد على الحمل والحمل نفرين على الشقدف فوق الجمل ويتراوح الثمن ما بين مائة إلى مائتين ريال .

ورفعت الحصة إلى ثلاثة أو أربع ريالات لكل منهم في المدة الأخيرة اما الاحمال ( العفش ) الحقائب والزكائب الخاصة بالحجاج فكانت تحمل أيضاً ويسعر لها قيمة مثل حمل الشقدف ويؤخذ منها حصة أيضاً للأفراد المذكورين سابقاً .

## ثانياً : الفصل في الشكاوي :

يتم عن طريق توجيه الدعاوي والشكاوي إلى رئيس المخرجين الذي يجمعهم للفصل بين المتخاصمين ويساعده في ذلك أربعة أمناء قد يكونوا مملين بالشرع وأحكامه أو خبرتهم في الحرفة تؤهلهم للحكم بين أفرادها . ومرتب كل منهم ٣٠٠ ريال .

## ثالثاً : وراثة الحرفة :

إذا توفي مقوم فيقوم الرئيس باحضار واحد يتولى ادارة شئونه ويأخذ نصف المصلحة ( أي نصف الإيراد ) ويعطي النصف الآخر للأسرة . وهذا الاقتراح الذي يعمل به من وضع وتقرير العم الهباش .

وفي هذا يضيف العم الهباش بأن ذلك الحال اذا لم يعجب أسرة المتوفي فعليها أن تختار من ترشحه للقيام بشؤونها من طرفها . أما قبل ذلك فلم يعمل بهذا لأن الرئيس السابق كان أصله هندي . بسموئها

## العرف وحكم القانون العرفي :

إذا صار شجار يدخل الناس بين المتشاجرين بالمنع ويسمع ( العواني )

\* والعاني يمثل الأمان مصطلح بمعنى جعل من المال أو الأشياء ذات قيمة تقدر بين البدو . بمعنى اذا قام احدهم بقتل آخر وقام القاتل بوضع العاني لا يجرؤ أحد/المساس به/بصير في أمان واذا فرض ان قبل العاني من القاتل يسوى الأمر . كل

\* إذا طالب أحدهم مستحقات تخصه عند آخر ، وماطله فيها كثيراً وأشهد عليه مره وأثنان وثلاثة شهود ، يحق للمطالب أن يستولى على حلال المدين ويأخذها ليضعها عند أحد أقارب المدين واذا سألها عنها يقال هذه مثل رهن حتى تستوفي حقوقنا لديه . طلب

\* قد يطالب أحد المظلومين ( عاني ) حتى يفصل في قضيته ويسترد حقوقه . ه اشيه

## تنفيذ أحكام لصالح الحرفة :

مسؤولية

وحين تتسائل عن مدى مسؤولية المقوم في احضاره جمال هزيله نجد أنه قام بشرائها وهو المعتاد أن يتولى شراء الجمال التي يدفعها للعمل . وكانت النتيجة ان توقف هذا المقوم عن العمل ولم يعد يمارسه وبعد وفاته استفادت ذريته بالمصلحة ( العائد المادي ) الذي وزع على افراد الحرفة من قبل الملك عبد العزيز كما روى ذلك سابقاً .

ومثل آخر يظن حكمه رئيس المخرجين ومراعاة شئون أفراد حرفته ففي أحد المواسم تقرر لبيت من البيوت يضم عائلتين أولاد عم . مصلحة واحدة ( عائد مادي واحد ) حين أنتهى الموسم شكاً أحد أفراد العائلتين أن رئيس المخرجين قسم المصلحة بينه وبين أجنب وقلل الفائدة العائده .

واتخذت الشكوى مجراها وظهرت كلمة رئيس المخرجين حين قال أن المبلغ المقرر لن يزيد لو اشترك لوحدته أو مع أحد والمصلحة مقررة للثنتين والاثنتين أولاد عم فكيف يعمل واحد ويشقى والآخر يأخذ دون أن يشقى .

وفي ذاك الوقت كان مدير الماليه محمد سرور الصبان ومعاونه صالح قزاز فاشادوا بهذا العمل وأيدوا قرار رئيس المخرجين .

ويمكن احياناً لا يؤخذ برأيه فحين يتولى أحد المقومين قافله ويحضر جمالهما ليست بالكفائه التي يؤمن فيها على الحاج . يرسل المطوف شكوى لرئيس المخرجين ويشتكى . فيشرح رئيس المخرجين أربعة من المقومين الكبار ويرسلهم لمعاينة الجمال ليقرروا مدى صلاحيتها وحين تقرر منهم بالاجماع انها هزيلة ولا تصلح ، الزم رئيس المخرجين المقوم صاحب الجمال الهزيلة بأن يبدلها بأحسن أو يقوم هو بذلك وحين اعترض ارسل المطوف ( المستفيد من القافلة ودافع نفقاتها ) بركيه للامير بالشكوى .

وبعد أن أخذ رئيس المخرجين البرقيه - أوقف المقوم المشكو في حقه في الشرطة عن طريقه . وأخذت الجمال كرهينة مقابل الحق المادي . وبيع الجمال في

وبيع

السوق واسترد المطوف حقه . وحبس الرجل لمدة ٢٤ ساعة تحت أمره رئيس المخرجين بمقتضى الأوامر التي لديه حتى ينتهي النزاع . وفي هذا الموقف نرى سلطة رئيس المخرجين يضاف إليها سلطة ممثل الحكومة .

### القبائل التي انفردت بالمهنة :

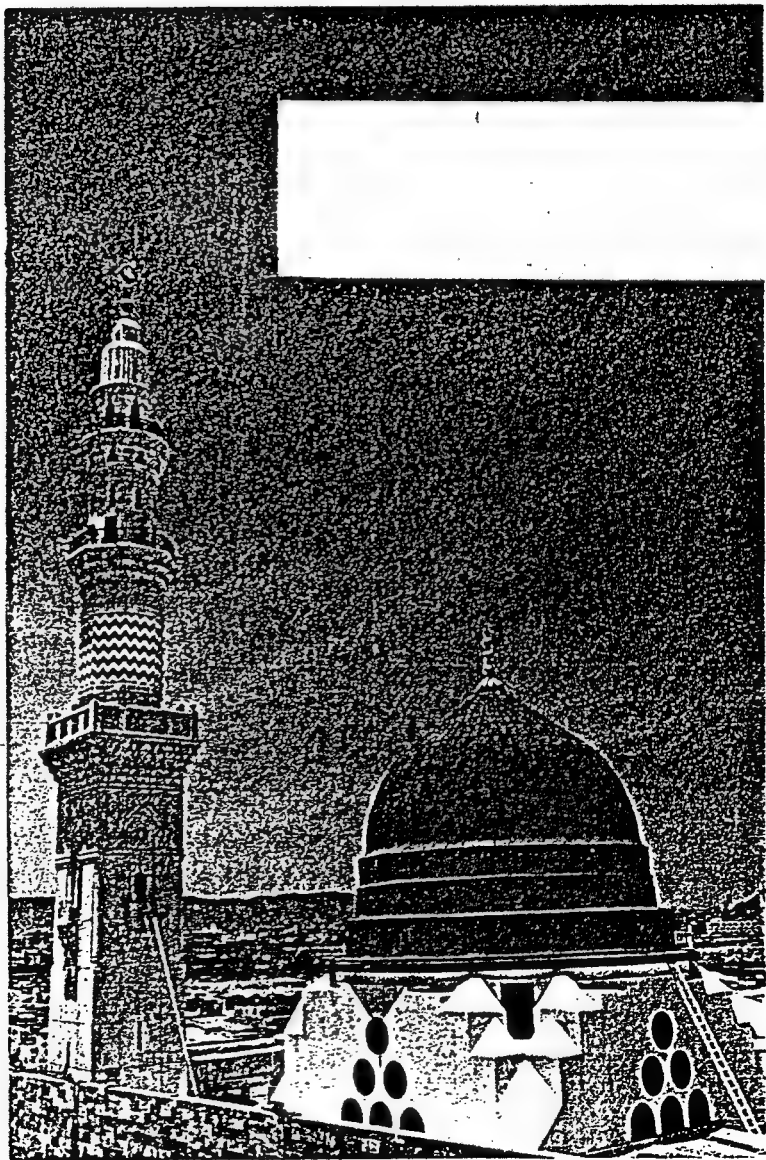
انفردت طوال الزمن قبائل حرب لمهنة الجماله ومقوميتها حتى جاء عهد الاشراف وفي عهد الشريف حسين دخلت بعض عناصر للقوامه والخراجة من قبائل أخرى . وكان المعتاد أثناء موسم الحج أن يحضر الحاكم أربعة أو خمسة من كبار هذه القبائل ويودعون لديه رهينة حتى ينتهي الموسم دون أي تعرض للإيذاء أو الهجوم على القوافل .

لأن معظم من عرفوا بالهجوم والسطو على القوافل هم من قبائل حرب أي من نفس قبائل المقومين ولكن <sup>حاجه</sup> خارجين عنهم .

واشهر الطرق التي كانت تتعرض للهجوم هي طريق مكة المدينة . ويروى العم عبد الله الهباش أن وراء هذا الهجوم سبب معين وهو أن الدولة التركيه ممثله في الشريف حسين كانت تعطي هؤلاء العريان مبالغ ماليه تعيينهم على الحياه . وحين توقفت هذه المبالغ . فبدأ أهل القبيلة يتحصلون على المصدر المالي من خلال الهجوم على القبائل .

أما بالنسبة لطريق مكة جده فكان تحت أعين الرقابة الشديده من الحراسة

وحتى أيام الشريف وكذلك المسافة قريبه يوم واحد .





## الركب : أصحاب الإبل في السفر ، وهم العشرة فما فوقها

الركب بفتح الراء وسكون الكاف ، يقال سافر الركب ورجع الركب <sup>وهي كلمة</sup>

من الفعل ركب يركب ركبا والمقصود هو ركوب الحيوانات للانتقال بها من مكان

لآخر وأشهر ما استعملت لاجله هذه الكلمة هو الركب الذي يتحرك من مكة إلى المدينة حاملا حجاج بيت الله لزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم .

وأشهر عادات أهل مكة <sup>هي</sup> الزيارة وتسمى الركب فكانوا يذهبون في أول شهر رجب من كل عام إلى المدينة المنورة للزيارة ويستعدون لذلك قبل الموعد بمدة كافية ، وكانوا يذهبون بصورة فيها كثير من السرور والنشوة ويسبقها اعداد جيد ، وهذه

الزيارة تكون في أول رجب .

لصلاة عيد المعراج في المدينة التي توافق في يوم السابع والعشرين من رجب

يوم من أيام

ونظراً لقلة وسائل النقل في ذلك الزمان ونظراً لأحوال أهل مكة الاقتصادية التي لم تكن تسمح لهم بشراء السيارات الغالية الثمن . فكانت وسائل النقل هي الدواب والتي

أشهرها الحمير . فكان الركب يسافر من مكة إلى المدينة على الحمير وشيخ أو

قائد الركب كان يوطئ الناقة أو الذلول ، ويكون في مقدمتهم ولكي تمضي هذه

الرحلة بسلام ويصل أصحابها إلى المدينة المنورة كانت هناك بعض العروض الشعبية

التي يقوم بها أهل الركب منذ بداية سفرهم إلى دخول المدينة المنورة .

يحتل

وعادة الركب عادة قديمة اشتهر بها سكان مكة وبعض من أهالي جده

والطائف ولكن الأغلبية من أهالي مكة المكرمة فكان للركب شأن عظيم في نفوسهم

حيث يستعدون له على مدار السنة وتتمثل الاستعدادات في تجهيز الدابة التي كانت

هي وسيلة النقل في ذلك الوقت وكانت الحمير هي الأكثر استعمالاً من غيرها

الحيوانات كالجمال والنوق والأحصنة .

وبهذه المناسبة ، إذ أرادت عائلة زيارة المدينة ، فقبل عدة أيام من الارتحال ، وعادة يكون الرحال على الجمال والشقادف (١) ، يأتون في بعض أيام قبل السفر بمن يقصد لهم قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، ويسمون المقصد « المزهد » ويسمون العملية « تزهد » وذلك إعلاناً منهم بعزمهم على الزيارة .

وعلى ذلك فكان في كل حارة من حارات مكة يجتمع من أراد السفر إلى المدينة المنورة للتشاور فيما يفعلونه وبماذا يستعدون من أدوات السفر .

وقبيل موعد سفرهم بأيام يقوم في كل محلة وحارة من يغني القصائد المهيجة والمشوقة للزيارة ، ومن ينشد المدايح النبوية لاستنهاض همم الناس ، لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا يأتي اليوم الموعود للسفر (٢) إلا وقد اجتمع طائفة من الناس ، في كل حارة للسفر ، ومع كل حارة راية خاصة وحاد خاص يحدو فيهم ، فيخرجون من مكة على الحمير المحملة بالأرزاق والفرش ، قبل السفر بيوم واحد إلى جهة الشهداء ، ومعهم المنشدون ينشدونهم القصائد والمدايح بصوت رخيم مثير للشوق ، فاذا تكامل جمعهم في محلة الشهداء وهي على طريق عمرة التنعيم تحركوا بكامل جمعهم للسفر إلى المدينة .

وكان ممن يصحب الركب في كثير من الأحيان ، بعض أفراد البدو ممن مساكنهم على الطريق ، ويسمونهم « الرفق » (٣) حتى إذا ما اعترض الركب في طريقه جماعة من إحدى القبائل القاطنة على الطريق ، تصدى لهم « الرفق » وردوه بحسب العرف والالتزامات التي بين القبائل ، لأن الركب يعتبر في خفارتهم ، ويكون ذلك مقابل أجر يتقاضونه على هذه الخفاره . ومن الطبيعي أن ذلك صاحب فترة

(١) رفيع : مكة في القرن الرابع عشر ص ٢٥ .

(٢) الكردي : التاريخ القويم ج ٤ / ص ١٢٦ .

(٣) رفيع المرجع السابق ، ص ٢٥ .

قديمة جداً تميزت بعدم الاستقرار ويتجمع الركب في ليلة السفر في « الشهداء » « حي الزاهر اليوم » ، ويظلون به ليومهم ، ليتفقد كل منهم ما ( قد ) يكون قد نسي أن يصحبه من المرافق ، وما يعده لازماً ، ثم يبدأون السير ، ومع كل ركب كما قلت جسيس ، ولكل منهم راية « بيرق » يجتهدون في تزويقها وتجميلها ، فقد يكون بعضها مطرزاً بخيوط الفضة المذهبة ، ويكونون قد نصبوا عليهم شيخاً مدة سفرهم إلى أوتهم . و ( شيخ الركب ) يفصل فيما قد يقع بين أفراد الركب من خلاف أو تشاحن ومشاجرة .

### الحداة والمنشدون :

ويذكر محمد علي مغربي (١) أنه يدخل في باب الإنشاد والغناء ما كان الناس يفعلونه في العهد الهاشمي حين يسافرون إلى المدينة المنورة ممتطين الإبل ، أو الحمر ، والخيول ، والبغال ، وكانوا يخرجون في جماعات كبيرة في مواسم الزيارة ، وكان التجمع يسمى « ركباً » بفتح الراء وسكون الكاف ، وفتح الباء المنونة ، وكان كل ركب من جدة أو مكة يصطحب منشداً ينشد للركب حين خروجه من جدة ، أو مكة ، حين يتجمع الناس لوداع الركب كما ينشد للركب في الطريق ، وخاصة إذا وصلوا إلى بدر ، وكذلك في دخولهم إلى المدينة المنورة ، وخروجهم منها ، وحين عودتهم بعد إتمام الزيارة إلى ديارهم ، وهؤلاء المنشدون هم أشبه ما يكونون بالحاداة إذا صح هذا التعبير ، وخاصة حينما ينشد المنشد والركب في حالة السفر ، وهذه الأناشيد كانت عبارة عن المدائح النبوية ، مثل الهمزية ، والبردة للنوصيري ، وأمثالهما من هذا الشعر الذي يبدأ بالغزل ويصف الشوق إلى المدينة المنورة ، والوقوف على آثارها ، ثم ينتهي إلى تمجيد صاحب الرسالة عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وطلب شفاعته والتغني بمآثره وأفضاله .

(١) مغربي الحياه الاجتماعيه ص ٣٦ .

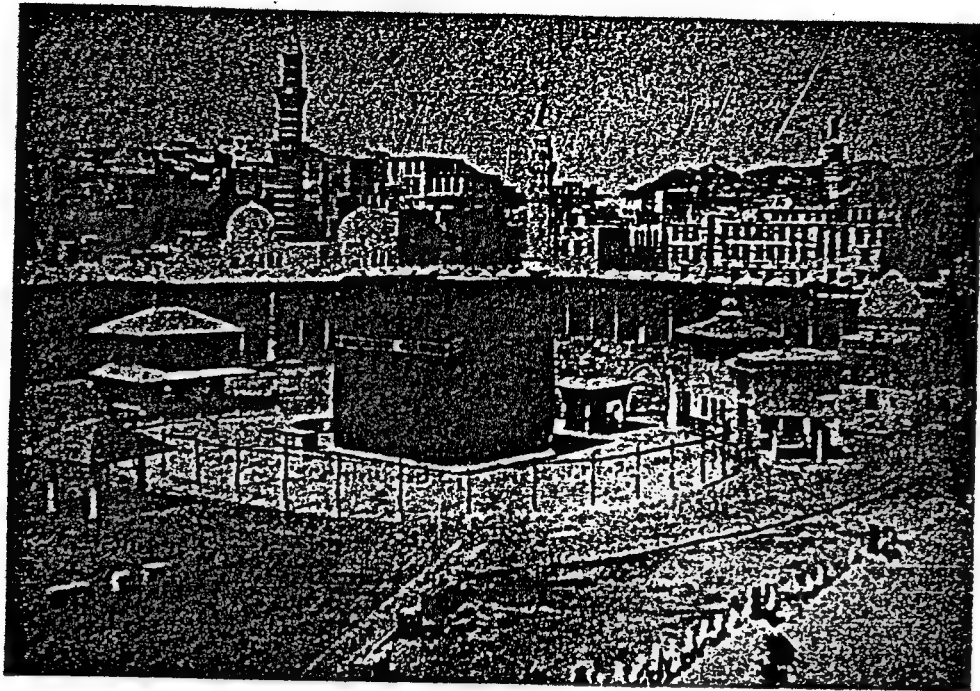
ويحلول السيارات محل الحيوانات في السفر إلى المدينة المنورة انطوت صفحة  
الركب وما يصاحبها من الحداة والمنشدين ، وكان أشهر منشد للركب في جدة رجلاً  
اسمه برعي ، وكان في نفس الوقت يؤذن في مسجد الشافعي وكان جميل الصوت  
جهيره .

كما يشير أحد الرحالة الروس الذي زار مكة في نهاية القرن التاسع عشر مع  
حجاج من مواطنيه عن الحداة بقوله (١) :

كان حداة جمالنا من البدو ، رشيد ، وهو أكثرهم همة . وأوفرهم نشاطاً  
ومبادرة ، يتكلم قليلاً بالتركية : ابراهيم ، أو كما يسمونه ابراهيم ، يمشي دائماً  
برأس مكشوف ؛ انه شخص متوان ، واخيراً ، الزنجي سعيد ، العبد السابق لمحسن  
الذي اعتقه ، وزوجه ؛ وتبناه ؛ وسعيد قصير القامة ولكنه قوي البنية ؛ وهو يسوق  
مفرزتنا ان الاحتفاظ على الدوام بالتوازن في الشقادات وخاصة اذا كان أحد الركابين  
أثقل من الآخر أمر صعب جداً ؛ ودائماً كنت أسمع ، وبخاصة في البداية ، صيحة  
البدو « حاجي متاعك » أو « قدام » أو « وراء » بفضل الشقذف الجيد والوزن  
الواحد مع حارث ، لم يتسن لي أن أسمع هذه التعليمات .

#### بداية الرحلة :

كانت نقطة الانطلاق إلى المدينة المنورة سواء في الزيارة لأهل مكة ( من شهر  
رجب ) أو للحجاج من مكة بعد قضاء الفريضة هي منطقة جرول حيث توجد المناخة  
وكانت نسبياً خارج مكة وقتذاك وهي المنطقة التي تجاور البيبان حيث كانت توجد  
أحد بوابات مكة المتجهة إلى جدة .



والمكان المعد هناك يشغله الجمال والمقومين بمعداتهم من الجمال والحمير والشقاف المعد لنقل الحجاج ويتم الاتفاق مع المقومين حول الرحلة ونفقاتها وقديماً كان يدخل ضمن النفقات ما يدفع للبدو في الطريق كحماية للأرواح والمتاع من الهجمات .

جنسية

ويعد تجمع كل قافلة أثناء الحج وعادة ما تكون من حجاج احدى الجنسيات أو أكثر من جنسيين يبدأ الركب في الانطلاق وطول الطريق يسمعون النشيد والقصائد ، بما يخفف عنهم مشقة الطريق ووعاء السفر ، فتكون الحمير في المقدمة ، وتكون الركائب والنياق في المؤخرة (١) . فيقطعون ما بين مكة والمدينة في ثمانية أيام أو تسعة ، ويذهبون من الطريق السلطاني عن طريق وادي فاطمة فعسفان . والمسافة بين مكة والمدينة بالجمال العادية فائتي عشر يوماً ، فالنياق والحمير يكون مشيها أسرع من الجمال ، التي تمشي على هون ، ومن عادة الركب ، سواء سافروا على الحمير أو على الجمال ، أن يمشوا قبيل المغرب بساعة إلى أن يصلوا إلى محطة من محطات الطريق ، فينزلون فيها ويأكلون ويشربون ويستريحون وينامون قليلاً ، ثم يقبلون فيها إلى قبل المغرب بنحو ساعة ثم يستأنفون سفرهم ، فلا يمشون بالنهار مطلقاً لشدة حرارة الشمس .

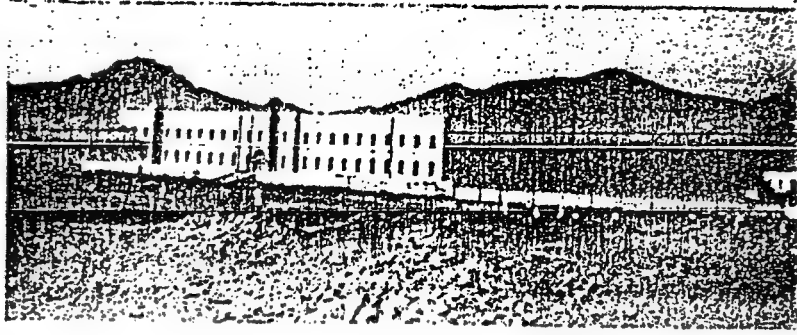
نقطتها الجمال

في اثني عشر

وفي رواية عبد العزيز دولتشين الضابط الروسي الذي صاحب حجاج روسيا إلى مكة في عام ١٨٩٨م (٢) ، نجد وصفه لطريقة الركب الذي أنطلق به من المدينة يختلف نسبياً . فعلى ما يبدو أن الركب في الحج يختلف عن ركب الزيارة ففي الحج ومع وجود الجنسيات المتعددة ~~تلقسم~~ قوافل الركب بمسميات مثلاً نجد قافلة أو ركب الفرس والمغاربه وهكذا ويحكي دولتشين ما حدث له أثناء ذهابه للمدينة فيقول :

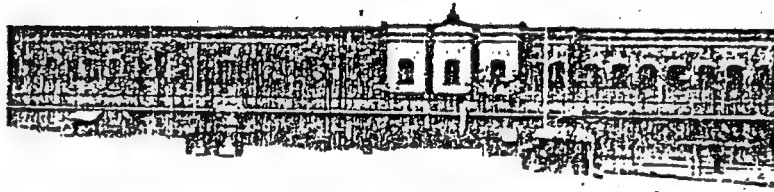
(١) الكردي : المرجع السابق ج ٤ ص ١٢٧ .

(٢) دولتشين المرجع السابق ص ١٢٨ .



منظر رقم ٢٢٦ :

قلعة جبول



منظر رقم ٢٢٧ :

القلعة التي يجول بنيت في عهد الأتراك سنة (١٣٠٠) هجرية

يوم الأربعاء اليوم ، الساعة الخامسة والنصف من شهر مايو عام ١٨٩٨ صباحا انطلقنا في اتجاه ينبع . قافلنا تتألف من قسمين برئاسة مقومين . مقومنا محيسن المشهور . القسم الثالث المؤلف من الحجاج الفرس لا ينطلق اليوم ، لأن مفاوضاتهم لم تنته بعد بصدد دفع فدية للبدو ؛ القافلتان الأوليان تتألفان بعضهما من المصريين والمغاربة والسوريين والأتراك ومسلمينا . الاقسام الثلاثة جميعها تتألف من ١٥٠٠ جمل تقريبا يحمل ثلثاها الشقاف . للمرة الاولى تعين على تسلق هذه الاداة البدائية لاجل الركوب . ركبنا انا وحاتر ، وأنطلقت قافلنا تدريجياً في ٤ خطوط . كان الوداع مع عمر وديا للغاية . في الصباح تسنى لرشيد القاضي ايضا أن يأتي لتوديعنا ؛ أنه يفكر في الذهاب إلى جدة بعد عيد المولد النبوي يرى حارث أنه مشية جملنا ناعمة . رغم أنه كان لي رأي مغاير تماماً . وبما أنه توجد قرب المدينة المنورة كثرة من المرتفعات والمنحدرات ، فانه يتعين ، لاجل الاحتفاظ بالتوازن التحرك تارة إلى الامام وطوراً إلى الخلف وفي آخر الامر ، كنت أستوي بنحو أو آخر ، وواقع أنه أصبح من الممكن التمدد كان بحد ذاته فرجاً كبيراً (١) .

#### الطريق بين مكة المكرمة والمدينة المنورة قديماً :

كانت توجد أربع طرق معروفه بين مكة والمدينة قديماً ، وعند الانطلاق من مكة كانت تصدر الأوامر من الشريف حينذاك باستخدام طريق معين وعدم استخدام آخر . وكان ذلك بناء على الاوضاع الامنيه التي يعلمها بحكم منصبه والخاصه ببعض القبائل التي تتواجد على الطرق . ومن الطبيعي أن علاقة الشريف بالقبائل هي التي تحكم استخدام أحد الطرق دون الأخرى نظراً لتوفر دواعي الأمن على أرواح الحجاج ومتاعهم والذي يتأكد منه سلفاً وبناء عليه يعطي الأوامر باستخدام الطريق الآمن .

والطريق الخامس على مايبندو هو الطريق البحري من جدة إلى ينبع ثم المدينة، ولكنه لصعوبة استخدامه نتيجة عدم امكانية استخدام طريق ينبع المدينة بسهولة لقلّة المواصلات فبطل استخدام هذا الطريق منذ منتصف القرن التاسع عشر .



ويعرض ما ذكر عن الطرق إلى المدينة الموهبة في نهاية القرن التاسع عشر نجد أن هناك ثلاث طرق غربية . وغالباً ما يحتاط مرتادو هذه الطرق سواء من المومنين أو الحجاج أو حتى البدو الذين يقودون هذه القوافل بمزيد من الماء يحملونه في قرب يكفي لمراحل الطريق .

وأهم ما ذكر على لسان الرواه وما كتب عن الطرق إلى المدينة الطريق السلطاني . ويذكر دلتشين (١) أن القوافل تجتمع قرب جامع عمر الواقع على بعد ما يزيد عن خمسة كيلو مترات عن منطقة الحرم قديماً وهي منطقة جروال الآن .

ويمر الطريق السلطاني بحوالي اثني عشر محطه . وهو ما يطابق ما رواه العم صديق أبو لبن عن أن الطريق كان يستغرق اثني عشر يوماً ومسيرة الطريق الأولى كالتالي :

المرحلة الأولى : الطريق السلطاني ذكره دلتشين (٢) قبل مائة عام .

من المناخه بجوار الببيان أو جامع عمر ينطلق الركب إلى أول محطه أو مرحلة وهي وادي فاطمه حوالي ٢٥ كيلو متر عن مكة ، ويتجه الطريق إلى الشمال الغربي بين كšan الرمال التي تتخللها مرتفعات طفيفة ، ويدخل النقطة النهائية بزهاء اثنين كيلو متر إلى مضيق وادي فاطمة الواسع الذي يتواجد قرب طرفه الغربي نبع كبير ذو ماء عذب ويساتين بالاسم نفسه تتوقف القوافل قريبا .

المرحلة الثانية : حوالي ٥٠ كيلو متر ، حتى آبار وبلدة اسفان أو ( عسفان ) بئر الطفلة . التربة في هذه المرحلة رمل في كثير الأحيان ؛ والجبال الصخرية العالية التي تحيط بالطريق غالباً ما تفترق وتشكل سهولا رملية عريضة . وهناك كثرة من الأشجار ، وأعشاب قاسية ، والسنا المكى . ( نبات ينمو بكثرة في مكة وحولها )

(١) دلتشين الرحلة السرية ١٢٩٠ .

(٢) دلتشين نفس المرجع ١٣١٠ .

وقبل أمفان ( عسفان ) توجد مرزوعات شاسعة من الذرة الصفراء .  
الماء في الآبار ممتاز ، ووفير . وفي القرية يمكن شراء البيض والحليب  
والخبز . وهناك أكواخ بناها السكان من الأغصان والعشب الجاف  
يؤجر منها ما عابري السبيل لقاء مبلغ معين .

على عابري

**المرحلة الثالثة :** حوالي ٣٥ فرستا ( ٣٧ كيلو متر ) حتى نبع خليص . الطريق  
في الفرستات (١) الأربعة الأولى صعبة جداً ، وتمر في شق ضيق جداً تسده الحجارة  
مع تربة رملية على السفوح المجاورة تظهر ساحات كبيرة من قطاعات ممهدة من  
الحجارة ومعدتلاجل الزرع والسقاية بماء المساء . ثم يتجه الطريق بين مجموعات  
متفرقة من الجبال . التربة في كل مكان رملية جداً ؛ النباتات كثيرة في خليص  
مزارع من النخيل .

**المرحلة الرابعة :** حوالي ٣٥ فرستا ( ٣٧ كيلو متر ) حتى بئر وبلدة قضيمة .  
الطريق من خليص تنحرف أبعد إلى الشمال ، وتتجه في ( العشرة  
كيلو مترات الأولى رمال . الجبال أقل ارتفاعاً وأكثر تفرقاً . ثم  
يخرج الدرب إلى شريط ساحلي مسطح ، ويتجه بموازية ساحل البحر ،  
بعيداً عنه زهاء ٦-٧ فرستات (٨ كيلومتر) التربة في تهامة مناسبة  
جداً في كل مكان لاجل الحركة - رمل بحري مرصوص دون تنوءات  
ووهاد وما إلى ذلك . غالباً ما تقع العين على شجيرات العشر  
والأعشاب . قبل الوصول إلى البلدة . تنبسط مزارع القرعيات على  
جانبي الطريق . الماء في الآبار مالح نوعاً ما وفي البلدة ، كما في  
اسفان ( عسفان ) توجد أكواخ لاجل عابري السبيل .

**المرحلة الخامسة :** حوالي ٦٠ فرستا ( ٦٠ كيلو متر ) حتى بلدة رايغ . تنطلق  
الطريق دائماً على ساحل البحر ؛ وهي مستوية تماماً ومناسبة جداً

لأجل الحركة . رابع بلدة غير كبيرة تقع على بعد نحو (اثنين كيلو متر ) من ساحل البحر . نظراً لموقعها في عقدة ( ملتقى ) طرق بين مكة والمدينة المنورة ، ونظراً لوجود أكثر البدو ميلاً للشغب والتعرد بين الرحل ، وأكثرهم تعدياً وسلباً لقوافل الحجاج ، تعلق السلطات التركية عليها أهمية خاصة وتحتفظ هنا على الدوام بنصف طابور ( قوة عسكرية ) من القوات المسلحة المراقبة في قامة خاصة ، وفي هذه البلدة ٣٦٩ نسمة و١١٦ بيتاً مبنية من الطوب الأخضر . اثناء تحرك قوافل الحجاج يفتحون هنا زهاء ٦٠ دكانة تتاجر على الأغلب بالموثنة . وفي البلدة سبع آبار ذات ماء صالح نوعاً ما ؛ ولذا يستقون الماء عادة من الصهاريج المقامة خارج البلدة . القوافل التي تعبر رابع تتوقف عادة في خارجها . من الجانب الشمالي والغربي تقع بلصق البلدة مزارع شاصعة من النخيل .

**المرحلة السادسة :** حوالي ٢٥ كيلو متر ، حتى بلدة مستورة ( بئر مستورة ) وتسير الطريق بجوار شاطئ البحر ، وهي ملائمة للحركة ، بين آبار مستورة بئرواحدة فقط يصلح ماؤها للشرب .

**المرحلة السابعة :** حوالي ٤٠ فرستا ( ٤٠ كيلو متر ) حتى آبار بير الشيخ . تستمر الطريق على شاطئ البحر ، وتنعطف إلى الشمال قبل الوصول إلى الآبار المذكورة ، وتدخل الجبال . ماء الآبار عذب .

**المرحلة الثامنة :** حوالي ٤٥ فرستا ( ٤٥ كيلومتر ) حتى بلدة الصفراء . تنعطف الطريق صوب الشمال الشرقي وتستمر صعوداً في مضيق وادي الصفراء . في هذه البلدة زهاء ٥٠٠ نسمة ؛ ويفضل الينابيع توجد بساتين ومزارع ، وعلى الأغلب من النخيل ومن أشجار الليمون والحناء ( ٤٠ كيلومتر ) الطريف في الفج ( الممر ) نفسه الذي يزداد ضيقاً بعد الصفراء . على بعد زهاء ١٠ فرستات (١٠ كيلو) من

نقطة البداية تقع بلدة شبيهة ببلدة الصفراء : اسمها الحمراء وهي بلدة ذات بساتين وماء عذب . على البعد نفسه عن النقطة الأخيرة ، بلدة الجديدة - وهي عبارة عن مجموعة من البيوت من الطوب الأخضر ، ولها نبع ذو ماء غير لذيذ وغير صحي ، ويضع مزارع من النخيل ، قرب هذه النقطة ، يضيق القجج كثيراً ، حتى ٧ ساجينات (١) في بعض الأماكن ، مع صخور عالية رأسية تقريباً ، واحد هذه بقع أدنى من البلدة بقليل ويسمى « بوغاز الجديدة » ويحظى بسمعة سيئة جداً من جراء قيام رجال قبيلة بني حرب باعتراض طريق القوافل العابرة هنا . والبلدات الثلاث المذكورة آنفاً تسترعى الانتباه بواقع انه يوجد بين أصحاب البساتين عدد كبير من الزوج ، العبيد السابقين . وقرب بير العباس تشكل الجبال سهلاً عريضاً توجد في وسطه البئر ؛ وقرب البئر تنتصب قلعة مهمة ترابط فيها فيما مضى حامية تركيه لاجل حماية القوافل العابرة . وتوجد قلاع مماثلة في النقاط السابقة - الحمراء الحديدية ، الصفراء . الماء في البئر جيد .

**المرحلة العاشرة :** حوالي ٤٠ فرساً ( ٤٥ كيلو متر ) حتى آبار الشهداء . على بعد نحو فرساً واحداً من بير العباس تدخل الطريق من جديد في مضيق ، هو هنا اقل عمقاً ، واعرض ؛ ثم تتصاعد بشكل ملحوظ وتمر قرب آبار بير الراحة العذبة الماء الواقعة تقريباً في منتصف هذه المرحلة ، وتصل إلى آبار الشهداء .

**المرحلة الحادية عشر :** حوالي ١٥ فرساً ( ١٥ كيلومتر ) ، حتى آبار بير الشربوني تحتفظ المحلة بالطابع نفسه . الماء في الآبار عذب .

**المرحلة الثانية عشر :** حتى المدينة المنورة ، حوالي ٥٠ فرساً ( ٥٠ كيلو متر ) منذ منتصف الطريق يتوارى المضيق ، وتتلقى الطريق بين جبال غير عالية . قبل المدينة بنحو ١٠ فرسات ( ١٠ كيلومترات ) تدخل الطريق من جديد في مضيق واسع تظهر لمحاذاة آبار في جوارها بساتين . ومجموعة من هذه الآبار تقع على بعد نحو ٥ فرسات ( ٥ كيلو متر ) من المدينة المنورة وتسمى بيار العلي ، وتشكل مكاناً لاجل جمع القوافل المنطلقة من المدينة المنورة إلى مكة أو إلى ينبع . النصف الثاني من الطريق المذكور اعلاه شحيح النبات ، باستثناء الساحل . ونادراً ما تقع العين على اشجار الشوك ، ومنها يقطع سواقو الجمال العيدان ( بالحطب ) لأجل الوقود اثناء الوقفات .

يبلغ الطريق السلطاني زهاء ٤٦٠ فرساً ( ٤٨٧ كيلو متر ) وهو ملائم لاجل حركة القوافل لخلوها من المرتفعات والمنحدرات الشديدة . ولوفرة الماء الجيد في الآبار ولكن غالباً ما يقع الاختيار على سبيل آخر أقصر ولكنه أصعب ، هو الطريق الفرعي ، تخوفاً من أن يمنع رجال قبيلة بني حرب من اجتياز الطريق السلطاني عبر بوغاز الجديدة .

اثنى عشر

ومن الواضح أن الطريق قسم إلى اثني عشر مرحلة باثني عشر يوماً وكل يوم يقطع الزكب مسيرة ما بين ثلاثين إلى خمسين كيلو متر وهي المسافة التي يقطعها البعير حتى يتوقف للمرحلة الثانية حيث يقل الماء والعشب اما أوقات السير فكانت أفضلها بعد صلاة الفجر وحتى قبل الظهر ومن ثم بعد صلاة العصر إلى ما بعد الغروب حيث يصلون إلى المحطة التالية .

**الطريق الثاني :** وهو غير مشهور مثل الطريق السلطاني ولكنه كان يستخدم في حالة عدم الاطمئنان للطريق السلطاني .

وهو لا يختلف عن السلطاني إلا عند رابع أي عند مفترق رابع في المرحلة السادسة .

فينفصل عند رابع متجهاً إلى اليمين جنوب الشمال الشرقي إلى الجبال على بعد نحو ١٥ كيلو متر ثم يتجه بمحاذاة مضيق خرشان ويصعد إلى آبار عذبه ( آبار رضوان )

إذا اعتبرنا أن هذا الطريق يسلك ست مراحل مع الطريق السلطاني فتكون المرحلة السابعة : حوالي ٣٠ فرستاً ( ٢٥ كيلو متر ) حتى بلدة الريان حيث يوجد نبع وساتين . في هذه المرحلة توجد كثرة من الينابيع تجاورها مزارع النخيل وبلدات صغيرة للبدو من قبيلة عوف .

**المرحلة التاسعة :** حتى مضيق وادي الغدير العريض والخلي من الماء ؛ حوالي ٢٥ فرستاً ( ٢٥ كيلو متر ) من الريان يزداد الانحراف بروزا . على بعد ١٥ فرستاً ( ٢٥ كيلومتر ) تقريباً مرتفع ضيق وصعب في معبر ري الهيف ثم يتجه شمالاً بعد نحو ١٠ فرستات قرب بئر العظم ، حتى نهاية المرحلة ( ٥٥ كيلو متر ) .

**المرحلة الحادية عشرة :** حوالي ٥٥ فرستا حتى المدينة المنورة . من الوايا يتجه الطريق إلى الشرق حتى نقطة بئر الماشي الواقعة وسط سهل عريض تنتصب فيه قلعة تركية كبيرة مهجورة توجد في جوارها بئر عذبة الماء . من هنا تنطلق الطريق بمحاذاة وقط عريض ، وتنعطف تدريجياً صوب الشرق وتصل إلى آبار بيار العلي حيث يتحد الطريق الفرعي مع الطريق السلطاني .

طول الطريق الفرعي زهاء ٤٢٥ فرستاً ( ٤٢٥ كيلو متر ) والطريق غني بالماء في السفح الغربي من الجبال . بفضل كثرة القرى تتوفر كثرة من احتياطات العلف . قبيلة عوف التي يمر هذا الطريق في أراضيها أكثر مسالمة من قبيلة بني حرب ، ولكن المرتفع من جهة رابع حجري جداً وعسير جداً .

الطريق الثالث ( طريق الغاير )

وهو ينفصل ايضا عند رابع عن الطريقين السابقين ولذا يبدأ من المرحلة

السادسة .

**المرحلة السادسة :** المرحلة السادسة ، حوالي ٤٥ فرستا ، ( ٤٥ كيلو متر )

حتى آبار مبيرك . على امتداد ٨ فرستات تقريباً ( ٨ كيلو متر )

تتجه الطريق صوب الشمال الشرقي ويجتاز شريطاً ساحلياً ،

مستويا ، ثم يدخل تلالاً سفحية ، ويعبر افاجيج ممرات صغيرة ،

ويدخل واديا عريضاً دون أن يصل إلى الآبار . في هذه المرحلة

تتواجد نتوءات حجرية غير ملائمة للعبور والماء عذب تقريباً .

**المرحلة السابعة :** حوالي ٤٥ فرستا ( ٤٥ كيلو متر ) حتى آبار الرصفة .

الطريق يمر دائماً في مضيق متصاعد ذي انحدار طفيف . الماء غير

لذيذ اطلاقاً ( غير عذب ) .

**المرحلة الثامنة :** حوالي ٢٥ فرستا : ٢٥ فرستا ؛ حتى اسافل جبال الغاير .

الطريق يتجنب الفج ( الممر ) إلى اليمين ، وينحرف إلى الشمال

ويعبر بضعة نتوءات عاليه ، وقبل زهاء خمسة فرستات من وصوله

إلى الجبال ، ينحدر إلى سهل عريض رملي يتاخم الغاير ، ويمتد

في هذا السهل ، وينعطف بمحاذاة الجبال صوب الشمال الغربي .

لا ماء .

**المرحلة التاسعة :** حوالي ٧٠ فرستا ، حتى بئر الماشي ( آبار الماشي ) يبدأ

صعود الجبال في الاتجاه الشمالي الشرقي بمحاذاة مضيق غير كبير؛

طول الصعود زهاء ١٠ فرستات ؛ الطريق في البدء ينحدر تدريجياً،

ثم ، في الفرستات الستة الأخيرة ، يشتد انحداره ، ويتلوى بين

كتل كبيرة من الحجارة . الصعوبة الكبرى لا تشكلها المنحدرات

الكبيرة ، بل تشكلها هذه الحجارة المتراكمة في بعض الاماكن

بصورة حيود ، والتي تترك في اماكن أخرى ممراً ضيقاً جداً بحيث

أن الجمل ينقل قوائمه بصعوبة . ولا يمكن الصعود الا بالترجل ،  
 سيراً على الاقدام . والمعبر نفسه بصورة تتواءم ، يفترق من جانبيه  
 فجان ( مهران ) ؛ وفي المعبر ، آبار محفورة في الصخر لاجل  
 تكديس ماء المطر . النزول في المضيق الواسع معتدل جداً ؛ وهناك  
 كثرة كثيرة من اجمات ( مجموعات ) اشجار الشوك الكبيرة ،  
 وكذلك كثرة من الساحات الافقية المحضرة بواسطة جدران داعمة ( <sup>يستعمل</sup> أسوار ) والمعدة لاجل المزروعات . اثناء الوفقة ، تستعمل الركب  
 ماء المطر من الخزانات القائمة على بعد نحو فرستا اثنين ( اثنين  
 كيلو متر ) من الطريق . في بئر الماشي تلتقي طريق الغاير مع  
 الطريق الفرعي .

**المرحلة العاشرة :** حوالي ١٥ فرستا ( ٤٠٠ كيلوت متر ) والطريق - عدا  
 الصعود الصعب في المعبر من جهة رابع وبعض التواءات الحجرية  
 عند دخول الجبال - مناسب جداً لاجل الحركة على كل امتداده  
 الباقي . الجانب المثل على البحر غنى باجمات الشوك ؛ اما الماء  
 فقليل ، وسيئ جداً . وهذا أقصر طريق بين مكة والمدينة المنورة ،  
 ويمكن اجتيازه بدون صعوبة خاصة على الهجائن في غضون خمسة  
 أيام . يقولون انه يمكن في الحالات الاستثنائية قطع هذه المسافة  
 على الهجائن ذاتها في يومين . الغاير طريق تاريخي ؛ فعليها  
 هاجر محمد ( صلعم ) في سنة ٦٢٢ من مكة إلى المدينة المنورة .

ومن الطبيعي أن ذلك مارواه احد الرحالة عن الطريق قبل مائة عام ، ومن  
 الطبيعي ايضاً أن يتضمن التحذيرات سواء من طبيعته القاسية للطريق أو من الطباع  
 الحادة لبعض القبائل تجاه هذه القوافل .





عمر عبوتی أشهر مؤدي لأدوار الصبي في نأحه  
السنوات بين الهجرة ١٤٣٣ هـ

## العادات المصاحبة للركب أو القوافل :

حدثنا العم صادق أبو لبن انه عمل في الركب وكان ينقل بعض الحجاج الجاه أثناء الحج وأثناء شهر رجب كان ينتقل مع أهل مكة إلى المدينة يمارس حرفته هناك وكان يستغرق الطريق معهم مايقرب من شهر في الذهاب والعودة حوالي اثني عشر يوماً للذهاب ومثلهم للعودة وفي أيام الحج يمكنون فقط ثلاث أيام مع الحجاج طبقاً لجنسياتهم فالجاءه مثلاً كانوا يمكنون في المدينة ثلاث أيام وغيرهم من الحجاج الهنود ما يقرب من سبعة أيام في المدينة يعودون بعدها إلى مكة .

ومن الطبيعي أن يصطحب الركب مجموعة من الخدمات الأساسية مثل المزهري الطباخين والجماله أو الحماره وكذلك المذهدين الذين يقومون بقطع ملل الطريق بأشعارهم ومدحهم للرسول عليه الصلاة والسلام . ويهنون من متاعب الرحلة أما ممارسة بعض الألعاب الشعبية . كالمزمار والعزف على الناي .

ويتحرك الركب عادة مع صلاة الصبح ويرسو في المحطات عند صلاة المغرب فهم لا يسيرون في الليل .

ولهم عادات في تناول افطارهم فهم يأكلون العريكة في الصباح قبل تحركهم وهي عجائن مثل الفطير المعجون بالعسل والسمن البلدي . كما أن طعام العشاء الذي يقدم لهم عادة مايكون من الأرز والعدس .

ومن أشهر المحطات التي يمرون عليها ليصلوا إلى المدينة هي وادي فاطمة ثم عسفان ثم القضيعة ثم خليص ثم مستوره ثم عروة وهي أقرب المحطات للمدينة .

وعند وصول الركب إلى عروة يقوم المزهدين بانشاد بعض الأدوار المشهورة والتي المزهدة تبين عظمة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وعظمة المدينة المنورة

مثل : عسى عسى تحصل كل عام	ونشاهد بدر التمام
نوقف على بدر التمام	نوقف على باب السلام
نشفع لنا يوم الزحام	وصلى الله / نبينا خير الانام
	على

## ودور آخر

وَقَعَدْتُوا عَلَى الْبَابِ	جِئْتُوا لِلْبَابِ
اِفْتَحْ لِي الْبَابَ	وَقُلْتُ لِلْبَوَّابِ
قُلْتُ لَهُ هَذِهِ لَيْلُهُ	قَالُوا أَيُّشْ هَذَا
يَا لَللَّهِ انْصَرْنَا	يَا لَللَّهِ ارْحَنَّا

واذا وصل الركب إلى قرب المدينة فينشد المنشدون القصائد والمدائح بصوت عذب ينسيهم المشقة كما يذكر أحد الرواة انهم قديماً أول ما يصلوا إلى المدينة كانوا يذهبون إلى مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام قبل أن يبحثوا عن مسكن أو مأكل غير حال هذه الايام ما أن يصل الفرد إلى المدينة الا ويبحث أين يسكن وكيف يأكل ثم يذهب لزيارة الرسول عليه الصلاة والسلام .

## زيارات أخرى في المدينة :

وبعد خروجهم من المسجد النبوي الشريف وزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم يقوموا بجمع الحميم في حوش خاص بهم لتقديم الرعاية والعناية الكاملة لهم استعداداً للعودة بعد الانتهاء من الزيارة وخلال مكوثهم في المدينة يكون التنقل على الأقدام . فيقوموا باستئجار المساكن لهم ثم يقطعوا المدة في الصلاة والعبادة والتهليل والتكبير وزيارة المزارات العظيمة كمقابر الشهداء في البقيع وبئر الخاتم وزيارة جبل أحد . وكل مزار له أنشوده خاصة به تبيين عظمتة ومكانته في نفوس المسلمين .

وتبدأ العودة إلى مكة في يوم الخامس من شعبان بعد أن صلوا أربعين فرضاً في المسجد النبوي الشريف وهذه العادة أي ( صلاة الأربعينيه ) كانت قديماً شائعة بين الكبار في السن من أهل مكة . وشهدوا صلاة المعراج . في المسجد النبوي الشريف تبدأ مسيرة الركب في العودة إلى مكة . وتستغرق العودة ايضاً عشرة أيام . وعند وصول الركب باب مكة يقوم المزهّد بالأناشيد الجميلة التي يبين فيها مدى استمتاعهم بالرحلة العظيمة . ووصولهم بالسلامة إلى أهاليهم ويكون الأهل في استقبالهم والاحتفال بهم ايضاً .

عبد الرؤوف خليل : متحف عبد الرؤوف حسن خليل ، جدة - شركة النصر للطباعة والتغليف ١٤٠٥هـ .

## احتفالات خاصة :

ويحكي لنا العم صادق بأن الركب شيء اعتاد عليه أهل مكة البالغين من تكرار ذهابهم وإيابهم أما إذا كان هناك طفل يزور المدينة لأول مرة فله احتفال خاص سواء في زيه أو ركوبته .

كما أن الطفل حين يولد سواء ، ذكراً كان أو أنثى ، ذهبت والدته (١) ، بعد انقضاء أربعين يوماً من ولادته مع بعض النسوة ، بهذا المولود ، بعد وضعه في فراش صغير جميل نظيف ، إلى المسجد الحرام بعد صلاة العصر فتدعوا أحد أغوات الحرم ليضع المولود على عتبة باب الكعبة حوالي عشر دقائق وذلك تبركاً وتيمناً بهذا الوضع الشريف اللطيف ، ثم بعد ذلك يرجعه إلى أمه وقد قرت عينها وانشرح صدرها بلبثه عند باب بيت الله الحرام .

كان هذه عاداتهم مع كل مولود يولد بمكة المشرفة ، حتى ولو كان من الغرياء ، من قديم العصور والأزمان إلى أول العهد السعودي ، أي إلى سنة (١٣٤٣) ألف وثلاثمائة وثلاث وأربعين هجرية .

أما حين يزور الطفل المدينة (٢) ويعود فله احتفال خاص بأن يجهز له حصان ويرتدي أفضل الأزياء من اللحف المطرزة بالحرير والحلي المكونة من الخرز ويلبسوه في رقبة الحصان . وحين يصل الطفل لأهله يركبوه على ذلك الحصان وأهله حوله مشياً أو ركوباً على الحمير ويدورون به جميع حوائر مكة إلى أن يصل إلى داره فتقوم النساء تبشر ( النتيهه ) التي تتكون من الحمص والحلاوة وبعض قطع نقود فوضين عليه وعلى الحاضرين مستبشرين خيراً بوصوله سالماً إليهم .

(١) الكردي : التاريخ القويم ج٤ ص ٢٦٠ .

(٢) الكردي : نفس المرجع ص ٢٦٥ .



الخواص من المحدثين  
 من دافو حيدر ابا  
 بالمرحوم حكيم ١٣١٠

وهذه العادات كان يصاحبها صناعة بعض الحلوى التي عرفت بها مكة قديماً  
وانهم كانوا يعطون الحاضرين في الحفلة الحلاوة الحمصية أو حلاوة اللدو ، بفتح اللام  
المشددة وضم الدال المشددة أيضاً ، وهما من صناعة الهنود فيها ، وكانوا أيضاً  
يعطرون الحاضرين بماء الورد المصنوع بمكة أو بالطائف ، وما كانوا يعرفون من  
الحلويات سوى الحلاوة الحمصية وحلاوة اللدو ، وهي تصنع من دقيق الحمص  
الممزوج بالسمن والسكر ، وحلاوة الهريسة ، وهي تصنع من اللوز المطحون والسمن  
والسكر ، وحلاوة طبطاب الجنة وهي تصنع من السكر وقليل من الدقيق من القرفة  
أو الزنجبيل ، وتصب في صينية حتى تجمد ويوضع عليها قليل من البوية الحمراء  
لتغيير لونها ، وتماثل هذه الاحتفالات ما يقام يوم الختان وختم القرآن والعودة  
للطفل من المدينة المنورة .

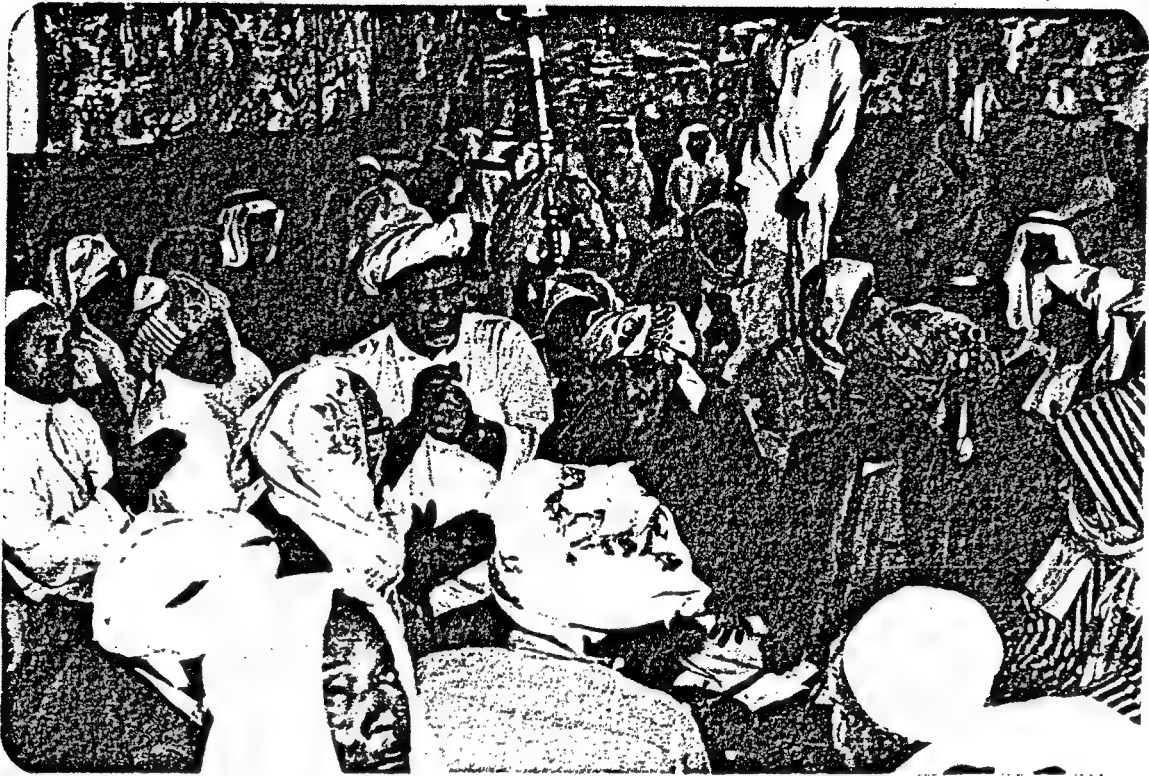
لحافط

#### أشهر المأكولات في الركب :

ذكرنا أن أهل الركب كانوا يفضلون أنواعاً معينة من المأكولات ففي الصباح  
يفطرون بالعريكة والتي ذكرها الكردي بأنهم اعتادوا تناولها كأفطار في أيام الشتاء  
لما فيها من سكريات وهي عبارة عن دقيق الدخن ويرسلونه إلى الفرن بعد خبزه  
يعجنونه بالسمن مع التمر اللين . ومن مميزات هذه الأكلة انها تشعر من أكلها  
بالشبع لمدة طويلة .

كما ذكرنا يفضلون المعدوس وهو خلط الأزر بالعدس بعد تنقيتهما وغسلهما  
ثم يعمل تقليبه بالبصل والثوم فاذا بدأ البصل في الاصفرار وضعوا عليه الماء ثم  
يضعون عليه العدس بعد غليان الماء ثم يوضع عليه السمن بعد نضجه ولا يطبخ  
المعدوس باللحم أبداً وفي الغالب ايضاً يصنع في الشتاء وعند نزول الأمطار .

ومن المفهوم أن المرجع الذي أشار إلى هذه المأكولات على أنها هي المأكولات  
الركب هي على ما يبدو شتوية وقد تكون ملازمة الركب لبرودة الطريق نسبياً صيفاً  
وشتاء .



الزعماء



المكرمة

## أشهر الألعاب :

أشار أكثر من مصدر أن لعبة المزمار هي أحب الألعاب إلى أهل مكة قديماً كما أنهم يفضلونها لأنها ذات خطوات رجولية والدق على الطبول ينعش حماس الرجال ويدفع فيهم اليقظة .

ويقول الكردي ، علم مما جاء في تاريخ الأزقي ، أن الطبل والمزمار عادة قديمة جاهلية ، غير أن المزمار ، في عرف ذلك العصر الغابر ، الآلة التي يزمر فيها بالنفخ في القصب ونحوه ، وأما المزمار ، في عرف زماننا ، فهو نفس اجتماعهم حول النار بالطبل واللعب بالعصى بكيفية خاصة .

والمزمار عبارة عن لعبه تبدأ بإيقاد النار بالحطب في أرض الحارة ، فإذا ما اشتعلت دار أهل الحارة من العوام ، حول النار ، بوقع خاص (١) ، وعلى حركات منتظمة لا تشبه الرقص ، يلعبون بالعصى ، يمسك الواحد منهم العصا بيده فيديرها بين أصابعه مع المرح والسرور ، وربما ضرب بها أحدهم من يقابله حول النار فيتلقفها الثاني بعصاته من غير أن يحصل من ذلك ضرر ، إلا إذا أخطأ الضارب بالعصا ولم يتمكن الثاني من الالتقاء ويلاد لكل لاعب في المزمار أن يحمل معه عصا غليظة بطول القامة ، يعتنون بتشذيبها ونظافتها ويسمونها « الشون » ، بضم الشين ، ويصحب المزمار عادة طبل يضربون عليه ضرباً منتظماً خاصاً ، وعند إقامة المزمار لا يستعملون شيئاً من آلات الزمر مطلقاً وليس المقصود من إيقاد النار التدفئة من البرد ، فإنهم يوقدونها ولو في الصيف ، وإنما هي عادة قديمة درجوا عليها من سالف الأزمان ، والمقصود من عمل الطبل والمزمار التسلية وإدخال السرور عليهم وجلب النشاط .



### وصول الركب إلى مكة :

من المعتاد أن يكمل الحجاج طريقهم بعد زيارة المدينة إلى بلادهم أما أهل مكة والذين يرغبون من الحجاج في العودة إلى مكة فكانت تختلف طرق عودتهم بالنسبة لأهل مكة وفي وقت الزيارة في شهر رجب فلها تقاليد معينة فيبعد انقضاء ليلة المعراج ، يعودون ادراجهم إلى مكة .

ويتفق عمر ربيع (١) والعم صديق أبو لبن مع عبد العزيز دولتشين ، أن الطريق في الذهاب والاياب يستغرق اربع وعشرين يوماً نصفهم في الذهاب ومثلهم في العودة .

أما عودة الركب فكما ذكرنا لها تقاليد خاصة فإذا وصل الركب إلى مكة ، يتمركزون في محلة الشهداء ( بعد بوابة التنعيم في اتجاه مكة ) حي الزاهر الآن. ويحضر أقارب من في الركب بالملابس النظيفة لهم ، حتى يتم اكتمال من تأخر في القدوم من الركب ويدخلون مكة في ترتيب وزى منسق يتوسط ركاب النياق شيخ الركب . وعن يمينه حامل الراية وعن يساره ( الحاوي أو المنشل ) ( يسمونه الجسيس وهو من يقوم باحياء الأفراح إلى الآن بانشاء ابيات مسجوعة من الزجل أو الكلام المنشور ويصاحب الجسيس الركب بالغناء بالمدائح النبوية ، وقصائد التوسلات ، وما تشتمل عليه من أدعية وشكر وحمد على ما نالوه من الزيارة . يبدأون دخول البلدة على هذه الحال ، والجمهور من البيوت ، وعلى الطريق ، يشهدون مدخلهم وهم سائرون الهوينا ، إلى أن يصلوا إلى الرحبة الكائنة بالصفاء ، أمام بيت باناجة قبل أن تهدم البيوت وتدخل الرحبة والبيوت في توسعة المسجد . يظلون وقوفاً مقداراً من الوقت ، والحادي يحدو ، وافراد الركب يرددون الأدعية ، وهكذا يتوالى ركب كل حارة ، وقد يشترك في اليوم الواحد دخول ركبين يليان بعضهما ، إلى أن ينتهي وصول ركوب كل الحارات ، ويستغرق ذلك بضعة أيام كلها بهجة وسرور .

وبعد ذلك ينصرف كل أفراد الركب إلى منازلهم ليستقبلوا المهنئين ويقابلون  
ذلك باعطائهم التي احضروها معهم من المدينة مثل التمر والزعتري وشراب الماء  
المدينة ( المصنوعة في المدينة ) من الفخار ، ومراوح اليد المزوقة ومجامر للبخور  
من الطين .



تقديم :

الحديث عن فضل وفضائل مكة المكرمة لا تستوعبه عجالة سريعه وانما تحتاج صفحات وصفحات ، ولقد دعا الاستاذ صالح (١) جمال إلى الحفاظ على إحدى فضائل مكة وهي عين زبيدة باعتبارها من الآثار الإسلامية الجديرة بالعناية .

ولقد ذكر الاستاذ صالح جمال (٢) بعض المعلومات عن تاريخ عين زبيدة وأشار إلى رسالة مخطوطة للسيد عبد الله الزواوي رحمه الله عن تاريخ عين زبيدة .

وهذه العين اقامتها السيدة زبيدة ( رحمها الله ) زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد للعمل على جلب عين في أعلى ( وادي النعمان ) لتصل إلى مكة المكرمة ومنى ، ورغم الصعاب التي اعترضت المجرى الا أنها لم تقف عن ذلك وامدت الماء لها من عين أخرى هي عين حنين ولقد عرفت بين المكيين بعين الزعفران .

وأشار الاستاذ محمد عمر رفيع (٣) إلى ما طرأ بعد ذلك من استكمال شق باقي مجرى عين زبيدة التي جلبت أساساً من وادي نعمان وذلك في النصف الأول من القرن العاشر الهجري ، والتي ارج لها السيد عبد الله الزواوي حتى عام ١٣٢٧ هـ .

وفي كتاب أشهر كتب رحلات الحج (٤) أن ابن عبد السلام قد حج مرتين وقال عنها « عين جاريه عذبه أجرتها اليها من عرفه في قنوات متقنه » وذلك في عام ١١٩٦ ، ١٢١١ هـ .

(١) أحمد عبد الغفور عطار : الخرج والشرائع ، مطبعة الرسالة - مصر - ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م .

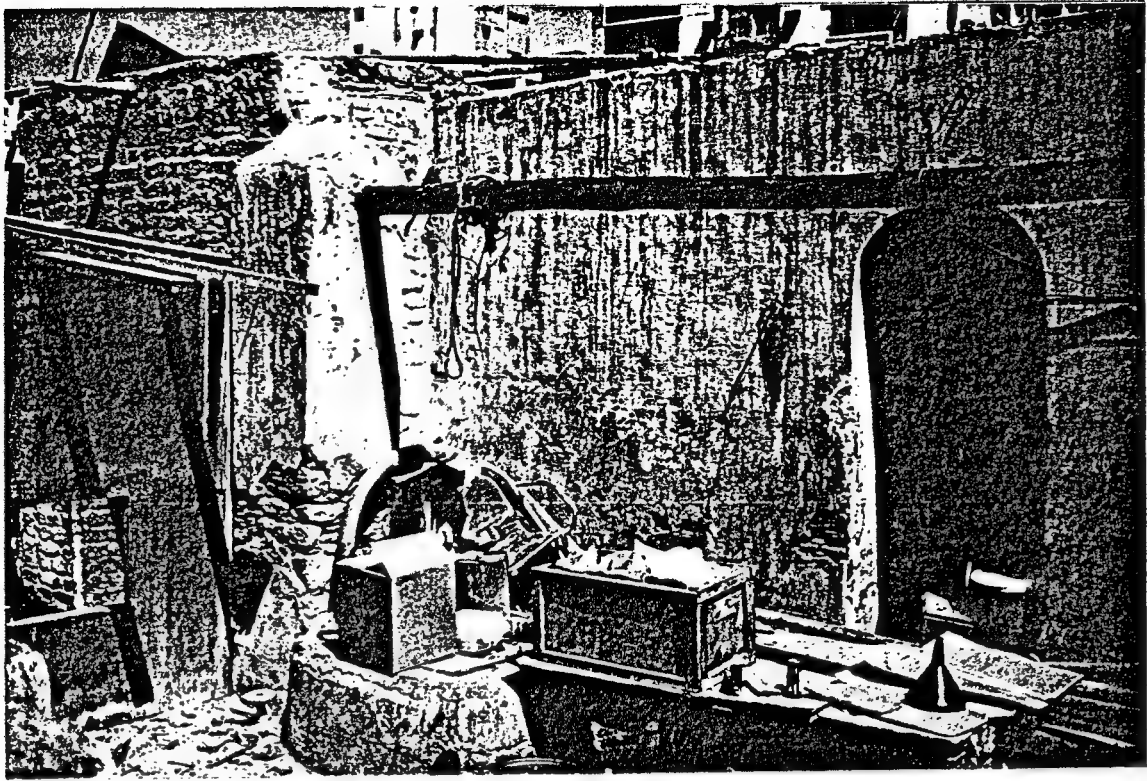
(٢) أحمد محمد الصانع : آثار مكة المكرمة وما حولها من العيون والقري - الندوه - الاربعاء ١٦ صفر ١٤٠٦ هـ .

(٣) محمد عمر رفيع : مكة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري .

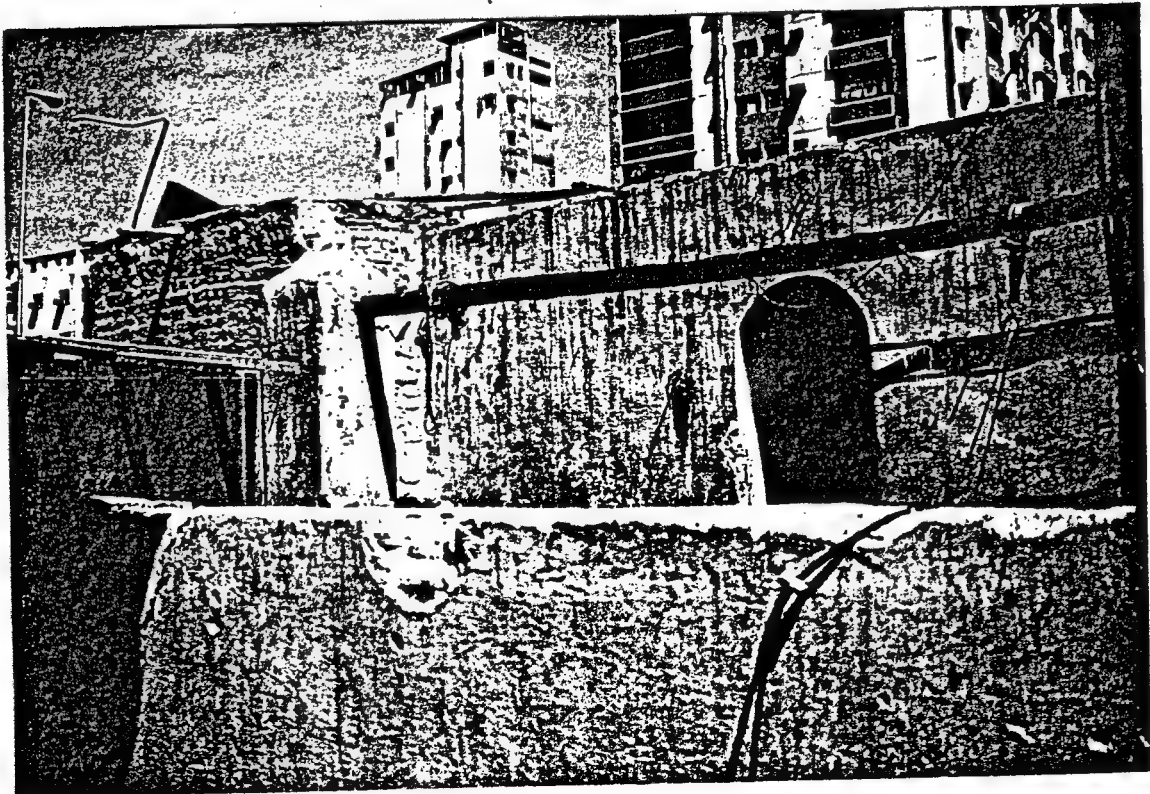
(٤) أحمد الجاسر : أشهر كتب رحلات الحج - دار الرفاعي .



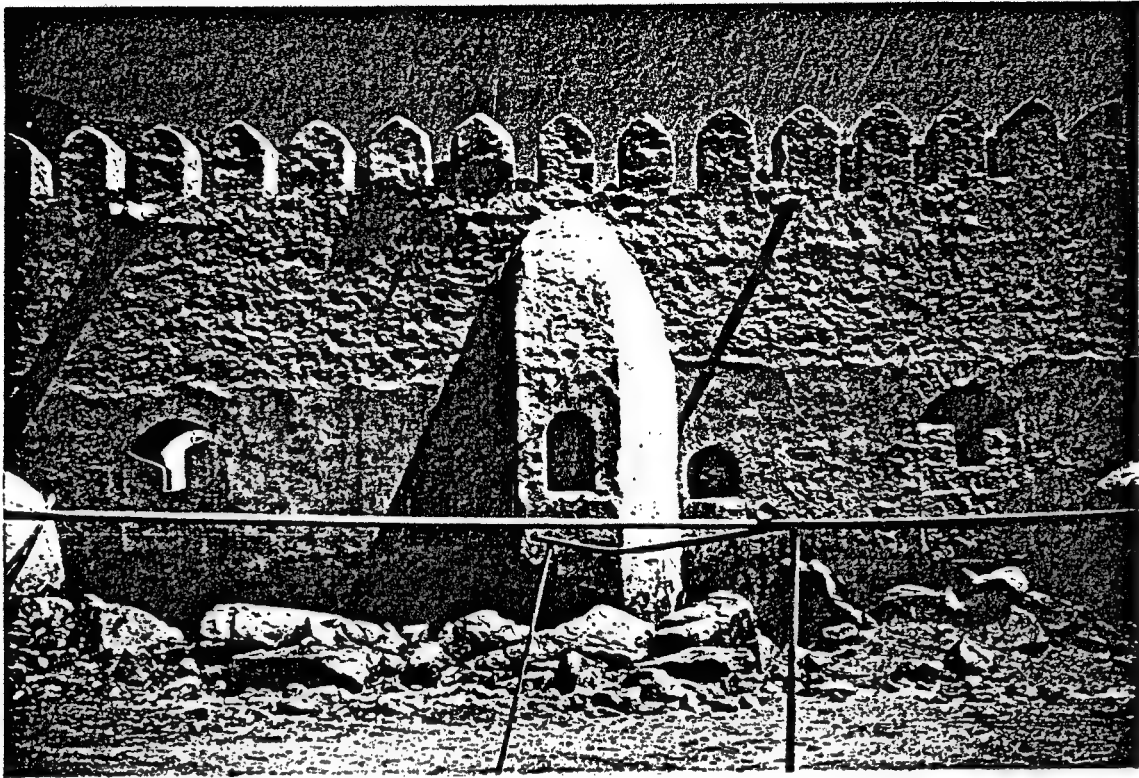
ضریب انحراف =  $\frac{1}{100} \times \frac{100}{100} = 1\%$



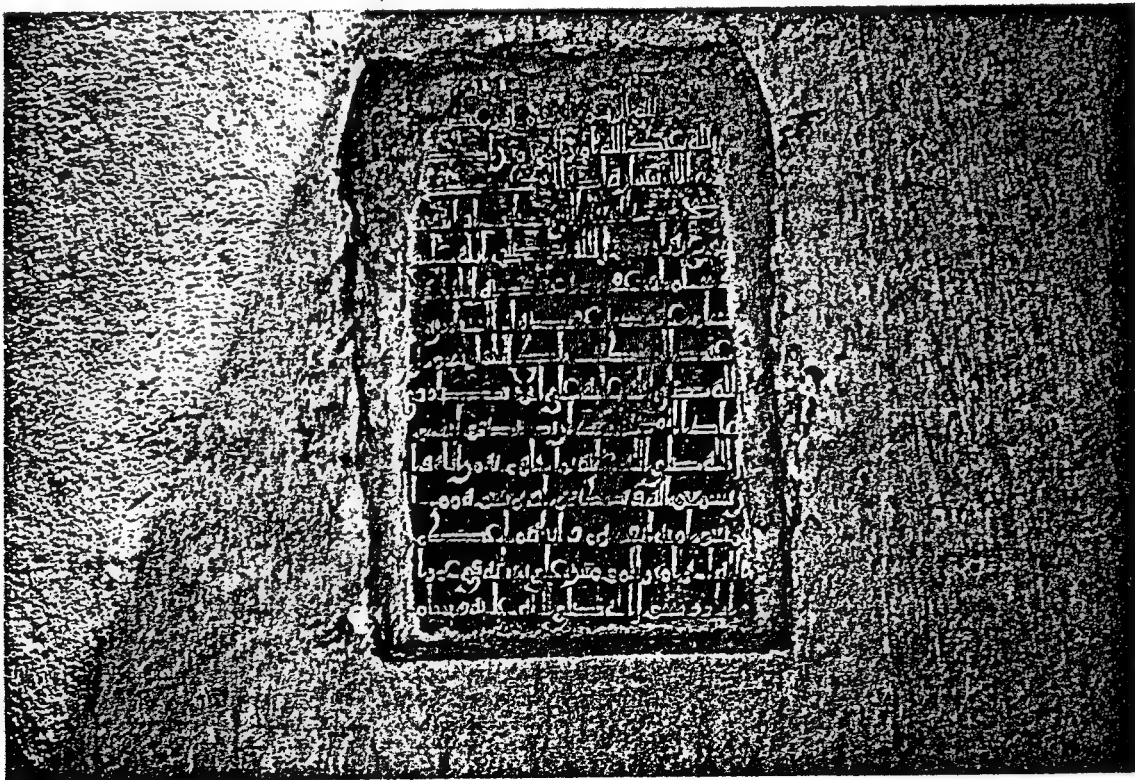
صورة من داخل بابزة الشماره



بابزة الشماره

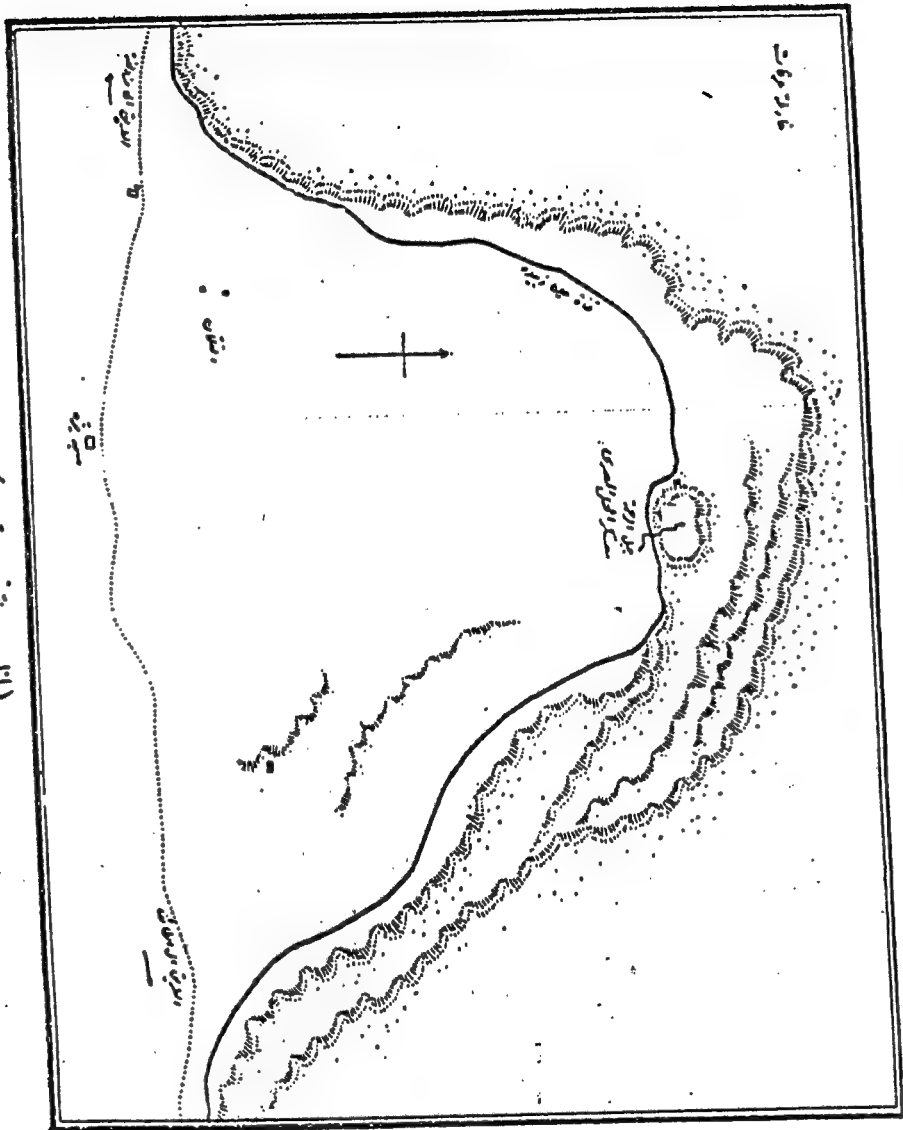


صورة بئر



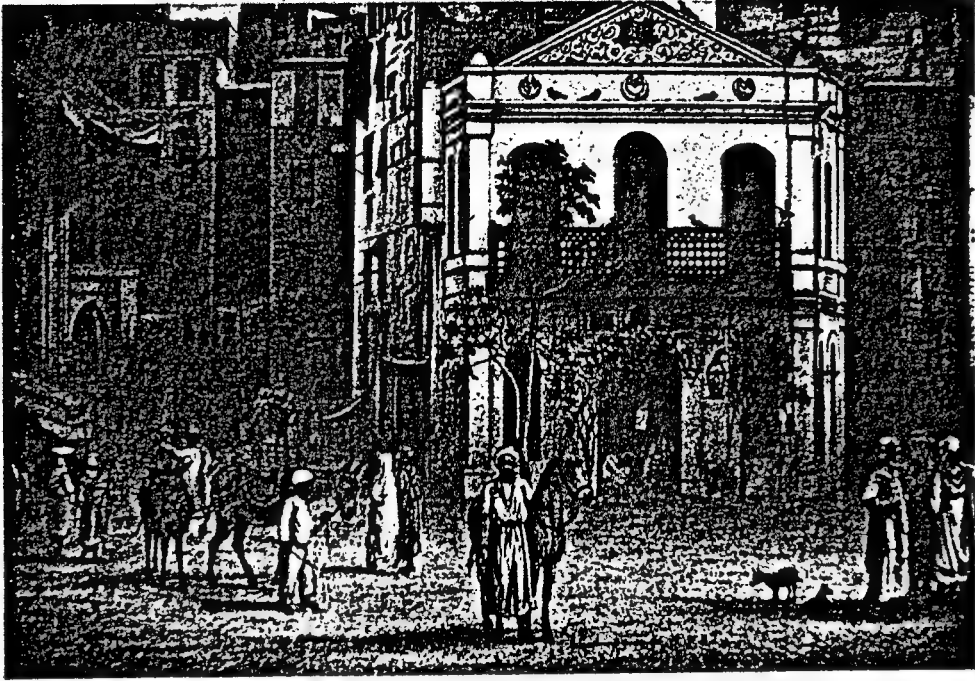
نسخة من بئر





(الطبعة فـ ٧٨)





حیدر آباد شوارع مکہ الشریعہ وکثرہ منہل  
 ایرواب کو حیدر انتقال کائن  
 ( حیدر، حیدر )

وقد أشار الاستاذ حمد الجاسر في كتابه « زبيدة أجرت عينها إلى مكة المكرمة من حنين ( الشرائع ) ويؤكد الاستاذ عبد الغفور عطار ذلك بأن تحدث فيه عن ضاحية الشرائع من قديم وانها هي موقع غزوة حنين المشهورة .

أما عين زبيدة فهي التي طالما أمدت حجاج بيت الله بالماء منذ أن اقيمت إلى أن استغنى عنها كوسيلة للماء بعد أن مدت المياه المحلاة إلى جميع أماكن المشاعر وكذلك إلى أنحاء مكة المختلفة .

#### عين زبيدة :

وحتى تتصور عين زبيدة فهي مجرى مائي أحياناً يكون في باطن الأرض وأحيان أخرى على ظاهرها بالإضافة إلى بنيان جدران هذا المجرى من الآجور وتبطين مجراه بالطبطين ولقد استعملت أحياناً المواسير الفخار .

ولاجل الحفاظ عليها أنشئت ( إدارة عين زبيدة ) للعمل على اصلاح المجرى ورعايته وتنظيفه وكذلك تطهيره من الشوائب وتنظيف الآبار أو الفتحات التي تعترض طريقه .

والمجرى أقيم عليه مجموعة من الآبار لسهولة الاستخدام وكانت تسمى ( خرزة )

ولقد أطلق على المجرى نفسه الدبل بمعنى أن المجرى السفلي الذي توضع فيه المواسير أحياناً يسمى دبل .

وبعد فترة استبدلت المواسير الفخار بالدبل ثم المواسير المصنوعة من الحديد والملبسة بالتوتيه لدها في باطن الأرض .

ففي عام ١٣٥١هـ وأعوام تليها قامت إدارة عين زبيدة بتعيين لجنة لاصلاحات كثيرة . وكانت هذه الاصلاحات تهتم بالتبطين :

١- تبطين باطن المجرى ( بالدبل ) بالطبطين حتى لا يتسرب الماء إلى الرمل وذلك في منطقة وادي النعمان .

الدبل

٢- انشاء دبل دبل الذي تخرب وتهدم .

٣- كانت تزيد من عدد المقسمات حتى يتمكن الكثير من المنتفعين بها في استخدامها .

وكانت هناك خطوط كثيرة لعين زبيدة .

فنقرأ في أم القرى عام ١٣٥١هـ أن الخطوط الشهيرة كانت كالآتي :

(١) خط من القبة إلى بازان المسفلة العمومي والقبة يقصد بها قبة سيدي محمود ( جردل ) .

(٢) خط من بازان جياذ إلى بئر بليلة .

(٣) خط من بازان جياذ إلى داخل الصحة وداخل بئر العسكر ودار الكسوة بأجياذ

(٤) خط من المقسم إلى بازان القشاشين .

(٥) خط من المقسم ( باب علي ) إلى بئر الصفا .

(٦) خط من المقسم ( باب أم هانئ ) إلى باب ابراهيم تسقى من ادارة البرق والبريد وصهرج الغوري والمدرسة الفخريه والسبيل تحت دار السيد سراج ولي .

(٧) خط مزدوج من المقسم الكائن بجرول دار آل عقيل إلى البركة الكبيرة .

(٨) خط من خرزة المسفلة إلى الصهرج بالمسفلة .

(٩) خط من قسم الحراج إلى بازان شعب على .

وهذه الخطوط داخل منطقة الحرم بالاضافة إلى خطوط أخرى . وكلها كان

يلزمها تطهير وتنظيف مستمر ولذلك في عام ١٣٥٣هـ في ذي الحجة اجرت ادارة

عين زبيدة اعماراً في التطهير وأوكلت ذلك إلى مجموعات من العمال تتألف من

معلمين وعمال وزودتهم بما يلزم من الأدوات لرفع الاتربة .

أما الخزرات والتي تعمل عمل الآبار . فكان الترميم لها في نفس العام عبارة عن رفع رقبة الخزانة لاعلى مستوى الدبل بكثير حتى لاتدخل مياه السيل والرواسب المختلفة إلى داخل الدبل .

الحج الحاصون

وكذلك كانت ادارة العين تراعي أن يقيم العمال الخاصين بالنظافة إلى جوار العيون الرئيسية كمناطق طوارئ فنقرأ في أم القرى عام ١٣٥٣هـ أن إدارة العين طلبت تهيئة المكان الخاص بالعمال عند وادي النعمان .

ولقد كانت هناك أوقاف تابعة للعين وموقوفه لصالحها منها أماكن ثلاثة تحت قلعة أجياد وهي عبارة عن أماكن للسكن فرحمت لتصلح للسكن مرة أخرى في عام ١٣٥٣هـ .

كذلك كانت هناك دكاكين كأوقاف تابعة للعين تحت مركز ادارة العين ، وأماكن أخرى بالمعابدة .

أما الأعمال اليومية التي كانت تقوم بها ادارة العين فهي النظافة والتأكد من ايصال المياه النظيفة النقيه إلى المسلمين ايام الحج .

وكذلك نجد من الاصلاحات التي أوكلت للعمال ماتم عام ١٣٥٤هـ في ذو الحجة وقبل وقفة عرفات بأن أخرجت الادارة عدة مجموعات إلى مواقع بين مزدلفه وعرفه لاصلاح المجرى وكذلك اضافة النوره كبطانة لجدرانة لمنع انهيارها وكذلك لعدم تسريب المياه .

ولقد اعتادت ادارة عين زبيدة القيام بالاصلاحات والترميم وأهم من ذلك كله تطهير عين زبيدة ومجراها . ولقد اعتمد في ذلك على مجموعة من العمال المهرة الذين تدريبوا عليها مستعنين في ذلك بمجموعة من الأدوات التي درجوا عليها منذ الصغر .

ولقد اشتهرت مجموعة من أبناء مكة في القيام بذلك وكان منهم العم منصور القرشي وعمره وقت لقاءه (١) ٧٨ سنة تقريباً . ويحكي العم منصور عن بعض مع وجودها فمثلاً القسم وهو ما يشبه الموزع عبارة عن قنوات صغيرة لها بوابات يمكن التحكم فيها لتوزيع المياه للجهة المراد توزيعه اليها .

وكذلك الدبل وهو المجرى المائي وكان اقدمها معرفة<sup>٢</sup> . فحين تقابلنا مع العم منصور القشامي ويسكن في المعابدة وقصى علينا كيف انهم كانوا ( هو وزملائه ) يعملون في عين زبيده لتنظيف المجرى فينزلون في مكان ويخرجون في مكان آخر على بعد طويل والمهمة هي تطهير المجرى من الأعشاب العالقة به والأتربة والسعف التي تعوق سريانه .

وهما لا شك فيه أن مهمة كهذه مليئة بالاعطال لأن الدبل يستمر تحت الأرض مدة طويلة ويسير فيه العامل ويصل الماء إلى أعلى من وسطه ويتحرك متحسباً تلمس طريقه في الظلام ثم تلمس ما يعترضه ليزيحه وينظف المجرى .

ولقد اشتهرت بعض القبائل بهذا العمل وعلى سبيل المثال تعرضنا اثناء البحث والاستفسار عن تنظيف عين زبيدة بأن أكثر العاملين في تطهير العين هم من القرشيه وتوجد منطقته في مكة كانت قديماً تسمى الابطح او بطحاء مكة وأطلق عليها في الكتب القديمة بطحاء قريش وما زال يسكنون الابطح بمعنى أن غالبية سكان الابطح من القرشيين .

ولقد سمعنا من العم فهد العصيمي وكان والده مهندس بعين زبيده عن كيفية اختيار من كان يعمل بالعين في تنظيف مجراها . فلا بد أن تتوافر به شروط جسميه أن يكون قوي البنية ويتمتع بجدة النظر وطول القامة .

ويتم اختيار العاملين في تنظيف وتطهير العين عن طريق التزكية فهم يعتبرونها شرف لخدمة أهل مكة .

وكما ذكرنا للعين كثير من المنشآت كان يقيم ببعضها هؤلاء العمال إذا كانت  
المسارات ( المجرى ) خارج مكة أو يعتبرونها محطة لحفظ الأدوات والمعدات إذا كان كان كان

سكنهم قريب .

قريبة

وأغرب ما أتفق عليه الأهالي والعاملون في تنظيف المجرى حتى صارت مثلاً

يتردد على مسمع من الكل أن العاملين في عين زبيدة حين يسرون داخل المجرى

فهم يستمرون مدة طويلة مثلاً من الغزاة إلى أحياء يزبون كل العوائق التي تعيق

المجرى فكانوا أثناء سيرهم يحملون معهم الشحوم ( الرهون ) تحسباً لمقابلة الأفاعي

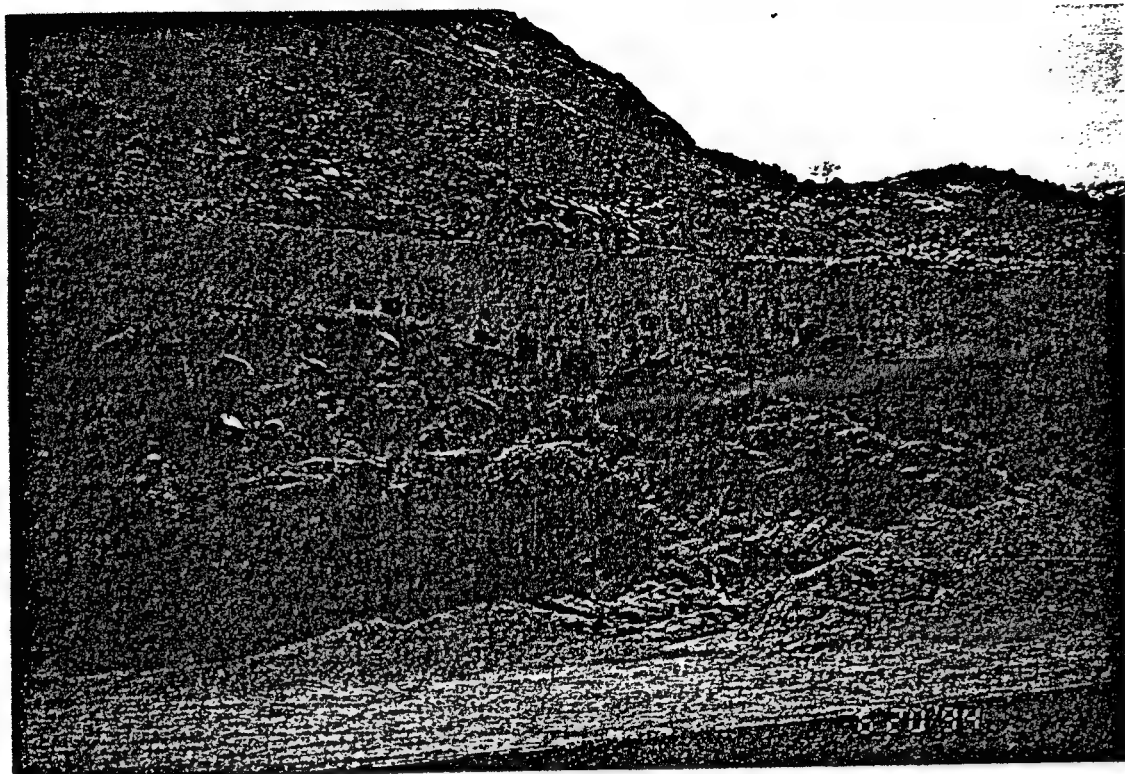
التي تسكن هذا المجرى وعلى حد قولهم هي أفاعي كبيرة غير سامه ولكنها مخيفه

دبضة فوه على أية حال ويقزفون لها الشحوم لتأكلها وتنصرف عن أذيتهم .

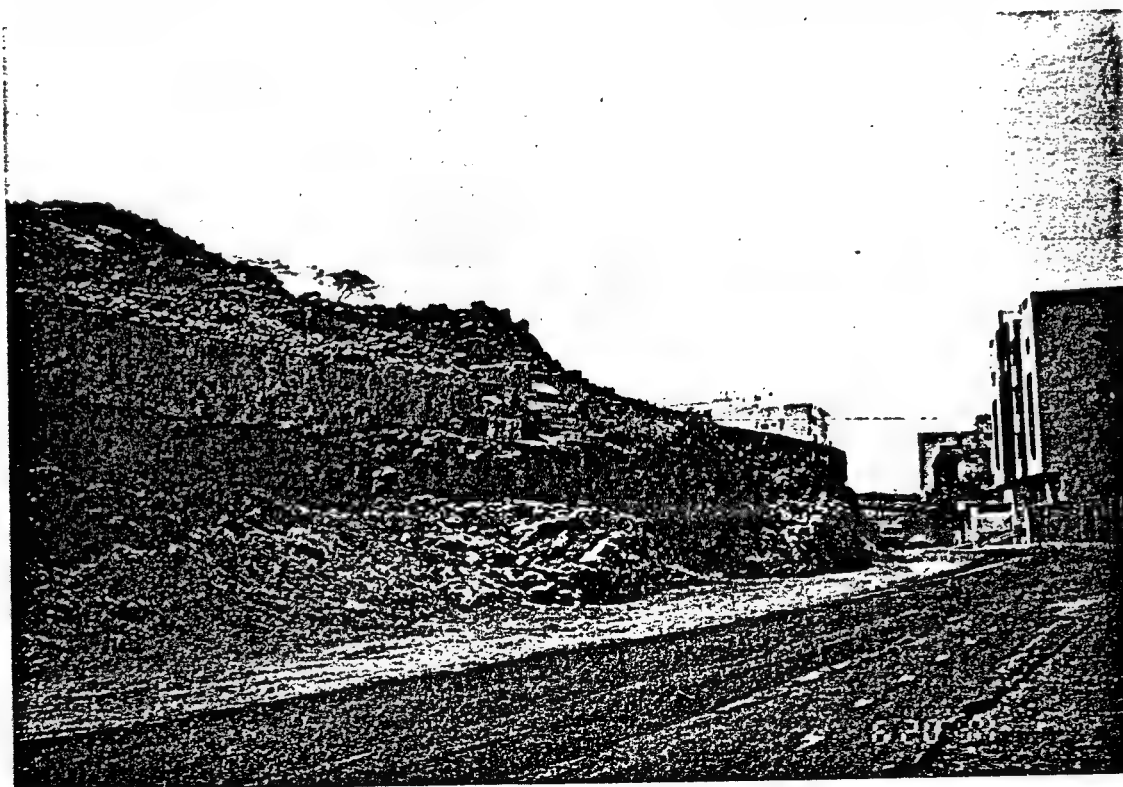
سمع هذا الحديث من كثيرين وقيل من أفراد عملوا في تنظيف عين زبيدة

ولكنها على ما يبدو أحد الأساطير التي تواترت فانتشرت دون تحريف أو نقصان .

أحياء  
زبون  
الرهون

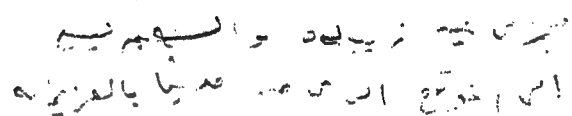


ساحل بحیرہ راجہ کا حصہ  
دالہ پورہ

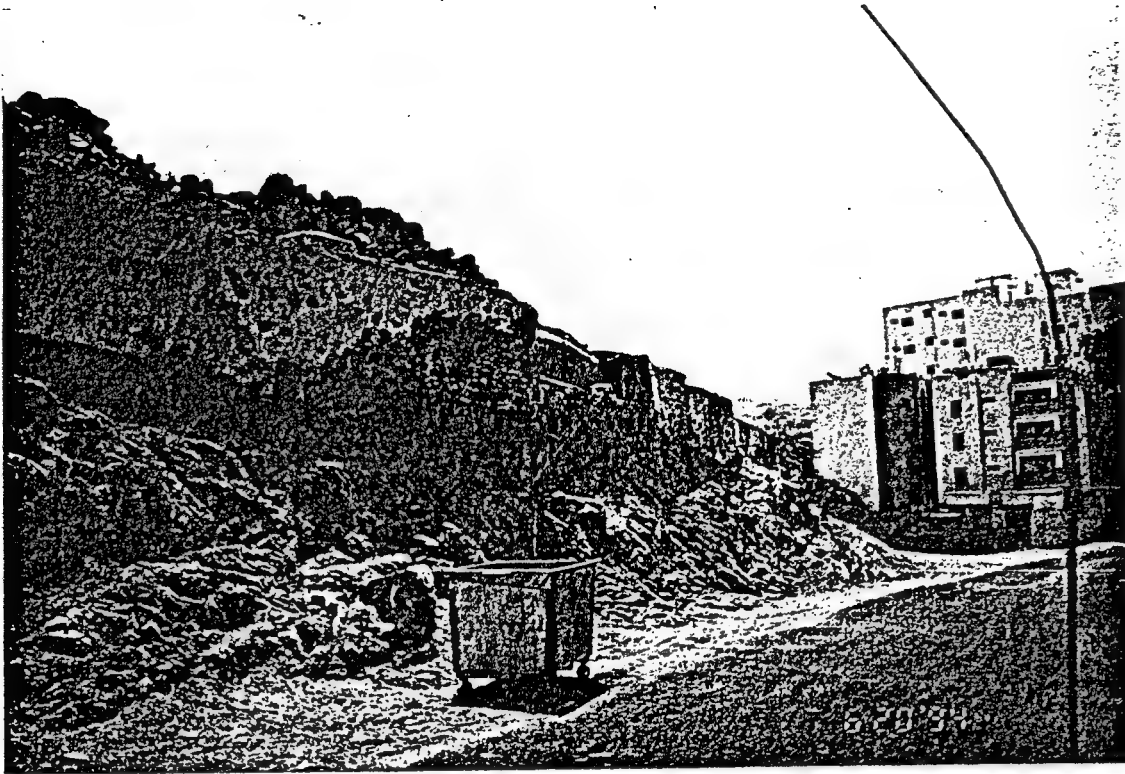


ساحل بحیرہ راجہ کا حصہ  
دالہ پورہ

۸۰ رکن



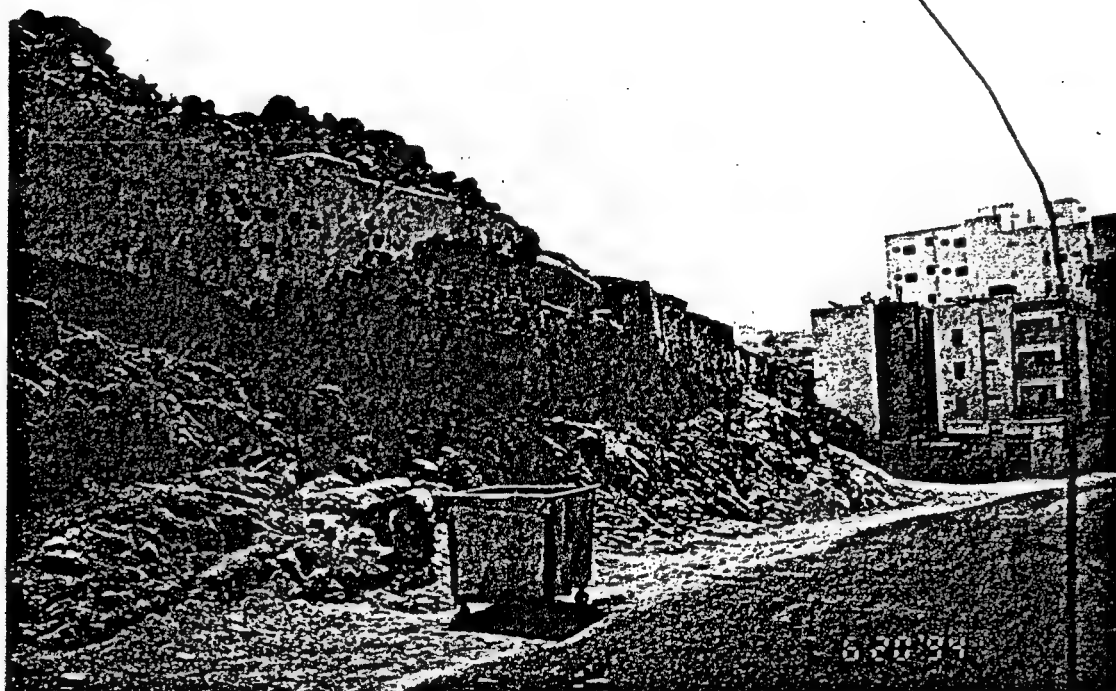




مدرسة تبني الجري مطبخ لقيت في بلدة  
بالمنزلة



جسر ميم في بلدة بالقرية، ملواري لوانا



620'94

## الطب الشعبي

وقال

والكلمة من طبب وهو العالم بالطب وهو من يتعاطى علم الطب ويعمل به ،  
(وقال) العرب أن كل حاذق هو طبيب .

وكتب غير مؤلف عن الطب الشعبي في مكة تحت مسميات كثيرة فمنهم من كتب ذلك تحت عنوان التداوي بالأعشاب أو الطب والأطباء مثل ( مغربي ) (١) وحددها بفترة الأربعينات هجري بأن ذلك التاريخ هو زمن الاعتماد على كل ما هو شعبي أو محلي فالطب في تلك الفترة يمارس في البيوت من قبل الأمهات والجيدات اللاتي هذه الصفات . ولم تقتصر الممارسة على داخل الأسرة الواحدة بل هناك أسر اشتهرت بأنها تعالج أمراضاً بعينها فكان يلجأ إليها المرضى من الأسر الأخرى وفي مسائل ضحية لا يستطيع احد ممارستها داخل الأسرة .

وفي تاريخ اقدم من ذلك بكثير يعود إلى مطلع القرن الرابع عشر الهجري تشير مراجع الرحالة (٢) إلى ممارسة الطب في شئون كثيرة كوضع معتاد في مكة وما حولها من المناطق القاطن فيها البدو فيقول دولتشين الضابط الروسي الذي زار مكة من مائة عام .

وعند البدو حكماؤهم وأطبائهم العرافون . وهم يلجأون اليهم في المرض . وأوسع الوسائل انتشاراً الفصد ، والمعاجم ، والكي بالحديد المحمي بينما عرض علاجاً آخر بالكي واعتقد انه خلط الأمور بين ما سمعه عن أماكن أخرى وما شاهده في مكة . وذلك لانه يتحدث عن ( الشلوخ ) وهي العلامات المحدثه بالصدغ عن بعض القبائل في جنوب السودان فيقول دولتشين (٣) .

(١) مغربي : الحياه الاجتماعيه - ص ١٥٩ .

(٢) دولتشين : الرحلة السرية ص ١١٢

(٣) دولتشين : نفس المرجع ص ١١٢ .

الكبي : وبعد الولادة على الفور ، تعتمد القابلة إلى شق ثلاثة شقوق بالسكين على صدغى الطفل وظهره وغير ذلك من أجزاء الجسم لتحاكي الأمراض المقبلة : وآثار هذه الشقوق تبقى طوال العمر كله .

والى

علاج

وبالنسبة للكبي يذكر مغربي (١) علاجاً لبعض الأمراض الصدرية بالكبي (١) عرفت في مكة باسم ذات الجنب . فإذا أصيب إنسان بذات الرئة أسرع أهله في إحضار المختص بعلاجه هذا المرض بالكبي . وكان في مكة رجل بدوي يعالج حالات من هذا النوع بنجاح ، وطريقة العلاج أن يكشف الطبيب الذي يتولى العلاج على صدر المصاب وظهره ويتحسس المواضع التي يؤثر عليها بالفحم ، بعد أن يسأل المريض عن مواضع الألم . فإذا تأكد من وجود المرض ، وحدد مواضعه ، أحضر له إناء به جمر متوهج ، فيضع فيه الأداة الحديدية التي يحملها معه . وهي عبارة عن قطعة من الحديد الرفيع ، فإذا توهجت هذه القطعة بفعل بقائها في النار ، سارع الرجل فكوى بها المريض في مواضع الألم التي حددها ويتم هذا الكبي دون تخدير .

والرجل الذي يتولى هذه العملية ، والذي نطلق عليه اصطلاحاً كلمة الطبيب لأنه كان بالفعل طبيب هذا النوع من الأمراض .

ويضيف رحالة آخر هو سنوك هورهنغيه الذي زار مكة في نهاية القرن الرابع عشر .

ويقوم الطبيب أيضاً بعملية الكبي الذي يؤثر في شفاء حالات الاحتقان والأورام وفي الجروح السيئة . ويستعمل الكبي أيضاً في حالة الكسر بعد شفائه . على الرغم من الأحاديث الواردة التي تظهر أستياء الرسول الكريم من عملية الكبي . ويستعمل الطبيب أيضاً العلق (٢) في الشفاء ولكنه يترك للحلاق أمر اخراج الدم الزائد

(١) مغربي : المرجع السابق ص ١١٢ .

(٢) العلق : حيوانات بحرية صغيرة يتراوح طولها بين ٥-١٠ سم يؤتي بها من مناطق المستنقعات وتوضع على جسم المريض في الموضع الذي يحدده الطبيب فتمسك بفمها الجسم وتبدأ بامتصاص الدم .

بالحجامة ، غير أنه يقوم بعمل الحقنة الشرجية ولا يعتبر ذلك عملاً مهيناً لأنه

يتقاضى عليه مبلغاً وفيراً .

و عرفاً — وعرف بعد ذلك طريقة استخدام ( كاسات الهواء ) واطلق عليها حجمة الهواء وعرفت بأنها تسحب السام والأمراض من الجسم عن طريقة تفريغ الهواء بين الجلد وبين الفراغ داخل الكأس . والطريقة كما يذكرها صاحب قاموس الصناعات الشامية (١) وهي أن تحرق قطعة ورقة هش وتشعل ، وتوضع في الكاس ، ويوضع الكاس على جلد العضو المحتاج لذلك ، فيمتص الكأس من الجلد امتصاصاً قوياً ، حتى إذا أريد إخراجه يقلع قلعاً بال جذب القوي ، وهو مانع لبعض الأمراض .

ومن طرائف الحجامة قديماً ، اتى الحجاج بشاب سكران فقال له : من أنت

فقال شعراً .

أنا ابن من دانت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها

تأتيه بالرغم وهي صاغرة يأخذ من مالها ومن دمها

فأمسك عنه ، وقال : لعله من أقارب أمير المؤمنين . وقال لبعض شرطه :

سل ( عن ) هذا . فسأل عنه ، فاذا هو ابن حجام . فقال لجلسائه : علموا

أولادكم الأدب ، فوالله لولا أدبه لضربت عنقه . وعفا عنه . (١)

ويذكر هورهنغيه أن المرأه في الغالب لها خبره بمعالجة الانواع العامه الشانعة

من الأمراض .

بعض الأدوية والعلاجات الشعبية للأمراض في مكة قديماً

وللأستشفاء من التوعك العام في مكة قديماً يصف هورهنغيه (٢) وصفة

(١) ص ٩٣ - الصناعات الشاميه .

(٢) هورهنغيه : ص ١٩٤ .

تسمى بالمثلث تتكون من البنفسج والخميرة وعنصر ثالث . أما الحمى فعلاجها يتكون من نقيع الكزبرة والعناب البخاري وسكر بنى مصري ويسمى ( المردن ) الذي ينظم الدورة الدموية ، أما نزلات البرد فيوصف لها نقيع النعنع أو أزهار الضرم Dhurm أو الدوش النعناع الحاوي أما ورم العين فيمسح بمحلول مكون من ماء الليمون والراتينج البني الغامق المسمى ( صبر ) مع محلول آخر يستخدم للشرب مكون من الشب النوبي ( المكون من كربونات وبيكربونات النتروم Natrum بالاضافة إلى الملح الخشن والرمل ) ان وصفات النساء تماثل تماماً وصفات الأطباء .

وعرفت بعض الأمراض في مكة واشتهرت وكذلك اشتهر علاجها بأعشاب تنمو في مكة وأحياناً تستحضر من أماكن أخرى .

فمثلاً لمعالجة الرمذ كان يشتري من العطارين الهنود ( التشمه ) وهي مادة سوداء تشتري وتوضع في العين حين النوم وهي ما يقال لها الششم وتنتشر في العين وتحدث الماء شديداً ، ويفرق ( المغربي ) بين تحمل الكبار والصغار لهذه التشمه بأن الكبار يتحملون لمعرفة الفائدة والصغار يصرخون منها .

ولعلاج العين ووقايتها كانت النساء تستخدم الكحل ، ويعتبرونه مفيداً للعين، ويصفونه بأنه يجلي البصر ، وكان الرجل يستخدمونه ايضاً . ويقال أن ريع الكحل لأن به جبل يستخرج منه الكحل .

أما عند البدو فتوجد أساليب أصيلة جداً لمعالجة عواقب السأم ويقصد به التهابات المفصالية والروماتزميه ، فيطعمون (١) المريض السممه البرية ، ويدثرونه بشدة وكثافه وطوال نحو ساعتين لابد له أن يشرب ، وفي حالات أشد ارهاقاً يحفرون حفرة بقامة الانسان ، ويشعلون فيها موقد ثم يجعلون الموقد يبرد نوعاً ما ويضعون فيها المريض ويطمرونه تاركين رأسه فقط طليقاً ويبقونه في هذه الحالة

وفي بعض الحالات كان المرض فيها يبلغ مبلغ الخطورة من شدة الآلام والسعال المتواصل ، الذي قد يكون مصحوباً ببعض الدم المفرز مع البصاق . فإذا تم هذا الكي شعر المريض بالراحة ، بعد إتمامه بفترة بسيطة ، وكان الطبيب المعالج يحمي المريض لمدة أربعين يوماً ، فيقتصر طعامه على اللحم المشوي على الحجر ظهراً ويسمونه المظبي ، وعلى العسل مع الفطير في الصباح والمساء .

ولم يقتصر العلاج بالكي على الرجال فيذكر مغربي أن امرأة في جده اشتهرت بكي النساء المصابات بذات الجنب وأخرى كانت تقوم بتجبير الكسور للسيدات ويذكر هورونغيه أنها على أية حال حالات نادرة . وبجانب متعة الزواج فإن الرجل يكتسب خبرات كثيرة من زوجته ويتعلم الكثير من مخزون خبرتها . فالمرأة هي طبيبة الأسر التي تستشار في كافة أنواع الأمراض التي تصيب أفراد الأسرة . والمرأة في الغالب لديها في البيت بعض أنواع الوصفات الطبية المؤلفة من الأعشاب والتوابل التي يمكن الحصول عليها من محلات العطارين .

#### الحجامة :

وفصد الدم والحجامة من أقدم سبل العلاج <sup>عنه</sup> عن العرب <sup>فأصله</sup> قاضيه ، ولقد وردت وظيفة الحجام وحرفته ضمن وظائف وحرف كتب الحسن بدءاً من القرن الخامس الهجري . وحجم الشيء حيداً واحتجم من الدم ( الصحاح ١١٠ )

والحجام هو الحلاق والمزين بمعنى واحد ، والحجام في اللغة (المصاص) (١) وهو من يمتص الدم بالحجم ، وهي آلة كالقرن ، مجوفه ، رفيعة الرأس مثقوبة الفم يمتص إلى جم الدم بعد شرط الجلد ، بآلة حديد كالموسى . وقد يحجم بغير القرن ، ككاسات الزجاج ، وهو الغالب الآن ، فلا تحتاج إلى مص .

وكرهوا صنعة الحجامة ، كالفصادة ، لعدم تحرز ( خلو ) الحاجم والفاصد عن الدم ، باصابتة إلى ثيابه غالباً . فالكراهة من هذه الحيثية .

وهذه الصنعة يشترك فيها الحلاق والمزين - بمعنى أن كل واحد منهم عنده معرفة بالحجامه والحلاقة والتزيين . وقد ينفرد الحجام بها نادراً .

أن الطب هنا كأي مهنة ينتقل بالوراثة من الأب لابنه أو من العم لابن أخيه أو من السيد لغلामه وصانعه . أن الحلاق الذي يمارس في العادة بعض أنواع الحجامه واخراج الدم الزائد ويشغل نفسه بأمور الطب يعتبر منتهكاً لحرمة المهنة ومتطفلاً عليها . والناس هنا لا يعتبرون ممارسة الطب تحتاج إلى تفرغ كامل . وهناك طبيب مشهور عرفته في مكة يتعاطى تصليح الساعات والبنادق وتقطير الزيوت العطرية والصياغة ( وهي مهنته الرئيسية ) وصهر الذهب والفضة وصناعة الحلبي الخفيفة . ومع كل هذه الأعمال فإنه متفوق في مهنة الطب على الكثير من أصحاب هذه المهنة .

فصير

وقديماً عرف عند العرب تصد الدم ، وعرفت في مكة وكتب عنها دولتشين (١) بأنه شاهد بمكة أنهم يستعملون المحاجم لاستخراج الدم ؛ وحتى الجمال لا تتجنب هذه العمليات المكررة دورياً ( ويصف الكي بأنه ) وسيلة للصرف عن الام ، يجرى بأسلوب بريري ( قاسي ) تماما ، ويترك آثارا عميقة . في أحد المواقف أسرع من قرية مجاورة إلى سواق جمالنا ولداه ؛ أحدهما صبي في نحو الخامسة من العمر ، كان جرح كبير فاغرا قرب عينه بالذات ؛ وقد أوضح الوالد ، جوابا عن سؤالي ، ان إحدى عيني الصبي قد أنفلقت ، وانه ( أي الوالد ) قام بعملية الكي بيده وان حالة ولده أفضل الآن .

أطول مدة ممكنة ، ثم يسحبونه ويدثرونه ويدهنون جسده بالسمنه ولا يدعونهم يشرب طوال ثلاث ساعات (٢) .

ويورد ( مغربي ) (٣) أيضاً علاج الجروح بمادة أسمها ( ادافور ) وهي مسحوق اصفر له رائحة نفاذه مثل الكركم . وينثر هذا على الجرح ، وكان يباع لدى العطارين في الأسواق .



وأما نبات السنامكي فكان ولا يزال يزرع في مكة ويستخدم كمادة مسهلة وكانوا يصرون على استعماله . فيوضع السنامكي مع الماء ويحلى بالسكر ويسقى للأطفال لازالة الامساك .

وأما الأمراض الأخرى مثل الجدري فيذكر دولتشين انه لم تكن هناك تطعيمات ( تلقيح ) ضد الجدري رغم أن التلقيح كان معروفاً ، حتى حين أن دولتشين يذكر أن المتوفين منه كثير .

ولقد عرفت المحاجر في مطلع القرن الرابع عشر الهجري فيذكر دولتشين ايضاً أنه رأى في مكة والمدينة المنورة وجده مستشفيات عسكريه لعلاج المرضى وفي علاج الأمراض المتنوعه نجد ما ذكر عن ذلك في كتاب مكة في القرن التاسع عشر (٣)

جميع الأمراض الناجمة من البرد ، أو أرياح التي تشمل كل أنواع الأمراض التي تستقر في الدم وتظهر على شكل طفح على الجلد أو احتقان أو أورام وهكذا . أو عندك ضعف بالكبد أو يوصف له بكلمات مبهمه نوعاً من المرض غير المعروف في حالة فشله في تحديد نوع المرض الحقيقي وعند ذلك يوصيه بالحمية ( الامتناع عن بعض أنواع الغذاء والالتزام بنوع معين ) وأن لا يتناول الطعام الحار أو البارد أو ذا الطبيعة الرطبة أو الجافة أو أن يأكل الخبز بخميرة أو بدون خميرة وفي النهاية يعطي المريض شربه أو يعطيه وصفة لمستخلص مكوناته الأساسية موجودة عند العطار . أو يعطي المريض الموسر بعض الأدوية من تركيبه الذي يبقيه سراً لقاء مبلغ كبير من الماء .

(١) نفس الطريقة لعلاج الروماتيزم وآلام المفاصل رأيتها في إحدى الزيارات لواحة سيوة في الجنوب الغربي لمدينة الاسكندرية . في شمال الواحة تقع منطقة ذات رمال ناعمة بيضاء تسمى جبال التكروري . يذهب إلى هذه المنطقة طبيب شعبي يسمى السطوحي . يدفن المريض جسده كاملاً وقوفاً في الرمال وتبقى رأسه داخل خيمه صغيره لتمنع عنه حرارة الشمس . يطعمه الطبيب سوائل ( حلبه . ينسون ) . ثم يخرج جسده يفصد العرق باستمرار وغزارة ويكرر معه ذلك بدفته الا أن هذه المرة يطعمه اكلا دسماً ( الباحث - سيوه ١٩٧٦ ) .

(٢) مغربي الحياه الاجتماعية ص ١٦٤ .

(٣) هورهنغيه : ١٩٥ .

## القابلة ( الداية ) :

ويذكر رفيع أن القابلة أو الداية كما كانوا يسمونها ، هي التي تتولى عملية الولادة بالنسبة للنساء الحوامل ، بل وكانت تتولى كذلك معالجة الأمراض النسائية. فهي طبيب أمراض النساء والولادة بالتعبير الحديث . وكانت الولادات تتم في البيوت وعلى أي حال فقد كان هناك دايات كثيرات ، وكانت كل واحدة منهن مختصة ببعض العائلات ، وكان يشارك الداية في عملها السيدات الكبيرات من نساء العائلة ممن سبقت لهن تجارب كثيرة . فإذا كانت الولادة ميسرة ، تم كل شيء بصورة طبيعية . أما إذا بدأت الأمور لا سمح الله تتعسر ، فحين ذاك تتصرف الداية حسب علمها وتجاربها السابقة . ومما أذكره في هذا المجال أنه إذا كان الجنين منحرفاً ، فتوضع المرأة فوق سجادة كبيرة ، ويتولى النساء حمل هذه السجادة وتحريكها ذات اليمين وذات الشمال ، ليعتدل الجنين وينزل بصورة طبيعية . (١٤)

وفي حديث مع إحدى المسنات بمكة (١) عن الحمل والولادة تقول أن هناك في فترة الحمل يأتي الوحم وهو أن تطلب الحامل نوعيات معينة من الغذاء ، كذلك العرف/الحامل لا تزور المقابر وقد يسمح لها بالذهاب لزواج .

وأشتهر بعض القابلات في مكة مثل خفره خليفه بريع الحجون وبولاسفاجانا وفهيمه .

ولا تحمل الداية من الأدوات سوى الموسيقى والسيبورتو للتطهير وكذلك القطن والمقصي والكحل للمولود ( البذرة ) .

وأثناء الولادة يتم حصر من يقف بداخل الغرفة التي يتم فيها الولادة ويقصر على الداية وواحدة من قريبات الحامل لمناولة الأدوات .

وبعد الولادة هناك ماء ينزل بغزاره يسمى ( السقي ) وهو السائل الموجود في كيس الجنين يحميه .

ثم يستخرج الخلاص ويذهب به ليدفن في دهليز المنزل ويدفن معه فحم لمتص الروائح الكريهة النابعة من الخلاص ، وقد لايدفن في الدهليز بل في مكان آخر مترب أي تراب .

وتقول أيضاً اذا كانت هذه ليست أول مرة يموت لها بذره أو لا يعيش لها بذره تكوى المرأة في رأسها درءاً لأي اصابات أو أمراض مستقبلية نتيجة وكذلك منعاً للعكوس الذي يعتقدونه .

وتقوم الداية بعد ذلك بعمل مروح أي ( تدليك بالزيت ) لجسد النفساء حتى تشد عضلها .

وتأكل النفساء بعد ذلك عريكة بالسمن والعسل والبيض وتأكل لحم مقلقل وكبدته وكلاوي وكل ذلك لصلب عودها بعد أنهاكها في عملية الولادة .

وفي نهار العشرين بعد عشرين يوماً من الولادة تنام المرأة النفساء في وسط زمرة من النساء ويشدها البعض من يديها والبعض من رجليها ويسمى هذا التشديد ويتم ذلك مره أخرى في نهار الأربعين اي بعد مرور أربعين يوماً .

ويذكر ( مغربي ) (١) أنهم كانوا يضعون المرأة النفساء (في اليوم السابع) على كرسي كبير له فتحه من أسفله ويضعون تحت الكرسي اناء فيه نار متأججه وحاميه ويوقع فيها البخور ويغطي الكرسي من جميع الجهات ويتصاعد البخور إلى جسم المرأة وإلى داخلها ويسمى المعمر ويتم هذا قبل اتمام النفساء لليوم السابع من الولادة .

## أشهر الحمل :

كانت

تتمتع المرأة في أشهر الحمل بتلبية طلباتها حتى وإن كان غريبه ، فتروى الخاله مريم بأن الوحم قد يكون معقول فتطلب الحامل في الأشهر الثلاث الأولى بعض الأكلات مثل المخلل أو اللحم وأحياناً بعض النساء تأكلن حتى طين . أو صابون أو فحم ، وتؤكد أنها شاهدت بنفسها امرأة اشتت برسيم الغنم وأكلته .

صعقولا

وأصلها

الطمين

كج

وتلبي الطلبات اعتقاداً بأنها إذا لم تجاب يحدث لها اثرٌ على جسدها نتيجة « تحك محل ما يكون تطلع بقدره الله ... حكّت في دشها ... في يدها يطلع لها رحمة » .

وتحافظ الحامل على صحتها ولا تباشرها سوى الدايه مثل (الخاله مريم) ، ويحافظ من حولها على ألا يسمعنها إلا طيب الكلام ، كما أن بعض يعتقدون في الوحم لدرجة أنها تحافظ ألا ترى إلا الوجوه الجميله .

## خبرة الدايه ( القابله )

من حديث الخاله مريم نجد أن لديها خبره كبيره في معالجة أمور النساء فهي قد تحدثت عن الولادة وعن تعسرها ، كما تحدثت عن البكرية وصعوبة الولادة لها ومهارة القابلة في اخراج الجنين .

وكانت أدوات الولادة عبارة عن كرسي مفتوح من أسفل بوضع خاص ، وطشت أو اناء كبير لتلقي الماء .

ولم تكن لكل حارة القابله الخاصه بها ، بمعنى مثلاً خضره خليفه في ريع الحجون فكانت تطلب مثلاً في حارة الباب أو الشاميه . وبعد الولادة كانت القابله تعطي مقابل من المال يبلغ من خمسين إلى مائة ريال . وأحياناً طبقاً للحالة الماليه تعطي ٢٠ ريال .

ومهايل

وأحياناً إذا كانت حالة الولادة في منزل معدم ليس عندهم أموال ، فكانت

القابلة تحضر معها السمن والعسل وتجلس مع النفساء سبعة أيام كأنها أمها .

وكانت أحياناً تعطى هدايا مع الأموال .

### بعد الولادة :

تضع القابلة الكحل في صرة المولود بعد ما تقطعها وتكبسها ، ثم تقوم على خدمة المولود بأنها تسقيه ميه بسكر وتضع له الكحل في عيونه وفي حواجه ثم تضع له بعض النقوش في وجهه حتى لا يحسد .

ويؤذن في اذن الطفل عن طريق عمه ، ثم في السابع يسوى الرحماني ويكون غذاء النفساء طوال الايام السبعة اللحم المقلقل ، والمحمر والسلوق ، وبعد الايام السبعة تبدأ تدريجياً في مزاوله حياتها .

وبعد أربعين يوماً تنزل المرأة وطفلها إلى الحرم وهي مرتديه زي جديد وتعطر هي وطفلها وتشدها الدايه وتمرخها ( تدليك بالزيت ) والشد يتم على مرتين الأولى يوم العشرين والثانية يوم الأربعين . ثم يهدى إلى الدايه اشياء ثمينه .

وأما بالنسبة لارضاع الطفل فكانت تتم طبيعية ، وحتى تدر اللبن لاشباع الطفل كانت تتغذى على اللوز والحلاوة الطحينية .

ويستمر دور القابلة لعلاج الطفل من نوبات الاسهال فتسوى له كراويه وينسون أو حلبه ، ويوقف الاسهال وإذا كان عند امسك يسقوه شربة أو يعطوه سنامكي .

وتذكر الخاله مريم عن بعض المعتقدات التي تصيب الوالدة مثل الكبسه والتي يعتقد انها تمنعها من الولادة ثانية . ويتم ذلك حين تدخل على النفساء امرأة ترتدي لؤلؤ أو ذهب .

وعلاجها في هذه الحالة عند الداية لمدة سبع أيام تضع عقد لونه أبيض من مجموع حبات مفردة ويوضع في ماء ثم يرش بها في اليوم السابع على المصابة فيفك عقدها .

وأحياناً تسوى النشرة وهي عبارة عن حبه سوداء أو رجليه ( نبات أخضر ) أو  
 باذنجان أحمر ( طماطم ) أو ورق نيم كل هذا يوضع ويطبخ وتغور ( تغلي ) ثم  
 ترش بها المصابه مع ترديد بعض الكلمات . وذلك ايضاً لمدة سبع ايام . قبل شروق  
 الشمس . وترتدي الريال المغربي كنوع من صد العين عنها . وهو مثل الكروان أو  
 الرقيه .

### اليوم السابع ( الرحماني )

لاحتفال اليوم السابع تقاليد معينه وهي أنه في هذا اليوم تحضر الهدايا مثل  
 الحلق والخاتم والسوار أو نقود أو هدايا عينيه أخرى . وتبدأ الهدايا من اليوم  
 السابع وحتى الأربعين والتقليد أن المرأه حين تحضر للمباركه ترفع المولود وتنظر في  
 وجهه ثم تضع الهديه بجواره . وحتى تكون هناك صد للعين يوضع بجوار المولود  
 خلطه من عند العطار مثل فسوخ وملح وكزبره وتوضع في البخور وينجح الطفل عند  
 العرب وقبل الغروب والشروق .

وتطوف النفساء حامله وليدها في اليوم الأربعين ويسمى الرحماني ويتعقبها  
 الأطفال والنساء في انحاء المنزل ويطلق البخور والاديمن لحفظ المولود .

الأدعية

١٥٠  
مصطلحات الحرف اليدوي بمكة المكرمة

## ( عناوين المصادر المستخدمة في المصطلحات ومختصراتها )

المصدر أو المؤلف	الرمز والاختصار
الافصح في فقه اللغة موسى الصعيدي	الافصح
تاج العروس الزبيدي	العروس
محيط المحيط الفيروزآبادي	المحيط
القاموس التركي العربي صفصافي	صفصافي
لسان العرب	اللسان
المعجم الوسيط	الوسيط
Encyclopedic World Dictionary	( EWD )
The penguin Dictionary of Decorative Art .	( PD1 )
المصطلحات المعمارية في الوثائق الملكية د. محمد أمين	المصطلحات الملكية

٤



إتويك : مصباح للاضاءة ، وقوده الزيت أو

الكيروسين ، مصطلح محلي متداول في

مكة وقد يكون من التركية atesin

بمعنى متوهج ( صفصافي / ٢٣ ) وهو له

أشكال محدودة على ما يبدو أن القديم

منها كان يوقد بالزيت والحديث يوقد

بالكيروسين . ويستخدم داخل المنازل وهو

شبيه بتلك الفوانيس التي عرفت في

الحرب العالمية الأولى والتي كانت تستخدم

للانارة داخل الخيام . وأطلق عليها

فانوس حين ذكر ذلك في انارة الحرم

ويقول عنها ( كانوا يعتنون بصنع هذه

الفوانيس اعتناء تاماً ، من التجميل

والزخرفة والزجاجات الملونة ) ( الكردي

ج ٢ / ص ٢٢٣ ) .

كما ذكر في موضع آخر عن اضاءة شوارع

مكة ليلاً بلمبات الكاز التي توضع داخل

فوانيس ويقصد هنا بالفانوس مكان

زجاجي يحتوي على مصدر للاضاءة

ووجدت في القاموس Fanus بالتركية

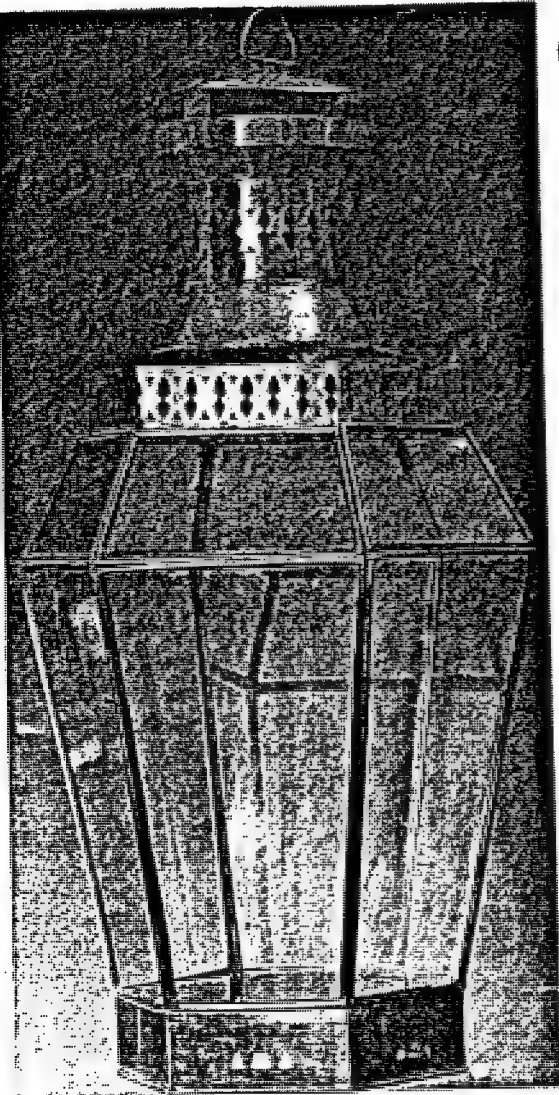
تعني غطاء من الزجاج ( صفصافي / ١٢٩ )

فالاصح هناك كلمة فانوس حيث أن أشكال

الزجاجات متعددة والاضاءة واحدة .

وعرفت ايضاً في مكة منذ القرن العاشر

الهجري بنفس المسمى ، وذكرها ابن فهد

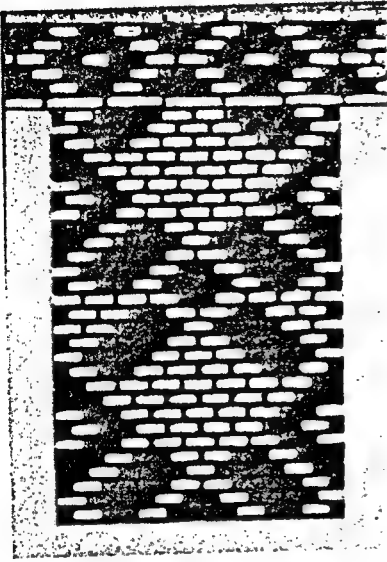


١٤

ابن



في غاية المرام (ج٣ / ٣٢٣) انها  
استخدمت في اضاءة الطريق للسعي  
وللاشراف أثناء سعيهم .



**آجور :** بمعنى طوب يصنع محلياً ومكوناته خليط  
من الطين وروث الحمير والتراب ثم يخمر  
بوضعه في حفرة ثم يصب في قوالب ويرص  
بطريقة تسمح بمرور الهواء بين القوالب  
وتسلط عليه النيران حتى يصبح في صلابه  
مناسبة .

ويشتق اللفظ من كلمة الآجر وهو طبيع  
الطين الواحدة بالهاء أجرة وأجرة وأجرة ،  
وردت هكذا في اللسان العرب مادة آجر  
ص٤ ج ١١ ، وقيل أيضاً آجر وآجور على  
فاعول وهو الذي يبني به وهو لفظ فارسي  
معرب . ويعتقد أن كلمة آجور التي غالباً  
يتم استخدامها على الطوب الذي يعلو  
البناء ويرص بطريقة تترك فتحات بين كل  
صف وآخر طويلاً ورأسياً جاءت من كلمة  
Ajur بمعنى فتحة في التركية (صفصافي  
ص٧) .



ويؤخذ الآجور بعد ذلك ويصبغ بالوان  
ازرق، أحمر ، أصفر لتظهر من ترتيبات  
منظمه بالوان جميلة أعلى منازل مكة  
القديمة .

**إختبار الحرفة :** بمعنى امتحان ولها مرادف في التركية Imtihan ( صفصافي ص

١٩٥ ) ويقصد به اختبار الحرفة وهو ما يؤهل الحرفي لدرجة أعلى وعادة يعقد بمعرفة نقيب الحرفة ويحضر أرباب الحرفة ليكونوا شهوداً على ارتقاء زميل لهم من حرفة ما ، ويطلب منه أن يؤدي مهارة معينة لتثبيت من اتقانه لاصول الحرفة . يطلق عليها في مكة صب القهوة ، ذكرها المقرئزي بأنها عقد الحزام بمعنى أن يعقد له حزام على وسطه بثلاث عقد بما يدل على مهارته وتأهيله ( المقرئزي / الخطط - ج ٢ ص ١٨٥ ) .

نوع من الشجر الحنيف <sup>س</sup> الاغصان يوجد في مكة ويزرع في وديانها . ورد عنه في لسان العرب ( ج ٤ ج ٣٠٣ ) الاذخر حشيش طيب الريح أطول من الثيل ينبت على نبتة الكولان ، واحدها إذخرة وهي شجرة صغيرة .

الاذخر  
إذخر

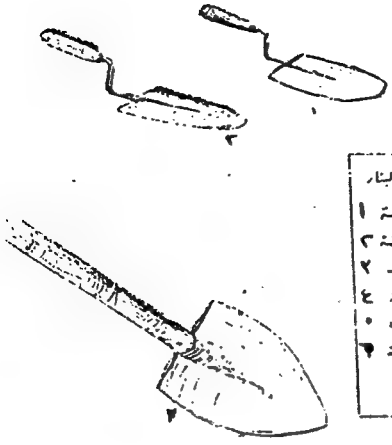
وقال أبو حنيفة تنبت في الحزون والسهول  
وقلما تنبت الاذخره منفردة

**الاذن :** قطعة مدببة من الحجر ، تستخدم لتحديد

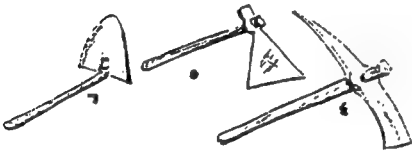
علامات على الجدران اثناء البنيان ويغرس الطرف المدبب في الملاط ، وقال صاحب اللسان ( المؤذن من الناس القصير العنق الضيق المنكبين مع قصر الالواح واليدين ) وهو قريب من المعنى المطلوب الذي يشير إلى قصر قطعة الحجر وشكلها المدبب .



**أدوات بناء :** مجموعة من الأدوات تكون عدة



البناء ، يصنعها بنفسه احياناً أو يشتهر  
بعض الحدادين باعدادها له لطلبه وهي  
تتكون من ملاعق : لحمل الملاط وتسويته  
وتسمى احياناً مسطرين من مسطرة أي  
معتدلة لخطوط متعاقبة ولها أشكال  
متعددة . جمع ملعقة وهي ما لعق به  
(اللسان ٣٣٠/١٠) .



**مسحاة :** وهي تسمى احياناً كوريك بمعنى اداة لحمل الاتربة والرمال لها يد طويله  
وسطح من الحديد مفلطح ومتسع من الخلف ومحدب من الامام ليساعد  
على الارتكاز على الأرض لحمل الأتربة أو الرمال أو خلاقه .

**قسطور :** قياس أو وحدة لقياس الزخارف أصله تركي ، وجدت ( صفصافي ص  
٢٤٩ ) قسطاس Kistas وقال صاحب اللسان القسطر والقسطرى والقسطار  
اللسان مادة قسطر ( ٩٣ / ٥ ) .

**شابورة :** نوع من الطوب مخلوط من الطين والماء ثم يخمر ويصنع منه قوالب  
يتخذ على أنه مقياس لوحدة البناء .

**أرماح :** جمع رمح رماح واحد الرماح وجمعه أرماح ( اللسان في ٤٥٢/٢ ) ويمكن  
أن تطلق على الدعامات الخشبية التي لها طرف مدبب فتغرس في الأرض  
ليشد عليها القلع أو تثبت عليها أجناد الخيام .

**أدوار :** تطلق على الهازيج والاغاني التي يتغنى بها أهل الحرفة أثناء العمل ،  
ولقد اشتهرت الأدوار التي تحمل مقاطع قصيره لدفع الحرفي إلى العمل  
ولها مسميات منها يمانى الكف أي يعتمد على ايقاع منتظم بالكف ،  
ومصري يعتمد على ادوات ايقاع .

**أزاوريو :** جمع زرار أو زر ، قطعه من الخشب على شكل بيضاوي ملفوف مثقوبه

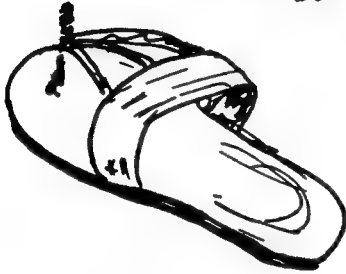
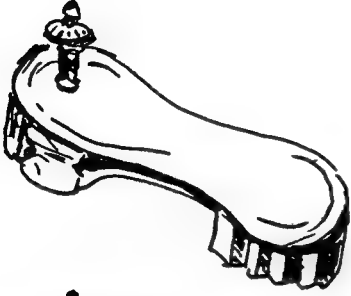
من المنتصف بثقبين يمر منهما الخيط ويزر أي يشد بقوه لاحكام غلق

أبواب الخيمة .

٨. بن

**الزور :** الذي يوضع في القميص وقال ( بن ) شميل الزر

العروة التي تجعل الحبة فيها .



وقال الليث : الزر الجويزة التي تجعل في

عروة الجيب ، والجمع ازرار ( اللسان

٣٢١/٤ ) وتطلق في مكة على أززار

الخيمة أو القباب الخشبي الذي عرف عن

طريق الاتراك وكان له زر واحد في مقدمته

حين يرتديه الفرد يفرق بين ابهامه ونقبة

اصابعه .

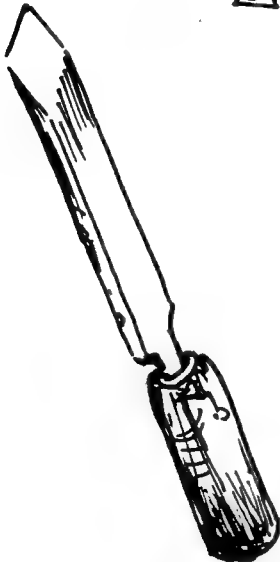
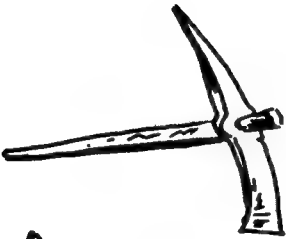
**أزصة :** أداة للحفر تستخدم مع الحجارة لتكسيورها لها

طرف مدبب والآخر عريض ولها مقبض من

الخشب العرعر طويل يبلغ حوالي ٨٠ سم وشكل

الطرفين على وتر أو قوس ليساعد في رفع

الحجارة بعد تكسيورها .



**أزميل :** يطلق عليها عند النجارين في مكة ( مكدة )

ويفسر أحدهم من الكد أي التعب المستمر وهي

في اللسان مادة زمل يقال لها شفرة الحذاء.

والأزميل حديد كالهلال تجعل في طرف رمح

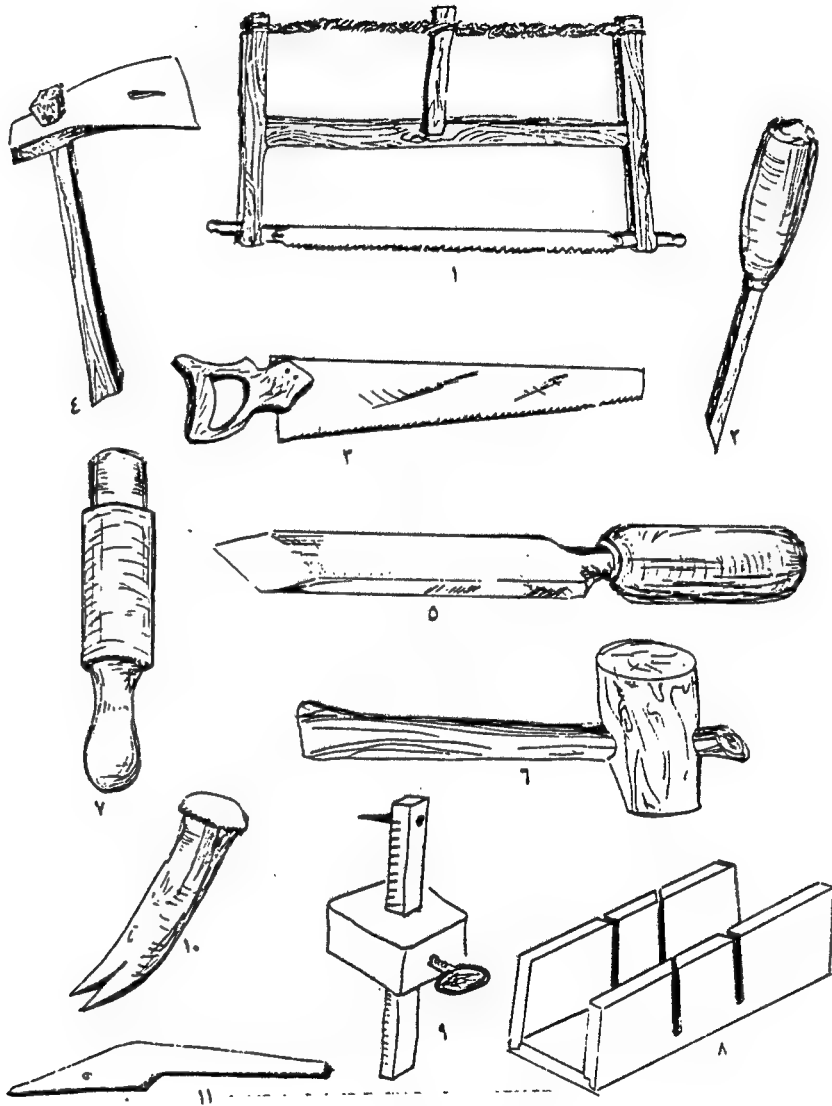
الصيد وقيل أنها المطرقة ( اللسان / زمل

٣١١/١١ ) وله يد من خشب تسمى منصاب

ة

ء

## أدوات النجارة التقليدية



- ١- منشار بلدي ٢- منشار ٣- سراج مساج ٤- فاره ٥- مكدّة  
٦- دحمافه ٧- مطرقه ٨- مسدوده قطعيه ٩- مشكاف ١٠- كلبين ١١- مسد

٥

( ٧١ )

ومقدمته تختلف طبقاً لاستخدامه فهناك الازميل الحاد الشفرة والمشطوف ويتدرج مستوى الشطف طبقاً للاستخدام ايضاً . فحين تزيد زاوية الشطف يسمى منقار ويمكن أن تكون مقدمة الشطف دائرية أو نصف دائرية فتسمى ضفرة من الظفر وكلها تستخدم للحفر على الخشب وهناك منها ما يسمى البريمو وهو الازميل ذو المقطع المثلث.

**أساطين :** أعمدة خشبية طويلة عظيمه السمك قد تكون مربعة المقطع أو مستطيلة مصطلح معماري يستخدم في البناء .

وأساطين جمع اسطوانه وهي المساريه ، والاسطوانه ، الرجل الطويل الرجلين والظهر وجمل اسطوان طويل العنق ( اللسان مادة اسطن ٢٠٨/١٥ ) .

**أسطامه :** الاسطام القطعة من الشيء ويقال للحديدة التي تحرك بها النار اسطام واسطام اذا قطع طرفها ( لسان العرب مادة سطم ٢٨٧/١٢ ) . والاسطامه مصطلح في النجاره العامه ويستخدم في مكة على مقدمة الشيء من ناحية السمك فيقال وضع الكالون داخل اسطامة الباب بمعنى حفر له في سمك الباب ( عرضه ) وادخل الكالون .

**أسعار :** وهي من السعر أي ثمن أو قيمة الشيء وهنا نعرض بعض الاسعار التي كانت متداولة في مكة منذ حوالي ٥٠ عاماً .

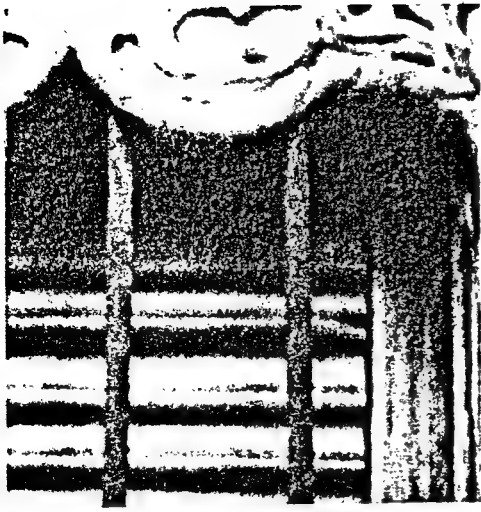
خراطة ثمن زوج أرجل خرط بالخشب	٧٥	ريال
العود المخروط من العرعر	٢٥	ريال
المغزل الخشبي ( الواحد )	٢٠	ريال
زوج من الكراسي المخروطه الصغار	٢٥,١٢٠	ريال
التحفه ويقصد بها المقصد الطويل	١٥ أو ٢٠	ريال

**أسياخ صواميح :** من كلمة رمح والسيخ الرمح هو الذي يكون مع المخزرات ويتشابك أفقياً ورأسياً لحماية الشبابيك في الأدوار السفلى.

**اشواف :** وهي على شكل الشربة توضع أعلى البناء وفي الاركان ويطلق عليها شرفات أو عرائيس والشرف : العلو والمكان العالي (مختار الصحاح ٢٩٥) والشرفة أعلى الشيء . ما يوضع على أعلى القصور والمدن والجمع شرف وفي حديث بن عباس: أمرنا أن نبني الموائن شرفاً والمساجد جماً. وأراد بالشرف التي طولت ابنيته بالشرف الواحدة شرفة . ( اللسان مادة شرف ١٧١/١٧٠/٩ ) .

**أطلياس :** الطلس : المحو والطلس : كتاب قد محي ولم ينعم محوه فيصير طلساً الاطلس : الأسود والوسخ والاطلس الثوب الخلق ( اللسان مادة طلس ١٢٤/٦ ) .

**أطناب :** أوتاد من الخشب الجاوي ، تصنع لشد الخيام بالحبال حين نصبها وهي جمع طناب جبل يشد به الخباء والسراقد ونحوها كما تكون عبارة عن عرق شجره يملأ من أرومتها كما في المعجم الوسيط مادة طناب ص ٥٦٧ .





**أنغماس :** مصطلح معماري في البناء القديم ويطلق على السرايب أو الممرات التي تشق أسفل البناء مثل الانفاق أوردها صديق خياط وهو من جبل قرن . وقال ( بن سيدة في اللسان الطعنة الغموس التي انغمست في اللحم والامر الغموس المختفي لا يظهر ( مادة غمس ١٥٦/٦ ) .

**أقراص :** جمع قرص ، قطعة مبسوطة مستديرة ، من الشمس عينها يقال غاب قرص الشمس وقطعة من الحديد كالترس يتبارى في رميها الفتيان وهو كما ورد في المعجم الوسيط ( مادة قرص ص ٧٢٦ ) .

**مصطلح في النجارة** يستخدمه الخراطون فيقولون نسوى الأقراص من الخشب للخيام وتستخدم الأقراص كمحابس مع الحبال في ربط الأوتاد .

**أكوت :** مصطلح عامي يراد به أداء عمل متكرر يصيب الملل أحياناً فيقول مثلاً وصرت أكرت في الخشب بالفارة أي أمسحها لمدة طويلة .

**إكليل :** غصن الشجر الملتف على الطريقة القديمة في الحضارة الرومانية وتكلمة الشيء أحاط به وروضة مكلمة محفوفة بالنور ( اللسان مادة كلل ٥٩٥/١١ ) ومنها تكاليل مصطلح متداول في مكة انظر ( تكاليل ) .

**الإصام :** الجزء المستقل المتقدم للسبحة ، مخروط

ومثقوب طويلاً تتخذ منه طرفي الخيط الملقوم فيه حب السبحة وتعقد بعد تركيب حليه معدنيه أو من الخيوط وقد يكون حب السبحة ملزومه على سلسلة رفيعة من الذهب أو الفضة .



طرفا

ينفذ

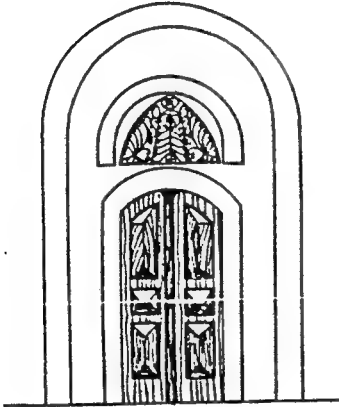
والاصام في اللسان بمعنى القدام وفلان يؤم القوم يقدمهم ( مادة

**أنشطحها :** لفظ عامي يستخدم للدلالة على تأكيد تركيب شيء مع شيء، أو بداخله وقد تستخدم في النجارة على أنها استخدام قطع صغيرة لتثبيت قطع كبيرة ، وفي البناء تستخدم لفروع العرعر التي تعترض الصفوف الأفقية للبناء بوضع فرع مشحوط أي مهذب ليتلائم مع المكان الجديد .

وفي اللسان لم يوجد المعنى وذكره المعجم الوسيط في مادة شحط بأنه شحط المكان شحوطاً أي تجد وفي المساومة غلافها حتى جاز القدر وشحطت الآلة نفذوقوها وكادت تتعطل ( الوسيط مادة شحط ص ٤٧٤ ) .

وقد تستخدم أحياناً في العامية بعيداً عن الحرف بمعنى الدلالة على عدم وجود القدره مثل ( وفضلت اشتغل لما شحطت ) .

### حرف الباء



**باب الزقاق :** هو ما يطلق على الباب الخارجي للدار ، بمعنى أنه الباب الذي يراه من بالزقاق ، والزقاق هو الطريق الضيق أو غير النافذ أو النافذ ( اللسان مادة زقق ١٤٣/١٠ - ١٤٤ ) .

وعادة يتم الحفر ( النقش ) على هذا الباب ليدل على ذوق ساكني الدار وقد يكون الحفر بارز أو له عدة طبقات مركبة بشكل ملفت للنظر . كما أن فائدة الحفر الذي يستخدم فيه غالباً طبقات متعددة تجعل سمك الباب كبير هي وضع الباب كمحاجز أمام من بالخارج وحاجز صلد له صلابه تمنع المتطفلين .

**بازان - البازان :** تطلق على أماكن تتجمع فيها المياه جهزت من قبل للتحكم في مسارات المياه وتعتبر خزانات فيها المياه . وعرفت في مكة بشكل مركب مثل بازان التماره بمعنى الخزان الذي يجاور سوق بانعي التمر وهكذا .

فجاء ( في اللسان مادة بزن ٥١/١٣ ) الأبن : شيء يتخذ من الصفر للماء وله جوف . وجاء في شعر قديم : قال أبو داود الابادي يصف فرسا وصفه بانتفاخ جنبه .

أجوف الجوف ، فهو منه هواء مثل ما جاف أبزناً ، نجار والأبن حوض من نحاس يستنقع فيه الرجل ، مثل حوض الاستحمام المعروف باسم ( البانيو ) .

**بازان الثمارة :** موقعه بجوار سوق المعلاة ، ذكره الأزرقى ومحمد عمر رفيع ، وورد في لسان العرب مادة بزن : الأبن : شيء يتخذ من الصفر للماء وله جوف .

والأبن حوض من نحاس يستنقع فيه الرجل . كما ذكر سابقاً .

**بابرجيه :** نوع من الاكلات من الفول المدشوش ومخلوط مثل الطعمية ثم تحشى من الداخل مواد حارة وتأخذ شكلاً نهائياً مثل الاسطوانة ، واشتهر بعملها أهل باكستان وانتقلت إلى مكة عن طريقهم وأصبحت ضمن الاكلات الخفيفة المعروفة . ويطلق على من يقوم بعملها بوبرجي .

**باشتخته :** عليه بها أدراج ، صغيرة الحجم سهلة الحمل ، يستخدمها الصراف ولعلها كلمة منحوتة ( أي مأخوذة ) من كلمتين (باشتخته) وهي توحى بأنها مقعد لأهل

الرفعة والمكانة . وهي كذلك كأنها فارسيه ، والتخت : وعاء تصاف فيه الثياب ، فارسي ، تكلمت به العرب (اللسان مادة نحت ١٨/٢) .

وفي المعجم الوسيط مادة تخت : مكان مرتفع للجلوس أو النوم ص ٨٢ والباشا لقب من ألقاب الشرف استعمل في تركيا والبلاد التي خضعت لها ( المعجم الوسيط ٣٦/٢ ) .

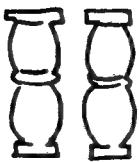
والمصطلح مستخدم في مكة في أكثر من موضع فيستخدمها الصراف  
 أينما كان ، ويستخدمها التجار للإشارة إلى موضع حفظ الأموال  
 والنفائس ويميز بعضها بأنه يحتوي على أدراج أو أماكن سرية لا ترى  
 بسهولة .

**باكورة :** مصطلح يطلق على أداة **تأيب** ، ويستخدم أيضا للدلالة على التهديد وهو  
 ما يعني به العصا . وفي المعجم الوسيط مادة بكر ص ٦٧ . الباكورة :  
 أول ما يدرك من الثمر ، والمعجل من كل شيء ، ولعل المعنى أخذ من  
 الشق الثاني والذي يقصد به التعجيل أو الإسراع في إيقاع الأخرى .

**البالوش :** طائفة من البشر عرفوا في مكة على أنهم من العبيد البيض ، ثمنهم  
 مرتفع ، بشرتهم فاتحة اللون . وكان أغلب طريقهم من المنطقة الشرقية  
 إلى المنطقة الغربية ذكرهم هورهنغيه ، وواضح الصمد على أنهم  
 متواجدون منذ فترات طويلة .

**البتوة :** قطعة من الخشب تسمى أحيانا وتد تدق في الأرض ويظهر جزء منها أعلى سطح  
 الأرض ليحدد طريق أو بداية مساحة أو توضع كفاصل أو علامة عليا لأراضي وأحيانا  
 تكون من البحر أو أي مادة أخرى صلبة فالمصطلح وظيفي ولا يطلق على المادة المستخدمة.

والكلمة مأخوذة من ( بتر ) والبتر هو القطع قال ابن سيده . أو قيل كل قطع  
 بتر يبتره ويتر ، وسيف باتر - ( لسان العرب ٣٧/٤ ) .



**بواق :** جمع برمق وهو وحدة من وحدات الخراطه  
 التي تشكل الشبيكات المخروطة التي  
 تتجمع عن طريق النقر واللسان ، وقد  
 يكون اشتقاق المصطلح من الفعل (بـرم)

والذي يفسر في الصحاح بأنه من الثياب المفتول الغزل أي الشيء الملتف

على بعضه (المختار ص ٤٣) وهو فعلا مبروم أي متساوي التماثل في الشكل .

والبرمق في الشكل العام مثل القلة الفخارية في هيئتها منتفخ من أسفل يضيق نسبياً من أعلى .

وأكثر ما يطلق على البرامق التي تشكل الدرايزين أو أسوار البلكونات ولها بروز علوي وسفلي أسطوانتي يدخل في اناء ( شكل مستدير به ثقب) ليتثبت ، أو يدخل بروز البرمق في قاعدة خشبية لتثبيته .



**بورزان :** صفر من النحاس ، آلة من آلات النفخ وهي قريبة الشبه من (الترومبيت) وليس لها بوق واسع وهي أبسط في تركيبها من شكل الترومبيت تصنع من النحاس .

ولقد ورد في اللسان مادة برزن ٥١/١٣ البرزين بالكسر : اناء من قشر الطلع يشرب فيه ، لفظ فارسي معرب .

**بريمو :** مصطلح لأحد أدوات الحفر ، ضفرة ذات شكل خاص ، تتقدم جميع الضفر في أولى خطوات الحفر ولذلك أطلق عليها البريمو ، والبريمو لفظ معرب من الانجليزية Primary ابتدائي أو أولى واستخدم كمصطلح دارج يعني التقدم أو الأعلى أو الأول . فيقال طلع البريمو بمعنى الأول أو من الأوائل .

والضفرة ذات مقطع مثلث الشكل حاد الطرف ولها في مقدمتها بروز خفيف صلب وهو الذي يعمل كالدليل لسير الضفرة في الخشب . وتستخدم البريمو في تحديد الاشكال المراد حفرها فهي تعمل كأنها بالقلم ولكن قوي التأثير .

**البسطة :** وهي مساحة عريضة بدرج السلم لتمهد لدور أعلى أو التفاف إلى اليمين ويسط في اللغة : العريضة الواسعة ، المستوية مادة بسط ٢٦٠/٧ .

وقد أختفى المصطلح نسبياً نتيجة الحلول المعمارية الحديثة والتي شكلت نظريات متنوعة في البناء .

**بطاطيين :** مفردهما بطانه ، طبقه من الفضه توضع كبطانه للصب ، أي توضع في مكان الشكل المراد الصب عليه حتى لا يلتحم المعدن المصهور بالقالب نفسه . ولقد ورد في لسان العرب مادة بطن ٥٦/١٣ بطانة الثوب خلاف وما بطن من الثوب ما طلب اخفاؤه والعكس على الظهاره .

**بويم :** جبل فيه لوان مزين بالجواهر تشده النساء على الوسط والعضد ، ويقال خيط ينتظم فيه خرز تشده المرأة على حقوبها ( تاج العروس ، لسان العرب ) ( غاية المرام ، ج ٣ ص ١٧٩ ) .

**بطحا :** مصطلح محلى يطلق على التراب ، ورد في لسان العرب مادة بطح ٤١٢/٢ ، ٤١٣ البطحاء قيل فيه ذقاق والحصى ، وقيل بطحاء الوادي ، تراب لين مما جرت السيل والجمع بطحاوات وبطاح ، والبطحاء : هو الحصى الصغار وبطحاء الوادي وأبطحه : حصاه اللين في بطن المسيل . والبطحاء والتراب السهل .

ومما تقدم فالبطحاء هي التراب الناعم والجاف والذي لا يكثر به الحصى فحين تهبط السيول على الجبال فتدفع أمامها التراب والحصى ويستقران في الوادي أو مجاري السيول . ومنه ينتقى البطحاء .

**بطيخ الجراويل :** مصطلح متداول بين الحجاره ويقصد به الرمل المتناثر من الحجاره أثناء تحميل أو تكسير الاحجار . وأصل المصطلح ورد في لسان العرب مادة ( جزل ١٠٧/١١ ) الجزل بالتحريك : الحجارة وكذلك الجرول والجراول الحجارة ، واحدها جروله ، والجرول والجرول موضع من الجبل كثير الحجارة ، التهذيب الجزل : الخشن من الأرض الكثير الحجارة .

ولعل جرول المنطقة المسماة بهذا اشتق اسمها من هذا المعنى حيث  
اشتهرت قديماً بالساحات الكثيرة المليئة بالأحجار الصغيرة .

**البغدادلي :** أعواد من الخشب بسمك ٢,٥ x ١٠

٢,٥ x سم تتعامد مع بعضها في أغلب

الأحوال تثبت عن طريق ( التسمير )

بالمسمار وفي بعضها تثبت عن طريق خدش

مقابل خدش آخر يسمى — على —

بمعنى يخدش مكان بعمق نصف السمك

وعرض العود وكذلك في العود المقابل

وتطبق على بعضها فتصير كأنها سمك

واحد ٢,٥ لخشبتيين ، واصل المصطلح

مشتق من بغداد حيث استخدمت فيها

هذه الطريقة من مدة طويلة . واشتهرت

منطقة الاهوار في العراق على ضفاف النهر

بتثبيت اعواد الجريد بنفس الطريقة منذ

مدة طويلة . كتب عن هذا المصطلح

الاستاذ احسان فتحي في كتابه البيوت

التقليدية في بغداد ، وانتقل المصطلح في

الدول العربية واستبدل الخشب بالجريد

لتوفره وعرفت الشبيكات البسيطة باسم

البغدادلي ولما زادت المهارة عرف المنجور ،

أي احداث حلقات مقصودة على عود

الخشب وحين تعامده مع آخر تتكون

الحليات بشكل رائع .

والبغدادلي كطريقة لتغطية الفتحات مع ترك مسارات للضوء والهواء  
والاحتفاظ بالخصوصية اقدم من المنجور في وجودها وأكثر انتشاراً في الدول الاسلامية  
لبساطة تنفيذها .

**بقشة :** من كلمة بوجة ، تركية الاصل من كلمة

بقش : بمعنى جمع وهي مصطلح محلي

يعنى قطعة من القماش مربعة الشكل

مطرزة الحواف تستخدم لجمع الملابس بدلاً

من الحقيب في الوقت الحالي . كانت ضمن

شوار(جهاز) العروس ، وكذلك عرفت على أن فوائدها ليست قاصرة على

احتواء الملابس فقط وإنما تستخدم كحزام على الوسط أو عمامة على

الرأس . ولها مدلولات كثيرة في اللهجة المحلية المكية .

فالبقشة هي بقشة الصلاة تجمع فيها سجايد الصلاة

بقشة المولود تجمع فيها ملابسه واغراضه

بقشه العروس تجمع فيها ملابسها .

وهناك بحث قامت به احدى طالبات التربية الفنية ( الدراسات العليا )

بجامعة أم القرى عن البقشة . غير منشور يرجع للقسم .

**البكشة :** قريب النطق من البقشة اذا نطقت الباء مفتوحة فلا فرق عن السامع بين

البقشة والبكشة . ومن هنا لا نرى خلاف في المعنيان وقد يكون الاصل

البكشة وحول إلى البقشة .

في المعجم الوسيط مادة بكش : العقدة - بكشا : حلها ، قالو بكشت

*خصصا*

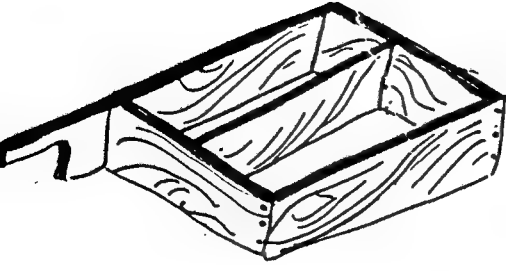
عقال بغيره أي عقده .

ويطلق على حزام الوسط حين لا يكون مخصصاً لذلك ، وحزام الوسط

هذا يستخدم كعمامة للرأس ويطلق عليه احياناً إحرام أو الغبانه أو

العمامة ولكل استخدام بشكل خاص تتعرض له فيما بعد .





**البلكة :** تطلق على قوالب الطوب الطينية ، مستخدم

قديمًا وتواري استخدامه وحلت محله

المسميات الحديثه آجور ، شابورة طابوق ،

طوب .

قالب

وتعني قديمًا قالب من الطين يستخدم للبناء كبير المقاسات نسيباً ٣٥

١٥x١٥سم بينما المقاسات المعروفة للطوب العادي ٢٥ x ١٢,٥ x

١٢,٥سم وذلك حالياً.

**بنجة :** البقايا المتخلفة مع الرماد ، والتي تبقى من حريق النورة ، وتستخدم في

التلييس ، لونها اسود تخلط مع الرمل بنسبته ٣ بنجه + ١ رمل ورد

في لسان العرب مادة ( بنج ٢/٢٣ ) البنج الأصل التهذيب : البنج :

الأصول ولعله يقصد بنجه بمعنى بقايا من أصل . أي المتبقى من حريق

النوره حيث يترسب الرماد على الأرض ويسمى بنجة .

**بنك :** طاولة عمل ( للنجار ) من الخشب

السميك الصلب لها مواصفات خاصة

وتجهيزات . فسطحها ليس مستوياً وإنما

به هبوط عن مستوى السطح في الوسط

لوضع الأدوات دون أن تعترض الاسطح

المجهزة للعمل عليه . كذلك يثبت على جانبيين متبادلين قطعة من

الخشب ذات مقبض مسنن ( قلاووظ ) ليسند بها الخشب ومقاييس

البنك ٨٠ x ٧٥ x ١٥٠ سم . والمعنى في اللغة تبك بالمكان : أي اقام

به وتاهل وتبنكوا في موضع كذا ، اقاموا به ، باللسان مادة بنك

. ( ٤٠٣/١٠ )

**البوايق :** بمعنى المكان الضيق وتطلق على اجزاء الروطان التي يتطلب لها المكان أن تكون ضيقة ، فتكون أكثر مرونة حين يكون اجزاء الروشان بالخشب ، وقال صاحب اللسان في ( مادة بوق ٣١/١٠ ) البوقه : ضرب من الشجر دقيق شديد الالتواء ، وفي المعجم الوسيط ص ٧٧ البوق من كل شيء أشده ، البوق .

ولعل المحليين من أرباب حرفة النجارة والبناء يقصدون بها البوائك أي ( البوايك ) بالمحلية والبايكه تعني شريحة من الخشب ذات مقاسات تتكرر وتركب مع بعضها فتصبح بوائك أو بوايك .

**بوطه :** مصطلح مستخدم في الصياغة لصهر الفضة مقعر الشكل ، مشتق منها بوتقه وحرفت التاء أصبحت ط وأضيف اليها التاء واضيف اليها التاء المربوطة .



بوتة

في لسان العرب مادة بوط ٧ / ٢٦٦  
البوطه التي يذيب فيها الصائغ ونحوه من الصناعات .

**بوية قديمة :** لندرة البويه الجاهزة قديماً كانت تستحضر النوره ، وتحلل لتصير أكثر درجة في النعوم ، مثل الدقيق ، ثم ( تخمر ) ثم تليس الجدران بها . وحيثما تدهن عن طريق ( مسواك مغطى بشاش ) بديلاً عن الفرشاه التي عرفت فيما بعد ) ويكون الدهان بصبغة حمراء أو صفراء ثم يحضر مكواة الفحم ، ويمر على النورة المليسة الملونة ، وذلك لامتناس الماء وتبخيره ، وهنا تصلب النوره - أي تصبح يابسة صلبة - وجافة وتدوم طويلاً ، ذلك الشرح والتفسير نقلاً عن ( المعلم صديق خياط ١٤٠٣/ بناء / جبل قرن / مكة )

**بيارة :** حفرة سفلية تتجمع فيها مياه الصرف والفضلات ( حمزه نوري ) وهي كلمة شائعة في مكة والدول العربيه وتستخدم بنفس المعنى واللفظ بمصر

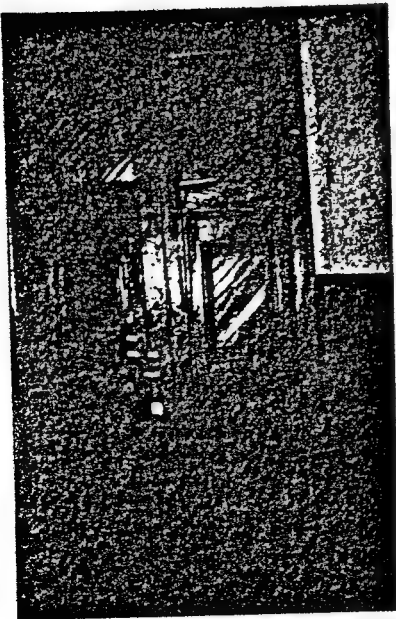
. والكلمة مأخوذة من بئر أي كلمة بئر بدون الهمز .

فالبؤرة والبثرة ، والبثرة على فعيله ما خبيئ وادخر . اللسان مادة بأر (٣٧/٤) وهي كذلك الحفرة التي تجتمع فيها المياه .

ولكن أكثر ما يستخدم فيه هذا المصطلح سواء محليا أم غير محليا ، يطلق على البياره التي يقصد بعملها تجميع مياه الصرف والفضلات اما بالنسبة لطريقة عملها فهي بئر مستوى الاجناب تليس جدرانها في حالة عدم استخدامه لجمع الفضلات ولا تليس في حالة جمعها وذلك حتى لا تظل هناك رائحة متراكمة من الفضلات على السطح المليس .

**بياضى :** اي جبل لونه ابيض وهو مصطلح يستخدمه الحجار ( حسن عبد ربه ) ، ويقصد به الحجر ذو اللون الأبيض وموصافاته انه غير صلب ولا يصلح للبناء وقد يستخدم فقط في عمل الأدوار العليا كحلايا .

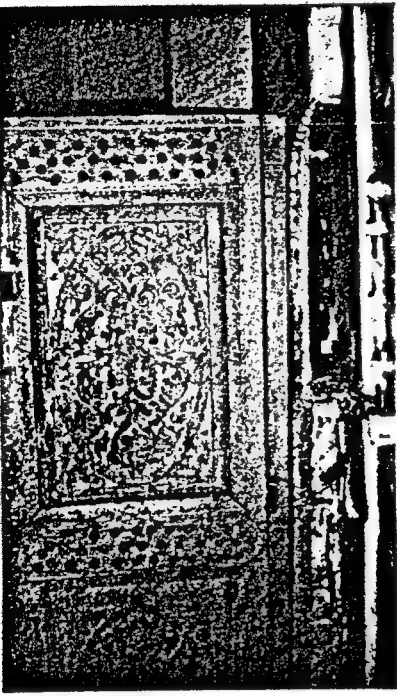
وفي خريطة مكة رسمها ابراهيم باشا رفعت ظهرت منطقة تسمى البياضية وموقعها تجاه المعلى ، بينما ذكرها البتانوني باسم البرضية . وربما اطلق عليها البياضية لوجود جبال بيضاء بها .



**بيمان افرنجي :** باب من الخشب يستخدم للحجرات الداخليه بالمنزل أو لباب السكه ( الرئيسى للمنزل ) وهذا الاصطلاح يعني في النجارة المكيه انه باب حشوات افرنجي بمعنى مجهز آلياً وغير مصنوع يدوياً ويغلب على هذه الحشوات الطابع الهندسي الذي يعتمد على المربع وتقسيمه وتتكون الحشوات من مستويات متدرجه تنتهي من أعلى غالباً على شكل هرمي .

ويتكون الباب من برواز خشبي سميك ثم  
توضع الحشوات داخل البرواز بطريقة  
التعشيق .

وغالبية هذه الأبواب من الخشب السويدي والنادر منها من الأخشاب  
الثمينه مثل الجوز التركي أو الجوز الامريكي أو خشب الماهجوني .



**بيبان سلم :** مصطلح بين النجارين يطلق على  
الأبواب التي تفصل ادوار عن بعضها أو  
تكون موصله إلى مكان آخر أعلى أو  
أسفل . وهي عبارة عن برواز مستطيل  
الشكل من الخشب السويدي سمك  $\bar{V}$  X  
 $\bar{V}$  وتثبت به عوارض على مسافات  
متساويه كل ٥٠ سم ثم يتم تجليده  
بالخشب الرقيق ( ابلكاش ٦ مم أو  
١٢ مم ) لانه لا يحتاج إلى تقويته أكثر  
من ذلك .

**بيت الفوط :** الفرد بقاء مخففه تعني مصطلح  
محلي يقصد به المسدس ولكنه مصطلح  
متداول بين البدو أو صعيد مصر . وبيت  
الفرد هو القراب مثل قراب السيف أو  
بيت السيف ويصنع من الجلد .

ويقوم بصنعه السروجي ورغم أن السروجي مصطلح مشتق من سرج الخيل  
وأكثر انتاجه من الجلود في هذا المضمار ، الا أن السروجي يقوم بعمل  
اشياء اخرى منها الكمراوات وبيت الاسلحة .

**بيورياخور** : مجرى سيل مغطى قريب من باب الملك عبد العزيز - ذكره ( صديق أمين خياط / بناء مكة المكرمة / ١٤٠٣ ) . وقيل بين العامه ان بيورياخور هو بير للامير المملوكي ياخور أي سمى باسمه وسارت التسمية على ذلك .

وفي اللغة البئر وهي الحفرة بمعنى القليب ( اللسان مادة بئر ٣٧/٤ ) والياخور من الخور : مثل الغور : المنخفض المظمن من الأرض والخور مصب الماء في البحر ( اللسان مادة خور ٢٦٣/٤ ) .

**بيطار** : وهو الطبيب البيطري الذي يعالج الحيوانات ، مأخوذه من كلمة بطر الشيء يبطره ويبطره بطلاً ، فهو مبطور ويطير : شقه والبطر : الشق ، وبه سمى البيطار بيطاراً ، والبطير والبيطر والبيطار والبيطر معالج الدواب ( اللسان مادة بطر ٦٩/٤ ) .

**بيكار** : وهو شبيه للأداة الهندسية المسماه بالبرجل ( الفرجار ) ، تستخدم لاجداث الدوائر والاشكال ذات الانحناء القوسي نصف دائرة ربع دائرة ، وكلمة بيكار تطلق مجازاً على احدث الشكل دون الاستعانة بأداة ثابتة فممكن الاستعانة على سبيل المثال بمسمار يثبت وخيط مربوط به ، وأداة للعلامه في طرف الخيط تحدث الاقواس والدوائر المطلوبة .

بينما يتحدث احد الحرفيين ( نجار ) بأن البيكار يطلق احياناً على الزخارف التي أساسها دائري فيقال ( بيكار بيضه ) بمعنى شكل بيضاوي حوافه دائريه متكرر .

وأحياناً أخرى حدثنا العم ( بكر بكار ) ان البيكار خشبه قابله للطول  
أو القصر عن طريق حركة معينة تحدث الأقواس المطلوبة وهناك تخيل  
لهذه الآداة كما وصفها موضح

**بوارديه :** كلمة مستخدمة في حرفة البناء على

الأجزاء المتقدمة على سور البناء العلوي

مثل الشرفات أو الاشكال الجصية التي

توجد على هيئة أميص زرع أو شربه ، أو

دورق ، وتمثل في اللغة حرس الشرف ،

ففي لسان العرب مادة ( برد ) ٨٨/٣

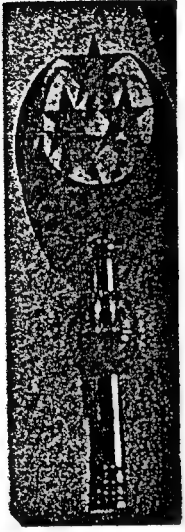
البوارد : السيوف القواطل ، ولعل

البواردي هو المنسوب الى حملة البوارد من

الحرس والجنود ، وقد جمعت بالعامية على

بوارديه مثل جمع المصريين مصاريه أو

عراقيين عراقيه وخلافه .



**بيوت مكة التقليدية :** بيوت مقامة من الحجر

وبها عدد من الغرف ولها بابان متقابلان

للحفاظ على الخصوصية ، ولبعضها حجر

عند الباب يجلس تحته ليستظل به من

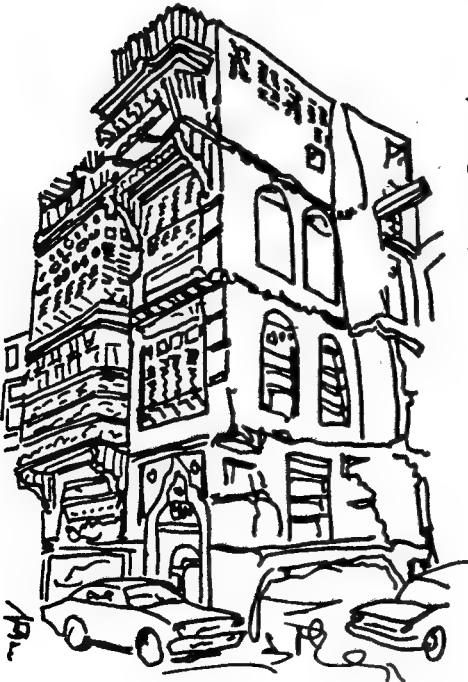
أشعة الشمس وكان منزل ( خديجه ) ذو

حجر من هذا الطراز ( جواد ٥٢:٤ ) أما

بناؤها من حجارة سود وبيض وهي طبقات

مبيضة نظيفه ( المقدس : ٧١ ) وبنى

فهم



بعضها على النمط العباسي الايوبي ( خسرو : سفر نامه : ١٤١ )

ووصفها ابن حبير ( ٦ هـ ) بأن أهم مافيها السطح ( Faden : 296 )

ابن

ووصل تعدادها في القرن ( ١٦م ) ستة آلاف بيت ووصفها علي بك بأن لها رواشين سلالها ضيقه مظلمه ونوافذها كبيرة ( Modern traveler ) ووصفت ايضا خارجاتها بانها محاطه بسياج من أعلى لستر المرأه وراءه ( 128 : American school ) وأكد بوركهارت ( ١٩م ) بأن النوافذ الكثيره تعطي انطباعاً بفخامة المباني ، بينما قال آخر انها مصنوعة من خشب الساج ومحفورة ومتصلة ببعضها ( الونجين : ٢٣ ) وشبهت احياناً بالبيوت في مصر وطبقاتها حوالي ست ( التونسي : ٤ : ١٤٣ ) وأكد أحد الرحالة في القرن ( ١٩م ) أن بيوتها الجيده مبنيه من حجر الشمس ( هورنغية : ص ١٢ ) ووصفها البتانوني ( ق ٢٠ م ) أن بعض بيوتها على الجبال ويؤكد على كثرة النوافذ . ( البتانوني : ٣٨ ) وذكر آخر بأن ما يؤخذ على بيوت مكة مراحيضها لا تنبع النظام الصحي .

الانطباع

بعض بيوت

**تجار الجلود :** تطلق كلمة تاجر على من يبيع ويشترى سلعة معينه من مكان ويبيعه في مكان آخر ولا يفرق هنا بين من يشتري الجلد الخام أو المدبوغ طالما يشتري بكميات هائلة من شأنها أن يعد مورداً ومصدراً

لهذا النوع ، ومكة تشتهر بهذه التجاره منذ قبل الإسلام واستمرت شهرتها بعد الإسلام ، ولقد عرفت منطقة نخل بين مكة والطائف بصناعة الجلود .

وأما من عرف بتجارة الجلود في مكة فهم

- |    |                    |    |            |
|----|--------------------|----|------------|
| ١- | محمد طالب المدابغي | ٤- | الفيروز    |
| ٢- | عبد الله كشميري    | ٥- | أحمد خليف  |
| ٣- | البداري            | ٦- | عبد الرحمن |

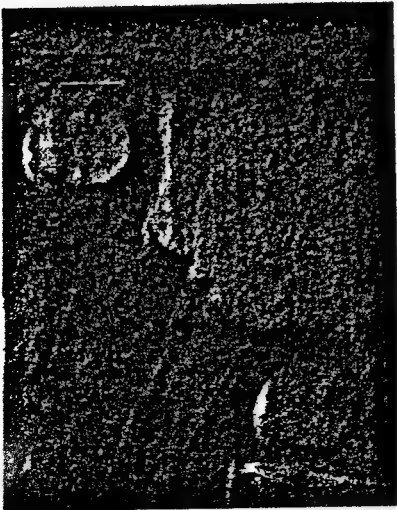
وهذه الأسماء أوردها لنا ، المعلم حسين طالب المدايفي ومكانه في ربيع زاهر (عام ١٤٠٣هـ) .

**تجار العبيد :** كانت إحدى التجارات في مكة قديماً والغيت على يد المغفور له الملك عبد العزيز طيب الله ثراه ، وكان للتجار منهم دكة تسمى دكة العبيد وأشهرهم كان

١- باجابر ٢- الحثوت ٣- دوش

أما الدلال فكان أبو عبيد الحسن ، وآخرهم وتقابلنا معه عبيد الصماني بناصية الحفائر ( ١٤٠٣ ) .

**التجليد :** مصطلح يستخدم في النجارة عموماً ، ويقصد به في النجارة المكية تغطية الأسطح الخشبية من الأعمال الخشبية ، ويطلق عليها نجارين الدقي معبرة لأنها تعبر بالعين من مكان إلى مكان دون التوقف عند شكل غير مرغوب ، وتستخدم أيضاً لتغطية عيوب الصنعة ، ولقد ظهر التجليد للآثاث في أوروبا بالقشرة الثمينه وبعض الحليات المعدنية النحاسية أما في المنطقة العربية ، فاستخدم التجليد لتغطية القطع الصغيره من الأخشاب والمستخدمه في الآثاث لبدو كما لو كان فاخراً ، ويطلق أيضاً التجليد حين يراد تغطية اسطح من الأخشاب الصناعية بقشرة من الأخشاب الطبيعية .



وأكثر ما يستخدم التجليد في الكابولي لبدو كما لو كان كتلة واحدة وأحياناً توضع الواح من الخشب سمك ١ سم ، وعرض ١٥ سم أو ٢٠ سم لتغطية القوائم العرضيه ووصلاتها .

كما يطلق التجليد أيضاً على تغطية عيدان القندل المستخدمة في اسقف



بيوت مكة التقليدية ، ويطلق ايضاً على تغطية اسفل الروشان بنفس

الواح الخشب ذات السمك ١ سم .  
لدى الصاعقة

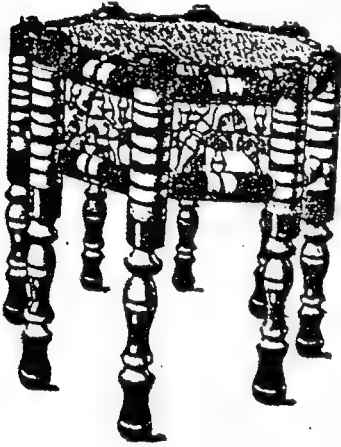
**تحديد العيار :** مصطلح يستخدم مع الصواع في تحديد عيار الذهب أو الفضة

فمثلاً لتحديد عيار ٨٠ أو عيار ٩٠ ، يضاف إلى الريال الفضة الخالصة

— درهم نحاسي فيصبح عياره ومصنعيته من ٩٠ إلى ٨٠ ويكون قابل

للتشكيل ، وكلمة العيار ما عايرت به المكايل لسان العرب مادة عير

( ٦٢٣/٤ ) .



**تختات :** جمع تخته وهو نوع من المقاعد يطلق على

ما ينتجه الخراط فهو يقوم في اساسه على

أرجل من الخرط المستدير ، وقصير

الارتفاع نوعاً ما . وهو لفظ فارسي

(تخت) بمعنى وعاء تصان فيه الثياب

وتكلمت به العرب لسان العرب مادة تخت ( ٢ / ١٨ ) وفي المعجم

الوسيط ص ٨٢ مادة تخت التختة : مقعد خشبي ومنه قيل الباشتخته

وهي كلمة مركبه تعني مكان يحتفظ به بالنفائس أو النقود في المحلات

التجارية القديمه وهو عبارة عن صندوق من الخشب يدخل فيه اعمال

الخرط بكثرة ويحتوي على ادراج قد يكون منها مخفي أي سري .

**تختبوش :** كلمة فارسيه مركبة وتعني ستار<sup>①</sup> من الخشب الممتد والمتكون من القطع

المخروطة المركبه ، فلقد ورد في محضر اللجنة الدائمة للآثار العرييه عام

١٩٢٢ م ، والمطبوع في القاهرة صورة لتختابوش كحاجز يفصل بين مدخل

السلامك والحراملك أي مكان الحريم ومكان دخول الرجال .

**تحتة :** تطلق على مائدة قليلة الارتفاع مجهزة من أعلى بمكان وادراج لحفظ أواني الشاي والاكواب وكذلك الشاي والنعناع . وهي مستطيلة الشكل ذات اطار علوي من الخشب المخروط وأرجل مخروطية وكانت شائعة الاستخدام في البيت المكي تضعها ربة البيت امامها وهي جالسة على الأرض لتعد الشاي لضيوفها .

**تواويس :** لفظ مستخدم عند السروجيه في صنع سرج الدابة ، ويقصد بها الاحزمة التي تشد السرج على البغال ، وتحكم وضع السرج وتمنعه من الانزلاق ، والترس . خشبه توضع خلف الباب يضرب بها وهي المترس بالفارسيه ، ومستخدمه كلهجة دارجه في صعيد مصر بترس الباب أي بغلقه بالمتراس ، وفي التهذيب المترس الشجار الذي يوضع قبل الباب وهو ليس لفظ عربي مادة ترس لسان العرب (٣٢/٦) .

**الترس :** لفظ مصطلحي في حرفة البناء في مكة ، وهو يقصد به أورنيك أو فورمه تستخدم لعمل العقود ويتكون من شكل خشبي على هيئة مستديرة سميكه القوام ليبنى فوقه العقد ثم يثبت باللبن وبعد أن يجف البناء ينزع الترس من مكانه ويظل العقد على حاله .

والترس قابل للاتساع وقد يبنى محله بمعنى توضع الأخشاب التي تشكل الترس مباشرة تحت العقد المراد ببناءه ثم تفكك أي أنه قد لا يتوفر كيان أو آداه تسمى ترس بل ذلك يطلق على مجموعة من الأخشاب المسانده التي تكونه ، أما كلمة

بناؤه

ترس جاءت من احكام اجادة العقد في بناءه عن طريق الترس .



**ترونج :** كلمة تطلق على فاكهة شكلها مستدير وطعمها غير مستساغ فلا هو صالح ولا حلو ( المصدر صالح أمان ) ويستخدم المصطلح في اعمال النجارة فيقال منجور ترونج أي منجور يظهر في تشابكاته فراغات على هيئة الدوائر .

**تعتيق الصندل :** وضع عيدان الصندل في التراب مدة طويلة حتى تتعرض لاجواء مختلفة من البكتريا الارضية ، فيصبح بعد ذلك مقاوم للانواع البكتريه المنتشرة في الجو ويصلب عوده ، ولأن التراب يتخلله ماء فتكون بيئته صالحه لنمو أنواع متعددة من البكتريا .

وفي لسان العرب مادة عتق ٢٣٦/١٠ العتيق القديم من كل شيء .

**التقاويو :** كلمة شائعة في مكة قديمة العهد ، تستخدم في الاشارة إلى مجموعة من النظم ، أو اصول يجب اتباعها أو الاراء التي قررت من قبل في موضوع ما ويجب اتباعها ، ويستخدمها ابناء المهنة في الاشارة إلى النصائح والتعليمات والاصول التي تركها السلف ليستفيد منها الخلف . وأكثر ما أشير اليه كمرجع إلى استخدام الكلمة بمعنى تعليمات في فترة حكم الشريف عون مكة ، فحين تم تنظيم الطوافه من قبل امراء مكة بتخصيصهم بعض البلاد للاخصاء كانوا يعطون هؤلاء الاخصاء ما يسمى بالتقرير أي مرسوم يحدد لهم البلد التي يسألون عنها . في المعجم الوسيط مادة قررت القرار المكان المنخفض يجتمع فيه الماء ، وكذلك معناه الرأي يمضيه من يملك امضاءه ص ٧٢٥ .

**تقويس الشوحت :** وضع عيدان خشب الشوحت في

الماء ثم يضغط عليها باتجاه يسمح

بالتقويس جعل الخشب على هيئة اقواس

لاستخدامها في الشقاف.

أى

والشوحط ضرب من النبع تتخذ منه القياس ، وهي من شجر الجبال  
جبال السراة ، قال الاعشى .

وجياداً كأنها قضب الشو حط يحملن شكة الابطال

وقال ابو حنيفة ( اللسان مادة الشوحط ٣٢٨/٧ ) اخبرني العالم  
بالشوحط انه نباته نبات الارز قضبان تسمو كثيرة من أصل واحد قال :  
وورقه فيما ذكر رقاق طوال دله ثمره مثل العنبه الطويله الا أن طرفها  
أدق وهي لينه تؤكل .

**التكاليل :** الزخارف المستمرة مثل الحزام ، ويقال  
سائر دابر بمعنى مستمر ويلف حول المبنى  
بدل الجسر ، والجسر هو قطعة من  
الخشب تربط بين شكلين أو أكثر .

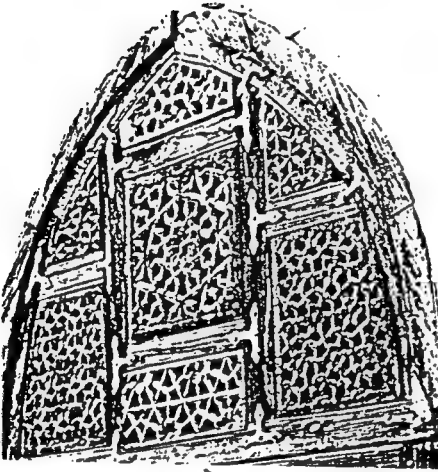
والتكاليل لها أكثر من معنى ففي النجارة المكيه ، التكاليل هي  
الجسور أو قطع الأخشاب التي تربط بين الرواشين في واجهة المنزل ، وفي  
البناء التكاليل هي قطع من خشب العرعر توضع بشكل أفقي بين  
مداميك البناء بالطوب أو الحجر ، وذلك لاستبدال الخط الرأسي للبناء  
، كما تعمل على ربط كل مجموعة صفوف بالأخرى . وهي جمع تكلل  
وهو الاحاطه وتكللة الشيء احاط به مادة كلل اللسان (٥٩٦/١١).

**التلقيم :** يقصد بها تلقيم شيء أو اضافة شيء لشيء آخر والمعنى المقصود في حرفة  
اليسر هو تلقيم حبة اليسر بأسلاك الفضة أو القصدير لأحداث الزخارف .

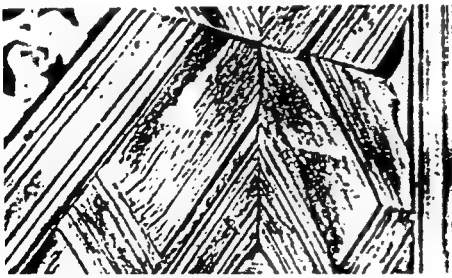


فتوضع اسلاك القصدير في الثقوب المعدة  
في حبة اليسر سابقاً وتقطع الأسلاك الزائدة  
بواسطة الجردانه ثم تبرد بالمبرد وتسوى  
وتنعم عن طريق تثبيت حبة اليسر في  
المخرطة ويسلط عليها الصنفرة أو المبرد .

**تماسيح :** جمع تماسح ( وهو مصطلح في النجارة ) تمثل مساحة مستطيله محفره بين أضلاع احد الرواشين وما يشابهه ، وكلمة تماسح من كلمة ( تمام المساحة ) اصطلاح نجاري عربي مهني - أبو زيد حسن . وذلك يعني أن هناك وحدة تحكم في السيطرة على المساحات المراد عمل الحشوات بها أو اضافات زخرفيه . وفي الروشان قد يكون التحكم في العرض واضح أما الطول فيختلف باختلاف ( الفتحة بالمبنى ) ولذلك يعتمد ملئ المساحة على اختيار المثلث المناسب لملئ الفراغ بالأشكال الهندسية التي تعتمد على تجميع المثلث .



**تمساح تفريغ :** أي مساحة محصوره مسيطر عليها نجارياً ( أي باصول النجارة ) بطريقة التفريغ . إما عن طريق استخدام المثقاب أو عن طريق ترتيب الأخشاب داخل اطار مع ترك فراغ محسوب يشكل الزخرفه .



**تمساح حشوة :** أي مساحه محصورة مسيطر عليها عن طريق الحشوة أما أن تكون الحشوة من أكثر من قطعة من الخشب مشطوفه الحواف ومتداخله لتكون شكل زخرفي أو أن تكون قطعة واحدة محفورة داخل المساحة .

شكل زخرفي

**تمساح خوط :** أي مساحة محصورة داخل أي عمل ومشغوله بأعمال الخوط ( المشبكات ) ولا يدخل في ذلك نوع الخوط المستخدم بل يطلق على المساحة المحصورة فقط .

**تمساح بخنجر :** وهو تمام المساحه بشكل هندسي ( مسدس - مثنى ) تتداخل خطوطه عن طريق مثلثات حادة الزوايا ، بدرجة واضحة مما يجعله يشبه

الخنجر . ويطلق احياناً على الشكل الهندسي اطباق نجميه أي نجمة متعددة الأطراف ابتداء من ثماني أو عشر أو اثني عشر أو أكثر من ذلك .

**التناسيم :** اماكن يخرج منها الهواء ، أو غير محكمة الغلق ، وهي من الفعل نسم : الريح الطيبه ، ( مختار الصحاح ص ٥٧٩ ) . التنسيم : ابتداء كل ريح قبل أن تقوى ، وتنسم : تنفس ( لسان العرب ١٢/٥٧٣ ) ويطلق هذا المصطلح على احكام الصنعه أو الدلاله على الاغلاق التام سواء للتراكيب الخشبيه أو اللحام في المعادن .

**تيزار :** ستار من القماش السميك مكون من طبقتين احدهما منقوشه والثانيه تعمل كبطانه لها ، تشد بين رمحين من الخشب يدككان في طرفي التيزار على مسافات متفق عليها لا تزيد عن مترين . تستخدم في عمل جدران الخيام فتقصر المساحة بين الرمح والآخر طبقاً لنوع الخيام وقد تصل إلى نصف متر في الخيام ذات الشكل الدائري .

احياناً يستخدم نوعاً من القماش المزخرف بالاضافه على هيئة نقوش اسلامية ويطلق عليه في مصر تزلك . وفي التركيه تزلك ( Tozluk ) ما يلبس وقايه من الغبار وهو ما يقوم به التزلك أو اليزار من وقايه المحتمين به من الغبار والاثريه . ( صفصافي ٥٤١ ) .

### حرف الشاء

**شله :** اصطلاح يطلق على المسبحة المكونه من ثلاثة وثلاثين حبة . وهي وحدة تتضاعف فتصبح ٦٦ أو ٩٩ أو مضاعفاتها .

### حرف الجيم

**جبد :** أي (اصصدام) وفي الصحاح جبذ بمعنى ضرب ( الصحاح ص ٨٨ ) ، وقد تكون مع الاستخدام استبدلت الدال بالذال ، وهي استخدام الفاره لمعرفة اتجاه السمرة في الخشب حتى يمكن مسحها بسهولة في اتجاه نمو اليافها

. فيمسك النجار بالفاره ( المسحاة ) ويحركها بحرص في اتجاه معين لمسافه قصيره فإذا اصدمت بالالياف فعليه ان يقلب اتجاه المسح حتى يحصل على نتيجة أفضل . وتسمى في هذه الحالة جبدة الفارة .

**جبل الكعبة :** هو الجبل الذي يطل على المسجد الحرام حين يرتقيه القادم من جروول أو من جده ولذلك سمي الطريق المؤدي إلى الحرم ويمر به شارع جبل الكعبه .

**جوح الجبل :** أي وضع اليد على أحد الجبال التي تستخرج منها الأحجار بمعنى أول من سبق من الحجارة واستخدام ادواته في احداث تكسير للحصول على الحجارة . وذاك يعني وضعه في ملكية من جاء أولاً ولا يتعدى عليه أحد .

ويقال في العامية المكية المجروح ما تجرحه .. **حرسا**

**جوس الصندوق :** بعض النجارين يضع **لجوس** في القفل الخاص بصندوق ادواته فإذا فتح عنوه يذق الجرس معلنا الخطر . روايه من النجار أحمد خفاجي وعمر بكار ، والجرس معناه سماع صوت ففي مختار الصحاح ( ص ٨٨ ) أجرس الحلي يعني اصطدام الحلي بعضه ببعض فيصدر عند صوت .

**الجلا :** منور سماوي تحيط به حجرات المنزل مهما علت طبقاته وتطل عليه منافذ مثل الطيق . ويستخدم لتحريك الهواء داخل المنزل .

**جلد بروبوي :** وهو الجلد المسلوخ من الخراف البربريه ولونه أسود يقع عليه بقع بيضاء اللون .

**جلد حوي :** جلد لين ، واصله من سلخ الاغنام النجدية التي تعيش في نجد ،  
وجرى نسبة إلى الحرة ارض ذات حجارة سوداء نخرات كأنها أحرقت  
بالنار ، مادة حرر ( لسان العرب ٤ / ١٧٩ ) وهو جلد فاخر سميك  
نسبياً يستخدم في عمل النعال القوية الاحتمال وكذلك في بيوت الأسلحة  
( قراب السلاح ) .

**جلد سواكفي :** من الأغنام التي ترد من سواكن بالسودان ، ويميل لونه إلى  
الرمادي وهو متوسط اللين ، ويستخدم في تبطين المشغولات الجلدية او  
الاحزمه والكمرات .

**جلد ماعز بوبوي :** وهو سميك قاسي وليس لين يستخدم في عمل نعال المدس أو  
الاشياء المطلوب الاحتكاك الدائم لها مثل سيور المكائن .

**الجله :** تطلق على العتب أعلى وأسفل الباب ،  
والجله في القاموس ( أجله ) أي تعظيم  
الشيء ( ص ٩٥ مختار الصحاح ) ولأن  
الجله من الجلاله وهي التعظيم فكأن  
معناها المكان الذي يعظم فيه الضيف  
ويكرم حين الاستقبال .

**الجموعات :** وهي من جمع وجمعها جموع ( مختار

الصحاح ص ٩٧ ) وهو مصطلح يطلق

على أعمال النجاره القائمه على تجميع

اجزاء إلى بعضها مثل الزوايا والحشوات

والأطر ، ويتم التجميع على زوايا مثل

زاوية قائمه أو منفرجه أو خاده طبقاً

لمواصفات العمل وأكثر ما يمثله الجمعيه

بعضها



( التجميع ) هي الحشوات المتواجده على الأبواب الخارجيه للمنازل والداخليه وكذلك الرواشين والنوافذ . وتستخدم التراكيب ( التعاشيق ) في اتمام الجمعيات أو المجموعات كما يطلق عليها محليا في مكة .

**جواهر حديد :** آله فرد ، وعمل اسلاك الفضة وهي تعتمد على اسطوانتين من الحديد يدوران عن طريق تروس بحركة واحدة متصله ويدخل طرف خام الفضة من ناحيه ويسحب ليضغط بين الاسطوانتين فيخرج من الطرف الآخر اقل سمكاً وبذلك تعاد العملية مرة أخرى حتى يتم الحصول على الاسلاك المطلوبه بالسلك المناسب .

**الجيون :** قارة تستخدم في عمل التفريز أي القنوات الطويله المحفوره في الخشب والتي تستخدم في التراكيب . وهي حديدية الصنع أو خشبية (قديمًا) ولها مساند ذات مسامير للتحكم في بعد التفريز المطلوب .

وباللغة الانجليزية ( rabate - plane ) وهو ضيق السمك - زاوية القطع فيه من ٤٥ إلى ٤٨° والسلاح بدون غطاء ( انظر اشغال الخشب - ثروت حجازي ) .

**حبل النزول :** حبل من الليف الغليظ المجدول . يعقد على مسافات كل شبرين يثبت داخل البناء من أعلى بحيث يقارب الرحمانيه (انظر رحمانيه) ويستخدم للنزول عليها من أعلى أو أحياناً يستخدم أقرب شبك أو طاقة للنزول على الرحمانيه .

وكانت المفاخره ( التفاخر ) بين شباب البنائين هي كيفية استخدام الرحمانيه وحبل النزول ( خياط بناء حديث مسجل بالمركز ) .

**حجار :** من يقوم بتقطيع وتكسير الحجارة . وهي مهنة يطلق عليها اسم الحجاره تشمل تخصصات اخرى . والحجار قد يكون هو صاحب العمل ويتفق مع صاحب المنزل على توريد الكمية المطلوبه من الحجاره ، أو يقوم هو

أحياناً بالعمل إذا لم يتوافر لديه عمال آخرون . ( طاهر بغدادى - بناء  
- حديث مسجل بالمركز ) .

**حجر - أحجار :** الحجر هو مادة البناء الأساسية في العمارة الدينية والمدنية

الكبيرة ، وقد ساد استخدام الأحجار في البناء في عصر الممالك خاصة  
في الواجهات والمداخل وغيرها من العناصر المعمارية بدلاً من الأجر .

الحجر

والحجر يعتبر مادة بنائية يسهل تنفيذ الزخارف عليها دون الحاجة إلى  
مادة أخرى تضاف إليها .

وكذلك استفاد البنائون من الألوان الطبيعية للحجر في إبراز جمال المبنى  
عن طريق تنظيم مداميك البناء من صفين يتناوب فيها لوان غالباً  
الأحمر والأبيض وأحياناً الأصفر فيرد في الوثائق « الحجر المشهر بالأحمر  
والأبيض » والمشهر تعني الظاهر أو الواضح فتبادل مداميك الحجارة  
بالألوان السابقة يؤدي إلى إظهار الواجهات وساعدت وفرة الحجارة الجيدة  
بالقرب من القاهرة في شيوع استخدام الحجارة والحجر المستخدم في البناء  
هو غالباً من الحجر الجيري والذي عرف بالحجر الكدان .

وكدان كلمة عامية والأصل في اللغة كذان ويختلف لونه باختلاف المحاجر  
المستخرج منها من اللون الأبيض إلى اللون الأصفر إلى الأحمر حسب  
الأكاسيد المعدنية التي يحتوي عليها وأما الحجر القبيصي فهو غالباً  
الحجر الرملي وهي كلمة عامية . وقد أطلق المعمارون في العصر  
الملوكي على الأحجار المختلفة صفات تتناسب مع نوع الحجر أو حجم  
الحجر أو طريقة قطعة أو طريقة بنائه ومن هذه الصفات . دبش : كلمة  
عامية وهي أحجار جيرية غير مهذبة ولا مصقولة تستخرج من عدة  
محاجر فيرد في الوثائق « دبش حلواني » نسبة إلى محاجر حلوان .  
وكذلك يرد حجر قرافي نسبة إلى القرافة وهي مقبرة مصر المعروفة وقد  
يكون مستخرجاً من موضع بالقرب من القرافة وقد يعني أنه حجر

أملس

( ٩٩ )

مقشور فقط أي ليس منحوتاً أملساً .

فنى

وأما الحجر المكسور (هي) قطع من الحجارة لها قطع معين فيرد « سلم حجر مكسور » والكسر القطعة أو الجزء من الشيء كما يرد أيضاً « واجهة حجر مكسور » . والحجر العجالي : يرد في العمارة المملوكية صفة للحجر الضخم وقد يكون نسبة إلى العجل ولد البقر ولكن غالباً نسبة إلى العجلة لأن هذه الحجارة الضخمة كانت تسحب على عجل أي العجلة وهي الآلة الخشبية التي كان يجرها الثور ، فقد ذكر القلقشندي عند الكلام على مدرسة الظاهر برقوق بين القصرين : « وكان قد اعتمد بناءها بالصخور العظيمة التي لا تقلها الجمال حملاً ولا تحمل إلا العجل الخشب » وكما قال بعض الشعراء : « يدعو الصخور فتأتيه على عجل » . حجر قصص : يرد في الوثائق « الحجر الفص النحيت الكدان » والحجر الفص « هو أجود الحجر ونحيت أي بعد قطعة سويت جوانبه ، وأن الحجار قام بتهذيبه وجعله أملساً مصقولاً ، والحجارة المنجدة كذلك ، فالمنجد من الحجارة هي المنحوتة المصقولة . و « الحجر العتيق » أو « الحجر القديم » هو الحجر الصلب القوي وكذلك « الحجر النجدي » وهو حجر جيبي مأخوذ من الأماكن المرتفعة وهو جيد المعدن وصلب كما تذكر الوثائق والحجر الهيصم « فيرد : « سلماً حجراً هيصماً » وهو نوع من الحجارة غليظ شديد الصلابة وهو من أجود أنواع الحجر .

ويرد : « حجر مصمت » والمصمت الشيء الذي لا جوف له واستخدام هذا المصطلح في العمارة المملوكية وما زال يستخدم حتى الآن لوصف الحجر الصلب القوي ، ويرد أحياناً ( مسط ) . حجر محكوك : حك الشيء قشره ويذكر البعض أن الحكك حجر أبيض كالرخام أو حجر رخو أبيض أخرى من الرخام وأصلب من الجص والحكمة ذات حجارة مثل الرخام رخوة .

ويرد « حجر مكحول : الكحل ما يوضع في العين أو ما يوضع حول العين ، وأخذ بهذا المعنى الأخير بالتشبيه في العمارة المملوكية وهي الحجارة في الجدران المحاطة بالملاط أو المونة الجيرية وهو مصطلح مستعمل حتى الآن .

ومن أنواع الحجر التي ترد في الوثائق الحجر الصوان وهو حجر صلب جداً يستخرج من أعالي الصعيد وسيناء وأماكن أخرى وأهم محاجره من العصور القديمة بأسوان وله ألوان متعددة ، ونظراً لصلابته يستخدم خاصة في الأعمدة والأعتاب سواء علوية أو سفلية .

ويرد أيضاً في الوثائق « سلمان حجر ماء » و « باب مربع مبني بالحجر الماء الملون » و « إيوان مفروش الأرض بحجر الماء » وربما سمي حجر ماء لصفاته أو لبياض لونه ويقال ابن منظور المهاجر ( أنظر المصطلحات الواردة في العمارة المملوكية ) .

حجر أبو لهب : حجر يستخرج من منطقة أبو لهب بمكة وهو من الأحجار الرسوبية صلب يمتاز بجودته في البناء . ( أدريس مدنى - بناء - حديث مسجل بالمركز ) ويسمى حجر شبيكي .

حجر أبيض : يوجد على هيئة عروق ممتدة في الصخر ويسمى بياض وهو قاسي نوعاً ما لا يصلح للبناء تماماً ويستخدم أحياناً في عمل الكحله ( الأطر المحيط بالبناء )

حجر وهادي : هو حجر يدخله نسبة كبيرة من الرصاص (وهلايته) متوسطه ويسمى زراقي وكان يستخرج من ورشة أم الخير بأجياد والتي يمتلكها أولاد عبد ربه . ( حسن عبد ربه ) .

**حجر ذويقي :** وهو الحجر الرمادي ويطلق على اللون الاسود عامياً الازرق . وهو يستخرج من أبو لهب . ( طاهر بغدادي ) .

**حجر وقاي :** بمعنى وضع الحجر بشكل رأسي على حجر آخر للحصول على إرتفاع في البناء . ( حسن عبد ربه - اجياد - حديث مسجل بالمركز ) .

**الجواوي :** نوع من الحجر يأتي من المدينه من منطقة الحرة . والحرة . أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت بالنار ، والحرة ، من الأرضين الصلبة الغليظة التي ألبستها حجارة سود نخرة كأنها مطرت والجمع حرات وحرارة (السان العرب مادة حرر ٤ / ١٧٩) .

**الحزام :** يطلق على الاطار الذي يمسك باكثر من روشان متجاور ويستخدم لربط وتثبيت الرواشين على مستوى واحد . والمحزم والمحزمه والحزام والحزامه: اسم ما حزم به والجمع حزم واحتزم الرجل وتحزم بمعنى ، وذلك اذا شد وسطه بحبل .

والحزام للسرج والرحل والدابه والصبي في مهدة (مادة حزم ١٢/١٣١) .  
(وذكر الحزام ابراهيم عبد الله مطر - في حديث مسجل عن الرواشين).

**الحزم :** مفردها حزام ، وهي انواع كثيرة ترتبط على الوسط وتثبت بابزيم أو كبسون.

وتصنع من الجلد المتوسط وتخييط اطرافها بالخياط المشمعه لتكسيها متانه ثم تزخرف بالكبسون .

ومن منتجات السروجيه حزم / احذيه / بيت الفرد

**حسين المطايغي :** هو دباغ للجلود واكتسب لقبه من مهنته ورثها اباً عن جد

وله باع طويل فيها .

**الحلفا :** اعواد من نبات رقيقه السمك مثل الحناء والسمار تصنع منها بعض الأوعية مثل ( المشنه ) وهي مجدولة من اعواد الحلفا وتصنع منها أيضاً احياناً الحصير .

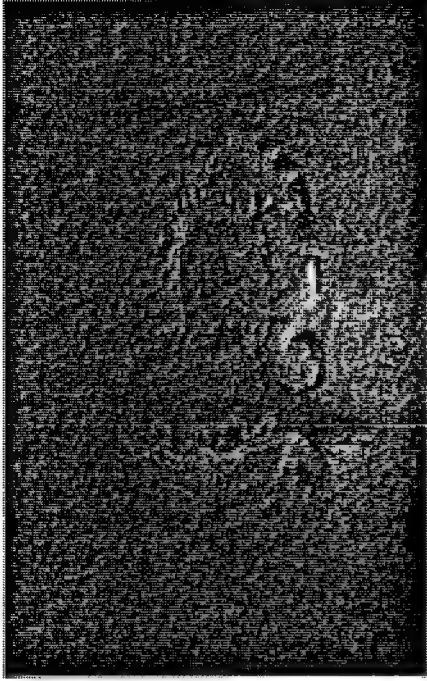
**الحلية :** الحلية كالحلي تجمع على حلي ، والحليه اسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب أو غيره ويقال حلي المرأة . ويقصد بها في مكة التزيين للمشغولات مثل مسامير النحاس التي تزخرف الابواب والعرائيس التي تعلو اسطح المساجد ويقال باب حليه أي شكل باب وليس باب حقيقي ، المصطلحات المملوكيه ص ٣٦ .

والحلية ج ( حلايا - حليات ) وتعرف لغة الزينة والصورة والصفة . وفي الخشب هي العناصر التجميلية للأخشاب سواء كانت طبيعية أو مضافة وتطبيقية فيمكن اعتبار ألياف الخشب وتعريفاته حلية طبيعية في حين يكون التشكيل الجمالي أو القطع المضافة بغرض الزينة حلية تطبيقية أما في لغة الحرفة فالحلية يستخدمها البنائون والنجارون للدلالة على شريط سميك من خشب أو حجر أو جص أو ما شابه ، مقولب ليشكل ناتئة تزيينية ، تجمع بين عنصرين أو تحيط بأحدهما في سبيل تجميل الوصلات وعدم بتر أول الشكل أو آخره ، وتلتف حول العقود والأطر والأشرطة ، وكذلك لأخشاب الروشان والشباك ، وهي علاوة على تلاؤمها مع الأغراض الإنشائية فهي تشير إحساساً بالروعة حين سقوط الظل عليها ، وتعتبر من مميزات العمارة الأغريقية والرومانية بعدها . وهذا الوصف يطلق على نوع من الحليات التطبيقية يدعى الحلية القالبية أو القوالب الزخرفية Moulding ويعني بروزات تزيينية تحيط بالشكل ومحددات ذات زخارف متنوعة أو التحديد والشكل الخارجي الذي يأخذه.

٥

( ١٠٣ )

حفيل : بساط من ( نسيج عادة — ) أي سداق ولحملة خامته من اقطان مخلوطه  
أو اصواف غير نقيه تماماً وتصبغ بالوان قاتمته .



حنفية : مصدر للحصول على المياه داخل المباني  
عبارة عن بناء في الحائط مزخرف النوره  
بزيوز ( صنبور ) وخلفه خزان يوضع فيه  
المياه بالقرب . يزخرف حول مخرج الزيوز  
بالنوره ويلبس اسفلها بالاسمنت والنوره  
على شكل حوض لاستقبال المياه ( ادرس  
مدني - حديث مسجل ) . والحنفية :  
الصنبور نسبة إلى الحنفي - المعجم  
الوسيط ص ٢٠٣ .

حوش : وهو مكان فسيح تابع للبيت أو الدار أو  
العشه ويكون في مقدمتهم جميعاً يبني له  
سور من قطع الحجر الصغيره ، يرص / فوق  
بعضه ويثبت بالطين بين طبقات الحجر .  
والحوش هو حوش الدار وفناؤها شبه  
حظيره تحفظ فيها الاشياء والدواب وهي  
لفظه محدثه ( المعجم الوسيط - ص ٢٠٧ ) .

حرفه الخاء

الخيزاونه : يطلق على كل عود لين ( المعجم الوسيط ) ص ٢٣١ .

خاتم : اسم يطلق على الزخرفه المكون من اربع اجزاء متشابهه داخل مربع مثل  
الترونج وهو شكل شبه دائري .

خامات الطباعة : ملح / نوره / زبيب هندي / قشر رمان / كسرى ( حسين  
المدايني - حديث مسجل ) .

الخوازة : من يعملون في صناعة منتجات الجلود . وفي لسان العرب مادة خرز

٤ ( ١٠٤ )

( ٣٤٤ / ٥ ) الخرز خياطة الأدم : وكل (كتبه) من الأدم خرزه على التشبيه بذلك ، يعني كل ثقبه وخطها .

وقد خرز الخف وغيره يخرزه خرزاً ، والخرار : صانع ذلك ، وحرفته الخرازه ، والمخرز ما يحرز به .

وهم يقومون بعمل المدس ( الخف ) وغيره والمخرز المبضع ما يحرز به .  
( الخرز ) بفتحيتين الذي ينظم الواحدة ( خرزة ) .

خوزقة : الخرزة واحدة الخرز أو الخرزات وهي فصوص من حجارة وقيل فصوص جيدة من الجواهر .

ويقصد بها في الوثائق المملوكية قطعة مستديرة مجوفة من الرخام غالباً أو من الحجر الكدان أو من أي نوع من الأحجار الصلدة توضع على فوهة البئر أو فتحة صهريج المياه المبني في جوف الأرض ، وقد يوضع فوقها غطاء من الخشب فيرد في الوثائق : « بئر ماء معين على فوهتها خرزة رخاما » و « صهريج في تخوم الأرض في فوهتها خرزة رخاماً أبيض » وورد أيضاً : « صهريج بتخوم الأرض بخرزة رخام وطابق خشب » . ( المصطلحات المملوكية ص ٤٠ ) .

الخرص : الخرص خرز ماعلى النخل من الرطب تمرأ

وقد ( خرص ) النخل والخرص بضم

الحاء وكسرهما (الحقلة) من الذهب والفضه .

مختار الصحاح ( ص ١٥١ ) .

الحلقة

خرط هيموني : هو أحد أنواع خرط الخشب المستخدم فيها المخرطه ومعروف

باتساع المسافات بين وحداته المخروطه . وفي لسان العرب مادة يمن

( ٤٥٨ / ١٣ ) اليمن : البركة والبركة تعني الشمول والاتساع ومكان

الخرط على هذا المعنى من قبل اليمن . ولذلك سمي خرط هيموني .



بعضها في بعض

خوط : يرد هذا اللفظ صفة للخشب في العمارة المملوكية فيقال خشب خرط المقصود قطع صغيره من الخشب مستطيلة في الغالب تشبك (في بعضها) على هيئة اشكال هندسيه مخرمة تثبت على الفتحات الخارجيه لتمنع من الخارج من رؤية تفاصيل ما بالداخل بينما يمكن من بالداخل أن يرى من الخارج ولا تحجب النور أو الهواء وتستعمل ايضاً داخل المباني ، فيرد في الوثائق المملوكية « مزمله بواجهة من الخشب الخرط الميموني » واغاني بواجهة خشب خرط .

ويرد أيضاً خشب خرط صهريجي وهي تسميات صناع لطرز خرط الخشب المختلفة وعند الصناع ميموني خرط ذو فتحات متوسطة وصهريجي فتحاته أكبر . ( المصطلحات المعمارية ص ٤٠ ) .

خوصة : يقصد بها الاعلان عن طلب شيء تعود عليه أي اعتاد على ممارسته أو مزاولته ، والخارم : التارك والخارم : المفسد والخارم والريح الباردة والخرام . الاحداث المتخرمون في المعاصي لسان العرب ( مادة خرم ١٧٢/١٢ ) .

خزان بكون تلييس : خفره سفليه لتجميع الفضلات وتمتص جدرانها المياه فلا يصدر عنها رائحة كريهة . وأهل المدينة يستخدمون هذه الطريقة بكثرة . ( حمزه فارسي - حديث مسجل بالمركز ) . الخزان مجمع الماء كل أو كثر المعجم الوسيط مادة خزن ص ٢٣٣ .

خزانه - خزائن : وردت في حديث ادريس مدني عن انها مثل حجره صغيره من مكونات البيت المكي وتكون بمثابة مخزن لكل الأشياء مستخدمة في المنزل .

وفي اللسان مادة خزن ١٣٩/١٣ الخزانة اسم لموضوع الذي يخزن فيه الشيء .

وايضاً الخزانة المخدع ، ويستخدم اللفظ في الوثائق للدلالة على حجرة ذات استخدام معين فيرد خزانة نومييه أو خزانة نوم وخزانة كتيبة وخزانة برسم العجين وخزانة كسوه أي لحفظ الملابس ( المصطلحات المعمارية ص ٤١ ) .

**خشيب :** الخشب ما غلظ من العيدان ، ويتخذ الخشب من سيقان الأشجار ، ولذلك وردت في الوثائق صفات للخشب تدل على نوع الشجر المتخذ منه فيرد مثلاً : « خشب الجميز » أو « خشب الأبنوس » أو « خشب الجوز » وقد يوصف الخشب بدرجة نقائه فيقال : « خشب نقي » والمقصود به الخشب المستورد ، فهو غالباً من الخشب الصنوبر فيرد : « خشب نقي حلبي » .

ويوصف الخشب أيضاً بنوع صنعته فيقال : « خشب خرط » وهو أنواع أو « خشب مقرنص مدهون » أو « خشب غشيم » أي على طبيعته دون صناعة أو دهان وهو مصطلح صناع . ويرد أيضاً : خشب عتيق » وهو ليس من نوع من الخشب ولكن الجيد القوي . ومن أنواع الخشب التي ترد بالوثائق : الأبنوس وهو خشب مستورد من الهند وغيرها ويستخدم في العمارة المملوكية في التطعيم وبخاصة في منابر المساجد والأبواب ودرف الشباييك . كما يرد خشب الساسم وهو خشب أسود وقيل هو خشب الجوز وقيل الأبنوس ويستعمل أيضاً في التطعيم ، فيرد : « نقي مطعم بالعاج والساسم » كما يرد في الوثائق « خشب الشيز وهو نوع من الخشب الأسود وتصنع منه أيضاً القصاع وغيرها ، وقيل هو الساسم ، وقيل الجوز وقيل الأبنوس وهو خشب مستورد .

كما يرد خشب الساج وهو خشب أسود رزين يجلب من الهند ويقطع من شجر الساج وهو شجر ضخيم طويلاً وعرضاً . وخشب الجوز أي خشب شجر الجوز وهو خشب مستورد غالباً من الشام ، وأيضاً خشب الشوع وهو شجر البان ، وهو شجر جبلي وعيدانه طويلة سمجه وهو مستورد أيضاً . وأما خشب الجميز هو خشب شجر الجميز وهو شجر يوجد بكثرة في مصر خاصة في الصعيد كذلك الكافور أي خشب شجر الكافور وخشبه رقيق وأبيض اللون . كما ورد في إحدى الوثائق من العصر المملوكي « فردة باب سمراء » والسمر نوع من الشجر أي أن الباب من خشب شجر السمر .

وأهم الأخشاب المستخدمة في النجارة المكيه هي خشب العرعر ويستخدم في الخراطة والساسم ويستخدم في عمل السحاحير ( الصناديق ) وخشب العتم ويستخدم في عمل أقراص الخيام . والغني في عمل الرواشين .

**وخشب الاثل :** ويزرع في المدينة ( حمزه فارسي ) والبقيلي ولونه مائل للصفرة ولا يصلح لأعمال النجارة التي تتطلب إحمالاً قوية .

**وخشب التيك :** لونه بني وهو يقاوم الأحماض الكيماويه وفي اللسان مادة تيك / توك : التانك الشديد الحمق ( ١٠ / ٤٠٧ ) .

**وأما الخشب الجوهري :** فهو لفظ وليس نوعاً من أنواع الخشب ويطلق على أي نوع من أنواع الخشب الذي يقطع في وقته ويصبح صالحاً للاستخدام .

**خشب الطلح :** لونه أبيض نقي كان يستخدم كألواح في الكتابة داخل مدارس التعليم ( الكتاتيب ) .

**خشب الفليتيباني :** أحد أنواع الخشب الغني من جزيرة فلييمان ( محمد حمام - حديث مسجل ) .

**خشيب النقي :** ومقاساته أطوال كثيرة وكان يستورد من آسيا ولقد ورد في لسان العرب مادة فنن ( ١٣ / ٣٢٦ ) الغصن وقيل الغصن القضيب يعني المضروب ، والفنن ما تشعب من جمع أفنان . وهو مشهور للعمل عليه في مكة وكان يستورد بأطوال ٦ متر أو ٥ متر ويقطع على ١ ، ٢ ، ٣ ، - ، - ، بوصة

أي ٣ x ٣ ، ٢ x ٢ ، ١ ، - ، - ، x - بوصة

**خشيب النقي :** أحد فصائل اخشاب الصنوبر وكان يزرع في تركيا ولونه يميل إلى الاصفرار وقد انقرض بعد الحرب العالمية الثانية . **حبلا**

**خصف :** من أوراق النخيل تجدل وتصنع **حبلا** وتخييط إلى جوار بعضها للحصول على منتجات مثل قفه ، زنبيل ، حصير . وهي من المنتجات المكية قال الليث ، **أنما الخصف سفاف** تسعف من سعف النخل فيسوى منها شقق تلبس بيوت الاعراب ، وربما سويت جلالاً للتمر .

**والخصفة :** واحدة الخصف وهي الجلة التي يكثر فيها التمر .

انظر لسان العرب مادة خصف ( ٩ / ٧٣ ) **سمحف**

ومنها خوص من **زعف** النخل وما شابهه ويستخدم في اغراض كثيرة في البناء فيستغل في عمل حوائط ساتره أو سقف حظيره ( وغير ذلك ) انظر ابن منظور ١٢٨٧ - ١٢٨٩ ، المصطلحات المملوكية ص ٤٤ .

**خلخال :** وهو من الحلي اكثرها من الفضة وأقلها من الذهب وهو ثقل الوزن ترتديه المرأة حول أسفل قدمها فوق الكعب ومنه ما يوجد بمفصلات أو يعتمد على لين الفضة في توسيعه وغلقه . ويطلق عليه حجل .

**حرف الدال**

**داس :** حديد مقوسة من أسفل ، ومشطوفه بحيث

يكون لها لهاش حاد ومقبض علوي يرتكز على

الكتف . وتستخدم في صقل الجلد بعد

دبغه ، والمدوسه : خشبه عليها من يداس

بها السيف والمدوس المصقله والمدوس خشبه

يشد عليها من يدوس بها الصقيل والسيف

حتى يجلوه . لسان العرب مادة

دوس ٩/٦ .

٩. دبش

٩

**الدبس :** عصا للطرق بها على الطبول ، كان يطلبها أفراد الشرطة للموسيقىات

العسكرية ، وهي من الخشب المخروط ويقوم بعمل الخراط أثنين أثنين

( محمد اسد الله هندي - خراط ) وفي المعجم الوسيط مادة دبس ص

٢٧٠ : الدبوس : عمود على شكل هراوة مدملكة الرأس وهو معرب .

**دبش :** نوع من مسميات الحجر ، ولكن تستخدم في مكة لكنية عن أثار البيت

وسقط متاعه ، المعجم الوسيط ص ( ٢٧٠ ) مادة دبش .

**الدبل :** مجرى مائي مجهز من الأحجار تم تغليف

جدرانه بالنورة ، وتصنع من الصاب .

ويطلق على المجاري التي تستخدم في طرد

الفضلات من البيوت قبل إنشاء الشبكات

الحكومية .

**والدبل :** الجدول ، وهو من ذلك لانه يصلح ويجهز والجمع دبول لانها تدبل أي

تصلح وتنقي وتجهز - لسان العرب مادة دبل ( ص ١١ / ٢٣٥ )

الدبل : الجدول . المعجم الوسيط مادة دبل ص ٢٧٠ .

**دحلة الواشد :** مكان قريباً من مكة ذكره ( طاهر بغدادي ) تستحضر من الأحجار الخاصة بالبناء ( لم يذكره حسن عبد ربه - حجار ) .

**دوابزانات :** سور اوطار من الخشب ، على جانبي السلم يستعين به الصاعد ويحميه من السقوط ( المعجم الوسيط ص ٢٧٧ ) .

**دوابزين - دوابزيفات :** درابزين كلمة من

أصل فارسي وهي في التركية : طرابزان

ودرابزدن ، وتطلق على قوائم مصفوفة من

الخشب أو الحديد تحاط بها السلام

وغيرها وتطلق أيضاً على الأعواد

المتعارضة من الحديد أو الخشب .

والدرايزين في العمارة المملوكية عبارة عن

مدادتين واحدة علوية وأخرى سفلية وبينهم برامق وهي قوائم من الخشب وفي الأركان بابات أي قوائم من الحجر أو الخشب السميك مثبتة في بسطات السلم مكونة في النهاية سور للسلم ارتفاعه نحو المتر .

وأحياناً يكون الدرايزين قصيراً نحو نصف المتر يعلو دكة المبلغين أو مقعد فيرد : « مقعد بدائر درابزين خشب برسم الجلوس » (المصطلحات المملوكية ص ٤٥) .

وقد يستخدم الدرايزين كحاجز في علو الحوانيت أو غير ذلك ، كما قد يستخدم كسقف يعلو مقعد صيفي فيرد مثلاً : « طيارة بسقف درابزينات » أي أعواد متعارضة .

وكانت تشكل القوائم الخشبية في الدرايزين بأشكال مختلفة ومن أوصافها بالوثائق : « درابزين خشب خرط » و « درابزين خشب خرط ماموني » أو « درابزين خرط بسهم وسطاني » أو « درابزين خشب خرط عرايس » أو « درابزين مربع نهرين » وكذلك « درابزين سيوف » للدلالة على القوائم الخشبية الرفيعة ، وجميعها مصطلحات صناع .

الحديد

وقد يرد وصف لشكل الدرابزين نفسه فيرد : « درابزين داير » أو درابزين مربع » ، والدرابزين في العمارة المملوكية في الغالب من الخشب ونادراً ما يكون من الحجر ، ولكن ورد في وثيقة وقف الأمير قماش : « سلم وسطة كبيرة داير عليها درابزين حجراً أحمر » .

بسم

ومن أشكال الدرابزين المختلفة يرد : « درابزين خرط يسهم » وسطاني « فهو درابزين من الخشب الخرط وقد يكون في وسطه قطعة من الخشب على هيئة سهم ، كما يرد « درابزين خرط عرايس » والعروس وصف للذكر والانثى ماداما في أعراسهما ولكن جمع المذكر عرس وجمع المؤنث عرائس ، ويرد في الوثائق : « درابزين بعرايس » أو « درابزين عرايس » والمقصود أن القطع الخشبية الرأسية التي يتكون منها الدرابزين مخروطية على شكل العرايس ، وهي التي تسمى الآن برامق ، كذلك يرد « درابزين نهرين » ، والنهر السعة والضياء ، و « درابزين نهرين » قد يقصد به اتساع أو اتساعين بين قوائمه ، وجميع هذه المصطلحات عامية ومصطلحات صناع .

١

٤

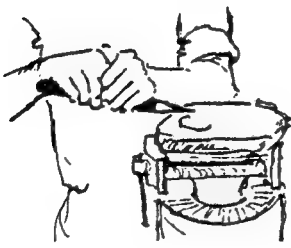
**دوبكين :** أداة لاحداث الاخراق مثل الملف اليدوي لم يعثر على أصلها .

**دستور الصنعة :** الدستور هي القاعدة التي يعمل بمقتضاها ( المعجم الوسيط ص ٢٨٣ ) ودستور في التركية هي بمثابة إذن أو اجازة أو رخصة أو قاعدة أو قانون . وفي مكة تردد اللفظ في أكثر من حديث مع الحرفيين حين يتناولون علاقاتهم ببعضهم أو بالعملاء والزبائن . ( الصفصافي ص

**دستور :** فورمه أو أورنيك أو قالب يستخدم في نقل مقاس محدد مثل حلق الباب فتحه الطاقه ( ذكرها عمر ابن سعد شرقي - البناء ) وهي كما ورد سابقاً بمثابة قاعدة معينه يعمل بمقتضاها .

**دفن الخشب :** عملية يقوم بها الخراطون لتحضير الخشب فحين يحصلون على خشب الضاهية وهو خشب قوي صلب . تحفر له حفرة ويوضع فيها ويدفن بالتراب ثم يسقى بالماء لمدة ٤٠ يوماً وحين يستخرج يكون قد اكتسب صلابة ولا يعود له السوس مطلقاً .

والعملية هنا تسمى تعطين وعلمياً تقوم البكتريا المدفونه في باطن التربه بالتعامل مع السليلوز المكون للخشب فتعطب الضعيف وتقاومها الأجزاء القويه وبعد التعرض لهذه الظروف . يصبح الخشب مقاوم للتغيرات المصاحبه للطقس .



**دقاق :** يقوم بنقش الخشب ، وهو من يدق الابازير البهارات والتوابل ( المعجم الوسيط ص ٢٩١ ) ، ولكن يستخدم المصطلح هنا في مكة للدقاق بمعنى من يقوم بعمل الزخارف البارزة والغائرة على الخشب

حفر على الخشب

ويطلق على العملية بالتركية أويما . أي الدق على الخشب للحصول على زخارف وحليات مقصودة ويسمى من يقوم بهذه العملية في مكة الدقاق وفي تركيا ومصر الاويمجي .

**دقم الوبر :** مكان بمكة في مدخل الطريق إلى مزدلفه ثم عرفات وقد اقيم به بستان وحدائق .



**الدمار** : خليط مكون من الطين ، تراب وماء ، وغالبية التراب مخلوط بكسر

الحجر ( صديق خياط - بناء - جبل قرن ) .

والدمار في اللسان استئصال الهلاك ( ٤ / ٢٩١ ) ولعل الدمار بمعنى

التراب والماء ورد المعنى من أن الترابي هو ما تتكسر وهلك من الصخور والحجارة.

**صوجي** : وظيفة من وظائف مهنة الحجارة وهو من ينتقى الأحجار الصغيرة -

ليعزلها عن الأحجار المهيئة للعمل ، كما أن وظيفته ليست تخصصيه إلى

حد بعيد فهو يقوم مقام الكسار أحياناً و المطين ( الطيان ) وكلها من

وظائف الحجارة .

**دناميكات** : لفظ محرف من كلمة ديناميت ( Dinamiet ) وتستخدم بين

البنائين مع اضافة الكاف إلى اللفظ .

**دهان** : اسم فاعل لمن يقوم بعملية الدهان أي الطلاء الذي يطلى به الحوائط .

دهان : الدهن ما يدهن به الجسم أو الحائط . ويختلف الدهان عن

الصبغ حيث أن الصبغ يتخلل أجزاء الخشب أو غيره ولكن الدهان يعلو

السطوح ويسمى أيضاً طلاء . وفي وثائق العصر المملوكي أنواع مختلفة

من الدهانات خاصة دهانات السقوف فيرد عن سقف « مدهون بأنواع

الدهانات » كما يرد « مدهون حريراً » و « مدهون حريراً ملون

بالذهب واللازورد » ويبدو أن هذا الدهان أتخذ صفة من ملمسة الناعم

كالحرير ، ويرد أيضاً « مدهون كافوريا » حيث أن الكافور خشب أبيض

اللون فمن المرجح أن المقصود بالدهان الكافوري هو الدهان الذي يغلب

عليه اللون الأبيض .

ويبدو أنه كان هناك طراز للسقوف يسمى سكندرياً كان هناك أيضاً

نوع من الدهان يقال له سكندرياً فيرد في وصف سبيل « مرخم بالرخام

الملون مسقف نقياً مدهون سكندرياً معرق بالذهب واللازورد »

(المصطلحات المملوكية - ٤٩) (اللسان ٢٢٦/٤) . ( الصحاح

( ٢١١٥-٢١١٦ ) . ( المعجم ١٤٤٦-١٤٤٨ ) .

**دهليز** : فارسي معرب ويقصد به ما بين الباب

والدار ، وفي العمارة المملوكية ممر داخلي،

أو مدخل يؤدي إلى قاعة أو وحدة سكنية.

وبالوثائق أوصاف متعددة تدل على

استخدامات وأشكال مختلفة للدهليز منها:

« دهليز مفروش أرضه بالبلاط » و

«دهليز مبسط بعضه كشف وباقيه

عقودات» وربما المقصود أن باقي الدهليز

معقود و « دهليز به أربع خلاوي » و «دهليز مفروش بالرخام الملون» و

« دهليز به بيت ازيار وكروسي راحة وسلم » و « دهليز به مسطبة وبيت

أزيار » و « دهليز به مسطبة وبيت أزيار » و « دهليز به مطبخ » و

« دهليز داير به عشرة طباق » و « دهليز مربع » و « دهليز

مستطيل مسقف نقي به مزمله وفسحة » و « دهليز لطيف » و

«دهليز بغير نور ساقط من علو » و « دهليز مستطيل بثلاث مناوور

مسقف » و « دهليز كشف ».

**دوار** : من الدار والدار بمعنى البيت دار : الدار وجمعها ديار وآدر وهي المحل

يجمع البناء والعروة ، وهي من دار لكثرة حركة الناس بها ، ومن

معانيها البلد أيضاً .

وتطلق على مباني مختلفة الأغراض ، ولكن في العصر المملوكي كان

استخدامها على مباني السكني في الغالب ، وإن وردت أحياناً في الوثائق

بمعنى حظيرة الدواب أو بمعنى الموضع . فيرد مثلاً بمعنى البيت : «دار

تشتمل على اسطبل وقبة ومطبخ ومنافع وحقوق » كما ترد بمعنى المحل

عند الكلام عن « دار الضرب » حيث تضرب السكة أو « دار الدواب»

في الطاحونة أو « دار المستوقد » في الحمام .

وترد بمعنى الحظيرة فيقال : « دار برسم الدواب بها بئر ماء معين »  
و « دار الدواب المفروش أرضها بالحجر والمجاديل ... وبها طوالتان  
كبرى » و « دار الدواب تشتمل على ساحة ومسقفاً بها طوالة ومتبن  
وحفرة مرحاض » . ( اللسان ٣٢/٢ ) ( الصحاح ٦٥٩ - ٦١١ ) .

**دواقيرو** : جمع داقور وهو اصطلاح غير معروف اصله . ويعني نقطة ارتكاز يمين  
أو يسار القبة قبل البناء وكذلك العقود بمعنى جزء من الاساس الذي  
ترتكز عليه القبة وجمعها دواقيرو ( محمد صديق خياط - بناء - جبل  
قرن ) وفي التركية Dagar بمعنى جزء خزي وقد تكون حرفت إلى داقور  
( صفصافي ٨٣ ) . **صن**

**الدوم** : شجر يشبه النخل الا انه يشمر المقل ، وله ليف وخص مثل ليف النخل  
وذكر أبو زياد والاعرابي ان العرب من يسمى النبق دوماً قال وقال  
عمارة : الدوم العظام من السدر أي الشجر الكبير من السدر . ( لسان  
العرب مادة دوم ٢١٨/١٢ ) .

**ديوان** : غرفة متسعة بالدور الأرضي ، وهي لفظه  
فارسية معربه وهو مجتمع الصحف ، قال  
بن الاثير ، هو الدفتر الذي يكتب فيه  
اسماء الجيش وأهل العطاء وأول من دون  
الديوان عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

لسان العرب ( ٣٦٦/١٣ ) وقد أثقلت الكلمة إلى المكان الذي يجتمع  
فيه القوم للمسامرة والمحادثه . واشتهر الديوان . وذكرها احسان في  
البيوت البغدادية التقليدية بأنها مكان استقبال للرجال وضيوفهم  
( ص ١٣٥ ) . ( مغربي ١٣ ) . ( الونجين ٢٦ ) .

**الذراع المعماري** : وهو القياس المستخدم في البناء في كافة الدول العربية وفي مكة  
الذراع المعماري أكثر شهرة حتى وقت قريب من المقاييس الأخرى مثل  
التر .

ويعد الزراع المعمارى ٧٦ سم ويساوى ٢٤ قيراط وفي الصحاح الزراع مايزرع به وأصلها من بسط اليد فكأنك تريد مديده اليه فلم ينله وهي بمقدار ثلاثة اشبار ( الصحاح - ١٩٤ ) .



الرابون : وهو تحريف من كلمة انجليزية Ribbon

بمعنى شريط وهو الاثر الذي يحدث من

تحريك الرابون - الفاره أو المسحاه على

الخشب فينتج شريط ملتوي من كمره

الخشب نتيجة احتكاك سلاح المسحاة على

سطح الخشب .

قشرة

والكلمة وردت مع استحضار الادوات الاجنبية في التجارة من الشركات العالمية واختلاف مسمياتها وعرفت في مكة وتطلق على ( المسحاه ) الحديدية ولها مقاييس رابون و — ابون و — رابون وهي اصغرهم وطول قاعدتها لا يتعدى من ١٨ إلى ٢٠ سم . والرابون حوالي ٦٠ سم ويستخدم لمسح الأخشاب الطويلة حتى لا يتأثر استبدال السطح .

ووردت على لسان ( خفاجي - نجار ) ، ( مياجان )

وحايل : قطع خشبيه مصممة بشكل مخصوص

لتوضع فوق ظهر الحمير لتعباً داخلها

الحجارة . وكأنها صناديق - ذكرها حسن

عبد ربه اثناء الحديث عن كيفية نقل

الحجارة من الورشة ( الجبل ) إلى المكان

المطلوب .

والراحلة في اشعار العرب السرج . والراحاله سرج من جلود وليس فيها

خشب ، كانوا يتخذونه للركض الشديد ، والجمع رحائل - ( لسان العرب ٢٧٥/١١ ) مادة رحل .

وذكر حسن عبد ربه الصوت ( حجار ) ان هناك اثنين فقط كانا يقومان بعمل هذه الرحائل من الخشب وهما النجاران العيوني والسجيني .  
ويصفها بقوله انها عبارة عن صناديق خشب توضع فوق الحمير من الناصيتين لحمل الأحجار .

**رحمانيات :** كلمة مشتق من الرحمن من صفات الله عز وجل وهي في موضعها لان رحمانيات تطلق في مكة على الواح من الخشب معلقة بحبال خارج البيت يقف عليها البنا لاكمال العمل في الادوار العليا ولهذا فهو يقف على السقالة التي ترتفع عن الارض احياناً بمثابة دورين او ثلاثة .

وصفها العم طاهر بغدادي بقوله انها سقالة من خشب سميك يربط جيداً من الطرفين ، ويدلى من أعلى البناء ليقف عليه النوارى أو المليس للعمل على جدران المنزل ، وكان في العادة يدلى على المبنى الواحد للرحمانيتين أو ثلاث طبقاً لاتساع واجهة البيت .

رحمانيات

**وخام :** حجر أبيض سهل رخو - لسان العرب مادة رخم ( ١٢ / ٢٣٤ ) ويقال على بعض مشتقاتها النورة وهي الكميات التي لا تحرق من النورة فتستخدم في البياض .

وذكر مغربي « هذه النورة كانت في مصانع لها قرب باب مكة ، يتم فيها حرق الأحجار وتكسيورها حتى تتحول إلى

بودرة أقرب إلى البياض ، وكلما كان لون  
النورة أكثر بياضاً كانت أجود نوعاً ،  
وكان العمال الذين يقومون بطلاء الجدران  
من الداخل والخارج يسمون النوارين ،  
وأحدهم نوار ، وكان يفرق بينهم وبين  
البنائين بأن يدعي الأول المعلم النوار ،  
والثاني المعلم البناء .

نَقَم

وذكر : ربع دائرة عملية تقسيم القوس إلى نصفين  
عن طريق الخيط والمسمار . وهي عملية  
هندسية ترتبط بالاشكال الدائرية وتقسيمها  
عن طريق تثبيت مسمار وربط خيط فيه  
وتحريك الخيط في دائرة مركزها المسمار  
للحصول على الاشكال المستديرة .

وقبة حماه : نوع من البروز المستدير المجوف من  
الداخل يستخدم كحليه ويستخدم هذا  
البروز كقاعده لوضع زخارف أخرى من  
النوره ( صديق خياط - حديث مسجل ) .

وكتان : وهو مصطلح يطلق على الأحجار الهشه لونها أسمر ذكره حسن عبد ربه -  
بأن نوع من الأحجار التي تسحق باليد وتستخدم أحياناً في تطبيب  
الجروح ويعتقد أنه المصطلح ( كتان ) وليس ركتان بمعنى أنه لين وليس  
قاسي .

الريزوق : أداة لسحب الاسلاك المعدنية ، وجعل  
سمكها يتناقص لمجرد مرورها بين  
اسطوانتين تضغط عليها . وتدار باليد .

الرئيس : وظيفته تحت المعلم الكبير ويمكن أن تسمى مراقب عمال ، وذكر (مغربي - الحياه الاجتماعية - ص ١١٣ ) أن المعلم يطلق احياناً على رئيس العمال وهو اشبه بمتعهد توريدهم .

وفي اللسان مادة رأس .

الرئيس سيد القوم ، والجمع رؤساء ، وهو الرأس أيضاً ، ويقال ريس ( مثل قيم بمعنى رئيس ، قال الشاعر .

ثولاء مخرفة ، وذنب أطلس

فلان الامان على حياض محمد

تهدي الرعيه ، (استقام) الرئيس

لاذي تخاف ولا لهذا (أجرة)

قال ابن بري : الشعر لكثير يمدح محمد بن سليمان الهاشمي

قوله تهدي الرعيه ما استقام الرئيس أي اذا استقام رئيسهم المدير للامور  
اللسان مادة رأس ٦ / ٩٢ .

ويشه : جنب أو جدار قصير يحدث للدبل حين يراد عمله ، ويصبح رشتين .  
ويقصد بها تحديد مجرى الدبل باقامة اجناب عاليه نسبياً تشير الى  
اتجاه الدبل والمستوى المفروض أن يصله .

ويقصد بالريشه هي كسوة الطائر . ( اللسان مادة ريش ٦ / ٣٠٨ ) .

الزادية : نوع من الموازين ذكرت في حديث ( صديق خياط )

زواقي : نوع من الاحجار يتغشاها لون أبيض أو أخضر . ( حسن عبد ربه - حديث

مسجل - الحجارة ) .

**الزفة :** صفيحة فارغة تعبأ بالمياه وتنقل إلى البيوت عن طريق السقا وعادة توضع عارضه خشبيه ، في فوهة الصفيحة ليسهل الحمل منها وتنقل عن طريق عصاه توضع على كتف السقا ويتدلى منها صفيحة في كل جانب . وكانت تستخدم صفائح السمن الفارغة .

واعتبرت فيما بعد أنها احد وحدات الحجم ، فيقال تنكه بمعنى صفيحة.

قال صلى الله عليه وسلم لبلال : أدخل على الناس زفة زفة ، بمعنى فوجاً بعد فوج وطائفة بعد طائفة وزمرة بعد زمرة ، قال سميت بذلك للاسراعها في مشيها (١٣٦/٩ اللسان) .

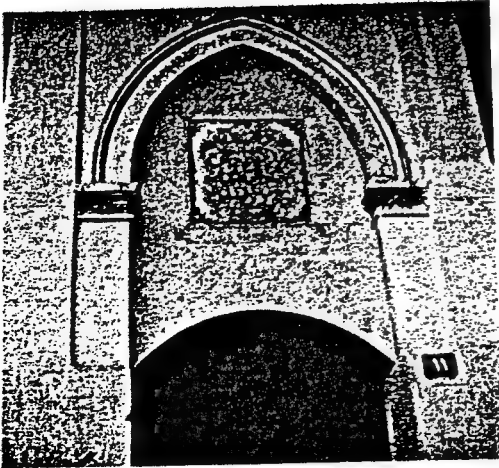
بلا سقاعها

قيل: سميت

ولعل انتقال معنى الزفة إلى الصفيحة مع السقا جاء عن طريق المجاز المرسل باعتبار ان السقاء يذهبون افواجا وجماعات للماء أو أن الواحد منهم يأتي المرة بعد الاخرى .

**زقاق البخارية :** كان في مكة زقاق البخارية ، وهو

شارع به حوانيت للتركستانيين الذين يسمون في مكة بالبخارية ، نسبة إلى بخاري التي كانت عاصمة من عواصم التركستان ، والتي أخرجت كثيراً من العلماء من أشهرهم الإمام البخاري ، وهو صاحب أحد الصحاح الستة ، وأشهرها



كان هؤلاء التركستانيون قد هاجروا إلى مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ،



والطائف فراراً بدينهم بعد قيام الحكم الشيوعي في بلادهم وكانوا يحترفون الخياطة وعمل الأحذية الجيدة ، كما كانوا يصنعون طعامهم الخاص المشهور بهم ، وأهمه « التميز » وهو خبز خفيف به ثقوب كثيرة ، كما أنهم كانوا يصنعون المانتو واليغمش ، وهو عجينة محشوة باللحم المفروم ، وإليهم ينسب الرز البخاري كذلك ، وهو طعام (مرعوف) للجميع ، وكان هذا الزقاق قريباً من الحرم بجوار مطبعة وإدارة جريدة أم القرى ، وكان هذا الزقاق يؤدي إلى محلة المسفلة التي عرفت بسكن معظم التركستانيين بها ، وقد أدخل هذا الزقاق مع مطبعة أم القرى ، وخلافها في التوسعة الجديدة للحرم المكي الشريف . ( مغربي - الحياه الاجتماعية - ص ١٣٠ ) .

يؤكد : ينبه أو يحذر ، وهو مصطلح دارج في العامية المكية وورد في اللسان (١٩٨/١٣) زكن الخبز زكناً بالتحريك وأزكنه علمه وعليه فكلية يزكن : يعلم ، ويزكنه الخبز يعلمه الخبز .

زقاق : بمعنى طريق ضيق (فكري) بين المساكن ، يستخدم المصطلح في النجارة المكية للدلالة (عن) فراغ ينتج من ملئ الاشكال بالطول والعرض واختلاف درجات (زوايا المثلث) المستخدم والتي لا يمكن التغلب عليها نتيجة المساحات المحددة خاصة في اعمال الحشوات المحفورة .

قيل الزقاق الطريق الضيق دون السكه ( لسان العرب ١٠ / ١٤٤ ) .

زل على : بمعنى مر على - مصطلح عامي في لسان العرب مادة ذلك (٣٠٧/١١) زل يزل زليلاً وزلولاً اذا مر مرّاً سريعاً .

زنار : عروق في الجبل لا يوضع بجوارها الانعام . أي أنها لا تصلح للتفجير وربما يكون من نتيجتها أن يتهشم الجبل بصورة لا تصلح معه الاحجار وفي

( ١٢٢ )

اللسان مادة ( زئر ٤ / ٣٣٠ ) الزنار والزنارة ما على وسط المجوس  
والنصراني . والزناير : الحصى الصغار ، قال ابن الاعرابي : الزناير  
الحصى فعم بها الحصى كله من غير أن يعين صغيراً أو كبيراً .

**زنبيل** : وعاء مصنوع من الخصف وفي التركيبة

زنبيل Zembil ( صفصافي ٦١٥ ) بمعنى

وعاء أو جراب . وهو مجدول من الخصف

أو الليف لحمل الأتربة والمواد غير السائلة.

الزنبيل والزنبيل : الجراب ، وقيل الوعاء يحمل فيه والزنبيل خطأ  
وصحته الزبيل مادة زيل ( اللسان ١١ / ٣٠٠ ) ( ومادة زنبيل  
٣١٢ / ١١ ) .

**الزومال** : أحد المصطلحات الدارجة والمستخدمه في الأدوار الغنائية مثل المذهب في  
الأدوار العربيه القديمه وهو المقطع الذي يعاد تأديته أكثر من مرة بين  
كلمات الدور أو الموال .

**الازمل** : كل صوت مختلط والازموله الصوت من الوعول وغيرها اللسان مادة زمل  
( ٣٠٩ / ١١ ) .

ومن الزومال يا .... راب

يا .... رابي <sup>كل</sup> معيني يا لالا لي لالا . <sup>معيني</sup>  
والرد هات ماعندك

**زير مكنى** : أناء فخاري يصنع من الطين في المدينة المنورة وله شكل متميز حيث  
يستطيل في الشكل ويتسع عند القاعدة والزير ٣٣٩ / ٤ الدن والجمع  
أزيار .

**الزير المغوبي** : وهو أناء فخاري للمياه يتميز

باتساع وسطه وصغر فتحتة العليا ويصنع

من الطين ثم يحرق ليجف ولا يليس

خارجه أو داخله فيساعد ذلك على تبريد

المياه بداخله.

وذكره ( مغربي - الحياة الاجتماعية - ١٣٠ ) بأن أغلب البيوت المكيه كانت تضع المياه في أزيار كبيره أشهرها ( الزير المغربي ) وهو من الفخار المتين الذي يحفظ الماء ويستوعب كمية كبيرة منه وهناك المغراف الذي يغرف به الماء .

### حرف السين

سحب : سحب الأسلاك وتتم عملية سحب الأسلاك عن طريق أداة خاصة . ثم تلف بعد ذلك على سيخ وتقطع للحصول على الأطوال المطلوب .

سيخ : أحد أدوات عمل السبح وهو يقوم بعمل الثقوب في حبات السبح عن طريق تثبيته في القوس المدفوع للامام والخلف ومن شأنه أن يحدث ثقوب داخل حبة السبح والصورة توضح الأمساك بالقوس وكذلك تقب حبة السبح .

نقو با

سلاكه : قطعة من الحديد تسمى لدى الصياغ الصاغة اليافوته مثقبة على مسافات متساوية بثقوب تتفاوت في الاتساع وذلك للحصول على اسلاك ذات سمك متنوع .

سبح : نوع من الزخارف التي تشكل عن طريق الدق على الحجر . على هيئة كرات (كرة) متراصة عمودياً ( عمر بن سعد شوقي )

**ستائر :** قماش القلع المعروف بشدة نسيجه وصلابته يستخدم كفاصل بين الأجزاء المكونة للخيمة من الداخل ليتمكن تقسيمها إلى عدة استخدامات وتعتمد على دعائم خشبية مزوطة ذات سن مدبب لتغرس في الأرض .

**المسكو :** نوع من الخشب يستخدم في الدرف ( الضلف ) والسدر من شجر النبق وأجود النبق يعلم بأرض العرب نبق هجر في بقعة واحد يسمى للسلطان ( مادة سدر ٣٥٤/٤ )

**سطونج :** نوعية من الجريد قاسية رفيعة لا تصلح للتثقيب ومن ثم تستخدم فقط كأعواد طويله تثبت في الثقوب المعدة لها . ( محمد صالح - قفاص - المسفله ) .

**سطح البيت :** وهو الجزء العلوي من سقف آخر طوابق المنزل ولا تقتصر وظيفته على أنه يشكل سطح البيت فقط بل أنه يستخدم في بيوت مكة حيث تنام الأسرة في الصيف

هرباً من الجو القاطظ تحت السقوف (وكانوا) - ولا تروا

يقومون بغسل السطح مساء كل يوم ثم تفرش المراتب في الأماكن المعينة لها بعد الغروب ليأوى إليها كل فرد في الأسرة ، وغالباً ماكانوا يطعمون الأطفال بعد الغروب حيث يأدون إلى فراشهم مبكرين ( مغربي - الحياة الاجتماعية ١٣٩ ) .

**سكين شعور :** قطعة حديد مستطيله حوالي ٥٠ X ٥٠ سم لها مقبضان من الطرف لها شفرة غير حادة لازالة الشعر من على جلود الغنم .

**سكين شحم :** نفس السكين ولكن شفرتها حادة  
لإزالة الشحم المتبقي في الجهة الأخرى  
للشعر أي الجزء الملاصق لجسم الغنم .

**سكين تفتيح :** تستخدم كعتله لها طرف مستعرض وتدفع بقوة الجسم لتفتيح  
ثنايا الجلد وفرده .

**سلعاوي :** تطلق في المدينة أكثر مكة مكة كمصطلح لأحد أنواع الأحجار التي تجلب  
بعد تكسيرها من موضع يسمى سلع .

وقد بنيت بهاذ الحجر مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة .

وسلع نسبة إلى موضع بقرب المدينة المنورة وقيل جبل بالمدينة اللسان  
( ١٦١/٨ ) حمزه فارسي - نواري - المدينة المنورة ) .

**سنابيك :** مراكب صغار ، **ششير** في البحار أما لصيد  
المرجان الاسود ( اليسر ) أو لحمل  
البحارة للمراكب الكبيره ، ويقال انها  
كانت تستخدم فيما مضى للتنقل بين  
المواني ونقل الحجاج من جده إلى ينبع  
(دولتشين - الرحلة السرية ١٥٢) .

**سناج :** وهو بالعامية ( هباب ) الذي يترسب من اشعال المسرجه - أو الفتيل  
المغموس في الكاز ( الجاز ) على الجدار الزجاجي الذي يحمي ويشع  
الاضاءة .

وفي مكة يتراكم السناج ( الهباب ) حين توضع المسرجه داخل صفيحه  
مياه حتى يتراكم على جدرانها ثم يجمع ويستخدم في الأصباغ ثم يخلط  
بالحلفا .

في اللسان سناج سنج ٢ / ٣٠٢ السناج اثر دخان السراج في الجرار  
والحائط .

سنجويجات : مصطلح محلي في مكة بين نقاشي الخشب والذين يقومون بزخرفة

الأخشاب عن طريق الحفر الغائر أو البارز . <sup>الاشكال</sup>

وهو عبارة عن مجموعة من (الاشكال) الهندسية المتداخلة والتي يشترط أن تكون متشابهة ولا تستخدم كوحدة أساسيه ولكن لملء فراغ ناتج بين وحدات هندسيه أكثر فاعليه . ويتفسير احد الحرفيين ( نجار ) أن هذه الوحدات كأنها مشغوله بالمكن ويقصد التطريز . ومن ثم يمكن اشتقاق المصطلح من أشهر ماركات مكائن الخياطه التي وردت في المنطقة وهي سنجر وبعد تداول المصطلح للدلالة على ملء الفراغ فيمكن أن تتحول إلى ماهي عليه - تفسير الباحث .

سند : مقياس متعارف عليه من قديم الأزل في

محددا

قياس الاطوال وهو ليس محددا بمعنى  
يمكن تقسيم فتحه الطاقه إلى ٣ سند طول  
٦ X سند عرض وهنا يستخدم مقياس  
واحد لتكرار القياس . ولكن ليس  
شرطاً أن ينتقل نفس القياس مع حرفي

آخر لعمل أشياء أخرى . ومن هنا يمكن أن يطلق عليه أن وحدة قياس  
يقررها أهل الحرفة الواحدة وفي دراسة عن النجارة الريفيه وجد أن السند  
١٧سم في نجارة الأدوات الزراعيه ( دراسة انماط النجاره الريفيه في  
محافظه المنوفيه - ثروت حجازي - ١٩٧٣ - جامعة حلوان ) أما في  
حرفة الحدادة في نفس المنطقة فكان استخدام السند بطول ٢٠سم . وهنا

يتمثل لدينا حين أحد الحرفيين ( عمر بكار ) - نجار- أن فتحة الطاقه تأخذ نصف بيكار بمعنى نصف استدارة على العموم أما بالنسبة له فهناك مقياس محدد للبيكار وهكذا .

سنوسي : لقب رجل أشتهر بأنه يقود أكبر ركب في الزيارة للمدينه المنوره على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم . وورد ذكره كأكبر مشتري للشقادات أو ايجارها من النجارين ( محمد خفاجي - الهنداويه ) ويروى أنه كان يذهب معه حوالي من ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ فرد في الركب .

سمري وبطيح : وهو ما يطلق على اتجاه سمرة الخشب وهو اتجاه نمو الشجرة من اسفل لأعلى وحين يبدأ النجار في مسح الخشبه أو تركيب أخشاب مع بعضها فانه يطلق على القطع مع اتجاه السمرة سمري والقطع بشكل عمودي عليها بطيح .

بعضها مع بعض

والمصطلح محلي في مكة لانه في دول أخرى مثل مصر يطلق على السمري سمرة وضع عكسها يقال قص .

سوي كفتيوا : أول طلب يطلب من الصبي الذي يلتحق بورشة العمل لأي حرفه ومهما كان عمره كبير أو صغير . ومعناها أن يضع غلايه الشاي على النار ( كفتيرا ) لغلي الماء ثم تحضير الشاهي .

والمقصود هو الاذعان للأوامر من معلمي الورشه ومن هم اسبق منه في العمل بها .

**الشابورة :** نوع من الطوب اللبن ، يتكون من التراب والماء ويخلط بعض اضافة مواد عضويه وذلك لزيادة التماسك ثم يصبع بعضه بعد أن يجف .

**شارة :** يحكى أحد الحرفيين ( البنائين ) عمر بن سعد شرقي أنه كانت توجد لكل بيت علامة معينه يطلبها صاحب البيت من البنا كأن يضع داخل القوس الذي يعلو الباب ( رمز أ ) كلمة يتبرك بها أو يضع شكلا زخرفياً من النورة . وفي اللسان مادة شور ( ٤ / ٤٣٤ - ٤٣٥ ) . والشاره والشوره الحسن والهيئة واللباس ومنه الحديث : ( أن رجلاً أتاه وعليه شارة حسنة ) .

عزى الكلمة

**شاقوف :** لتكسير الأحجار ، هو عبارة عن مطرقه ثقيلة الوزن من ١٢ إلى ١٦ اقه ، وله منصاب ( مقبض ) خشبي يتناسب مع ثقل رأسه الحديدي يستخدم مع الحجارة بطرفه المدبب لأحداث شق في الحجارة

وبطرفه المستعرض للطرق على الأحجار لتكسيرها إلى قطع صغيره . وفي اللسان مادة شقف ( ٩ / ١٨٣ ) الخزف المكسر . وربما أخذ مدلول الشقف من ناتج ما يستخدم فيه الشاقوف .



شباوي : جمع شبويه وهي التي تستخدم في حمل

الحجاج الغير قادرين على الطواف على

أرجلهم وهي عبارة عن محفة أو نقالة

ذات اجناب مرتفعه نسبياً يجلس فيها

الحاج ويستند عليهما وأطوالها لا تزيد

عن متران ويشغل الصندوق منها ١٢٠

ويظل ٤٠ سم لكل طرف حتى يسهل حملها

ويحملها أربعة رجال .

جمع شبويه وهي سرير من الخشب والحيال له جوانب تمنع من السقوط

يستعمل لحمل العجزة في الطواف أو غيره ويحمله أو تحمله الدواب في

المسافات الطويلة مصطلح مكّي ( غاية المرام ص ٤٤٢ ج ٢ ) .

شباك - شبابيك : الشباك فتحة في المبنى أو النافذة تنصب فيها قضبان

متعارضة من الحديد أو الخشب بحيث يكون بينها فتحات مربعة كأنها

شبكة الصيد أو غيره .

وورد لفظ شباك في الوثائق في العصر

الملوكي للدلالة على هذا المعنى ، وهو

كوة أو فتحة أو طاقة مشبكة بالخشب أو

الحديد .

وترد في الوثائق أوصاف مختلفة للشبابيك،

ويقصد بها في الغالب وصف الشبكة التي

على الطاقة ، فمثلاً : « شباك خرط » و

« شباك حديد » و « شبابيك حديد

أصفر » و « شباك حديد لطيف » و « شباك حديد عليه خركاه خشب »

و « شبابيك محررة خشب نقياً » و « شباك نحاس » .

وقد يوصف الشباك بالموضع الموجود فيه أو شكله مثال ذلك : « شبابيك

علوية » و « شباك مستدير برخام أبيض وأسود » و « شباك راجعي »

و « شباكين روحين في جسد » و « شبابيك مناور » .

غَيْرَ الْقَادِرِينَ

فتحات

وقد يكون الشباك مجرد فتحة عليها شبك من الخشب أو الحديد ، وقد يكون للشباك ما يغلط عليه فيرد في الوثائق مثلاً : « شباك بخر كاه عليه زوجاً باب » أو « شباكان يغلط على كل منهما طابقان » أو « شباك حديد مطبق عليه فردة باب خشب » أو « شباك نحاس يغلط عليه طابق مدهون برنك » أو « شباك نحاس أصفر بطابق خشب » أو « شباك منور يغلط عليه فردة باب مصفح حديد به خوخة » اللسان (٣١٨/٣) الصحاح (١٥٩٣) العروسي (١٤٧/٧) .

وشباك : جمع ( شبابيك ) ، وشباك لغة : ما وضع من القصب ونحوه على صنعة البواري ( الحصير المنسوج ) وكل طائفة منه شباك وروى في الفصيح ( رايته ينظر من الشباك ) وهو النافذة ، تنصب فيه أعمود متعارضة من حديد أو خشب كأنها شبكة ، وما بين احناء الحامل من تشبيك القد ويقابلها في المعاجم الأجنبية لفظ ( Window ) والتي عادة ما ترادف مصطلحي نافذة أو شباك . وتعني أي فتحة في جدار المبنى تسمح بدخول النور أو الهواء أو كلاهما سواء كانت هذه الفتحة ذات اطار أو مصراعين أو بدون أما محلياً - فالشباك : نافذة مكسية بخشب ذو تشابيك أو أشكال أخرى للإضاءة والتهوية بجانب الرؤية واغراض الزخرفية وقد يضاف اليها قضبان حديدية في الادوار السفلى للأمن والحماية . أو يضاف اليها الشيش من الخارج او قد تضاف اليها ألواح علوية وسفلية .

**شباك :** الشبك والشبكة سلوك نحاسية مشبكة طولاً وعرضاً مكونة فتحات مربعة صغيرة فيما بينها .

وكان لها في العمارة المملوكية استخدامات متعددة منها أنها كانت توضع خلف القمرات الزجاج من الخارج لحمايتها ، ومنها أنها كانت توضع فوق قعص الفتحات الكشف مثل الدور قاعة لمنع وسخ الطير .

وترد بهذا المعنى في الوثائق ، من ذلك « دور القاعة يعلوها شبكة

نحاس » و « شبكة من شريط نحاس » و « سقف مربع مدهون مغرقاً »

بوسطه شبكة شريطاً لمنع الساقط والطير « كما يرد » وجميع القمرية  
بظهور من شريط نحاس أصفر .

**الشبيكة :** مصطلح يطلق على أحد أنواع الأحجار المستخدمة في البناء في مكة  
والتي انقرض استخدامها منذ زمن طويل مثل حجر الشميس ، ولقد  
ذكر الرحالة ( سنوك هوروهونغيه ) عن حجر الشميس ، وذكر أيضاً  
منطقة الشبيكة بأنها كانت تحوي بعض الجبال التي تقطع منها الأحجار.  
والشبيكة منطقة ملاصقة للحرم وأشهر معالمها مقبرة قديمة تقع في اتجاه  
جبل الكعبة غير مستخدمة منذ عشرات السنين . ( وذكره عمر ربيع  
في مكة في القرن الرابع عشر - ص ٢٢ ) على أنه حجر لونه أسود .

**شحط :** مصطلح في البناء انقرض استخدامه لوجود المقاييس المترية الجديدة ،  
ذكره العم طاهر بغدادى عن المهندس البلدى الشهري بمكة . حسن وزيره ،  
وقدره بحوالى ذراع ونصف ، أي مائة وعشرون سنتيمتر وقد يكون  
المقياس غير متداول ، حيث لم يتعرف عليه سوى مكة من كبار  
البنائين.

والشحط كلمة فصحي تعني البعد وقد تكون أخذت بهذا المعنى للدلالة  
على المسافات ( مختار الصحاح - شحط ٢٩١ ) .

وأما الشحط فهي متداولة حتى الآن كنوع من أنواع الخشب ، والذي  
يستخدم في عمل النبال وقوس المخرطة لما يتطلب هذا أن العمال من  
مرونة وقوة . وفي اللسان الشحط ( ٧ / ٣٢٨ ) خشبة توضع إلى جنب  
الأغصان الرطاب المتفرقة القصار التي تخرج من النبتة حتى ترتفع  
عليها.

ومن الواضح أنه ليس مسمى لنوع الشجر وإنما مصطلح للأعواد القاسية ذات الصلابة والتي تستخدم في المجالات التي ذكرناها .

وهناك مسميات بنفس الطريقة لأنواع من الخشب فيقال خشب برطوم وهو المستخدم في بناء السفن الكبيرة وبرطوم ليس (نوع) الخشب وإنما مواصفات الخشب الذي يستخدم وهكذا جاء المصطلح .

نوع

( محمد أسد الله - خراط - جبل هندي )

**الشعر :** وهو صوف الغنم والأبل الذي ينتج من الذبح ثم السلخ وبيع للبندول استخدامه في الغزل وعمل بيوت الشعر والسجاد الذي يشتهرون به . كما يستخدم أحياناً في طينه الخزف والفخار ليكسبها صلابة وكذلك لبناء أفران التمسيس ليحدث تماسك في أجزاء الطين ، المستخدمة في البناء وتشكيل الشراب .

**شادروان :** فارسي معرب وهو ستر عظيم يسدل

على سرادق السلاطين والوزراء وعلى الشرفة من القصر والدار ، والشادروان من جدار الكعبة هو الذي ترك من عرض الأساس خارجاً وأصبح عبارة عن مدماك مائل ويسمى تأزيراً لأنه كالآزار للبيت .

وورد اللفظ في الوثائق في العصر المملوكي بالبدال والذال ، وأصبح يجمع بين المعنيين من حيث كونه ستارة منقوشة وحاجز مائل للماء ، فيتكون الشاذر وإن من صدر خشب مزخرف وفتحة يصب منها الماء في حوض صغير تحت الصدر يسمى قرقل ، ثم يسيل الماء من القرقل إلى السلسبيل وهو لوح من الرخام أو الحجر المنقوش مركب في وضع مائل

ينحدر من عليه الماء إلى حوض أو صحن يسمى طشتية أسفله ، وغالباً ما يخرج من هذا الحصن قناة صغيرة تسمى سلسال توصل الماء إلى فسقية وسط المكان أو إلى أحواض أخرى ، والجميع مزخرف وغالباً ما يقصد بالذار وأن السلسيل فقط ، وهو لوح الرخام المائل .

ويرد في الوثائق : « شادروان بسلسال مرخم يكتنفه خرستانان يعلوه شرفه مذهب مسقف ويكتنف الشادروان عمودان رخاماً » و « شاذروانين يعلو كل منهما صدر مقرنص » و « شادروان مرخم به فوار » و « شاذروان بعمودين رخاماً لطيفين سفله صحن » و « شاذروان يعلوه صدرا خشب مذهب وسفل الشادروان صحن وسلسال » أو « شاذروان حجر كدان » و « شادروان حجراً منقوش وسلسال يعلو ذلك قرقل رخام سماقي به عمودان من الرخام البلدي بصدرين ووزره من الرخام بقطين زرزوري وبالاكتاف قطبان زرزوري يعلو الشادروان صدر مقرنص » .

وفي مكة وجد شكل الشادروان في بعض المباني القديمة على هيئة تركيب لمجموعة من الأشكال على هيئة شراب يقطعها طبق عريض وكانت تخرج المياه مثل النفارة ، ومثلها وجد في برحة القطان بالشاميه والاخرى في بيت الاشراف بأجياد ويطلقون عليها ( البنائين المكيين ) شادروان ( صديق خياط - عبد الله بن صديق )

النفارة

**الشابكلي :** مسمى لواحد من أشهر النجارين الذي تخصص في صنع العجلات ( الدواليب ) الخشبيه ، وتردد اسمه في حديث مع محمد اسد الله وعبد الشكور بشناق - خراطين .

**الشواك :** فعل المداس يسوى من جلد الماعز البرى .. في اللسان سير النعل ٤٥١/١٠ وذكر هذا المصطلح مع العم عبد الشكور بشناق حين تحدث

عن مواكب الصيد ( المقناص ) والتي كان يصطحبهم فيها لاصلاح ما  
يفسد أو يكسر من الأدوات الخشبية . ويقصد بالشراك هي الخدع التي  
تنصب للايقاع بالفريسة .

**الشويحه :** قطعة مستطيلة من الخشب تغطى  
مساحة كبيرة بشكل مستطيل بمعنى  
قطعة إلى جوار قطعة وينفذ على كل قطعة  
أعمال الحفر والنقش والتفريغ . يستخدم  
في النجارة .

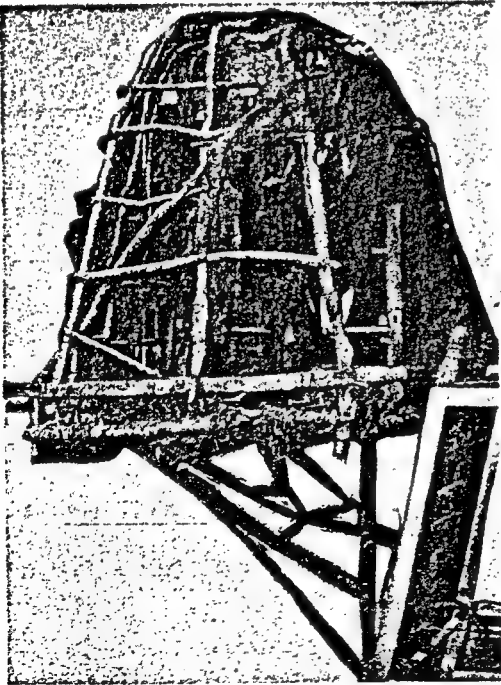
**شغل عوبي :** مصطلح يطلق على أعمال الحشوات الكثيرة التي تشغل حيز محدد  
من العمل مثل قاعدة الروشان أو أعلى الطاقه أو جزء من الباب  
(محمد عبد الله خفاجي) .

**شقذاف :** وسيلة للحمل فوق الجمال يركب داخلها  
الحجاج ، في المعجم الوسيط مادة شقذاف  
ص ٤٤٨ ، مركب أكبر من الهودج  
يستعمله العرب ويركبه الحجاج إلى بيت  
الله الحرام ، وذكر في غاية المرام أكثر من  
مرة ج ٢ ص ٤٤٢ ، ٥١٠ ، ٥٦٨ ، ج ٣  
ص ١٠٥ ، ٣٢٤ ، ج ٣ ص ٢٩٠ وذكر  
استعمال الشقذاف قديم ، نوه به بن  
جبير في رحلته سنة ٥٧٨هـ وين بطوطة .  
(مغربي - ١١٤) .

والشقذاف عبارة عن كرسيين بطول الشخص المتمد ، متماثلين ، لا  
يستقل احدهما بالوقوف دون الآخر ، بحيث يصلحان للشد والربط على  
ظهر الجمل ، ويعلو كل قسم قبه على شكل نصف دائرة من أعواد  
الشوحط القابل للثني ، بحيث إذا ربط على ظهر الجمل بالحيال شكل  
القسمان قبه كاملة ، يسدل عليها ستر للوقاية من الشمس نهاراً ، ومن  
البرد ليلاً .

وعلى جانبي الشقدف توجد اكياس تسمى ( مخلة ) أو خرج ويطلق عليها أهل مكة « مخالي » واحدها ( مخلاة ) يوضع فيها ما يحتاجه الراكب من مرافق ، بعد أن تفرض ارض شقي الشقدف بالمراتب أو اللحف من القطن ، بحيث إذا أراد الراكب أن ينام ، نام براحة تامة ، وقد يتوسط بينهما راكب ثالث على ظهر الجمل بين الشقين ، يسمى المكان ( الوسك ) . وعلى جانبي الشقدف من جهة الواجهة التي يدخل منها الراكب إلى داخله ، ثخاط مكتلين زنبيلين صغيرين مخروطي الشكل من الخصف ( الخمص ) ، توضع بداخلها شراب الماء ، والغالب نوع منها يسمى ( الربعي ) يتناول منها من بالشقدف الماء للشرب عند الحاجة .

مخالي مكتلونه



وسقف الشقدف العادي المكون من أعواد الشوخط يلبس عادة بالخيش ، ثم بما ذكرنا من ستائر ، وبعض الشقداف يتأنيق بها أربابها ويكون سقفها مسطحاً لا مقبباً ، وجوانب الشقدف مستورة بخيوط الخيزران تجديلاً كما هو في مقاعد الكراسي الخيزران المعروفة التي توضع على وجه كل شق من الشقدف ، تصنع من الخشب الملكك المدهون بالك على شكل مزخرف شيق المنظر .

واجزاء الشقدف تتكون من

### الجزء العلوي :

١-أجناب من أعواد الشوحط أو أخشاب قابله .

٢-سواعد تشكل سور ( درابزان ) تنتهي برمانه في كلا الطرفين .

٣-مخدات يستند اليها الاخشاب الرأسيين - الرأسيه  
جزء سفلي يكون من مجموعة من  
الأخشاب المسانده التي تأخذ شكل البعير  
ثم يسلم ( يشبه السلم ) يعمل كدعامه  
بين الجسم الرأسي والسفلي .  
لَعْنِيَا

**شق :** اصطلاح عامي وليس تقني يشير إلى الاتجاه بمعنى شقة الباب أي تجاه الباب ، وفي اللسان مادة شقق ( ١٨٢/١٠ ) الشق ، الناحية والجانب من الشق ايضاً ، وهو يدخل ضمن مفردات العاميه المكيه .

**يشلع :** اصطلاح تقني يطلق على الخشب الغير مسح بالفاره وعادة هو أحد عيوب الأخشاب ذات السمرة الواسعة ، وقد يظهر هذا العيب في الاخشاب ذات السمرة الضيقه نتيجة اصطدام كستير ( سلاح ) الفارة ( المساحة ) بعكس اتجاه ثمره الخشب .

**الشمائل :** وهي نوع من الأساور الفضيّه والذهبيه والتي يقوم بصياغتها الصياغ في مكة ، وأغلب من يستخدمونها البدو والشمائل في (مختار الصحاح) شمائل ايضاً على غير قياس قال الله تعالى عن اليمين والشمائل ، وهو اليد - شمل - ٣٠٥).



ويطلق عليها الزوج الشميلي . ويذكر العم بديرة انه اختبار لمن يريد استقلاله بالحرفه لأن الزوج الشمايل يتكون من عدة اجزاء صغيره تحتاج إلى مهارة ودقة في اللحام والزخرفه المتناسقه مما تدل على كفاءة المتقدم .

**شفاكيل :** مفردھا شنكل ، واحيانا يطلق عليه شكال وهي من اللفظة الفصحى شكل وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم «كره الشكال في الخيل» وهو أن تكون ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقه - (المختار ٣٠٢) .

والمصطلح يطلق على ذراع من الحديد يثبت به الباب أو الشباك وله خطاف في نهايته يسقط في حلقه فيثبت الشنكل في حلقه الشباك أو الباب ( اطار الباب ) وتثبت الحلقه في أرقه الشباك ، وحين يفتح الشباك يثبت الشنكل في الحلقه فيظل الشباك مفتوحاً وكذلك الباب اذا استخدم له الشنكل . وودرت أشكال من هذه الشناكل في كتاب عن سواكبه .

**شوذن :** نوع من الأسلحة النارية المستخدمة في الصيد وهي تصنع محلياً . وتعهد بصنعها وغيرها من الأسلحة من زمن طويل آل البندقجي . وهي عبارة عن بندقية تعبأ بالبارود وتطلق عن طريق فتيل .

**شيخ :** لقب يطلق على شيخ الحرفه ، أو الطائفه وهو لقب ينحدر من أصول قديمه في تنظيم الجماعات الإسلامية الأولى . حين كان يتعهد الشيخ بتدريب مجموعة من التلاميذ على العلوم الفقهية .

وحين أتخذت الدراسة في المساجد الكبرى شكلاً منتظماً . بدأ نظام المشيخه كنظام التلمذه الحالي .

ومن هنا فلقب شيخ أي رئيس يتبعه مجموعة أو معلم يتبعه تلاميذه .  
وشيوخ الحرفه اطلق على الكثير من الحرفيين المشاهير . وحتى الآن ( ١٤١٤هـ ) نجد بعض اللافتات التي تشير إلى الشيخ .... شيخ طائفة النحاسين أو العطارين وخلافه . وهو الذي يتولى أمور الحرفة جميعها من مشاكل بين أفرادها أو مشاكل بينها وبين جمهور المستهلكين .  
ومن المشايخ القدامى في مكة ، الشيخ المحلاوي شيخ الحجارة ، والشيخ وزيره شيخ البنائين . وهكذا .

٣

**الشيخخان :** مصطلح ورد على حديث العم احمد

حلواني عن الاسلحة ولم يفسره بل أطلقه

على ماسورة البندقية .  
طاه مقصداً

والمصطلح ذاته يعني مكان مقسم إلى مسافات متساوية وهو وصف تقريبي لداخل ماسورة البندقية فهي عبارة عن شكل ملتف حلزونياً لتساعد على جريان الطلق الناري .

**الشينكو :** أسم أطلق قديماً على باعة النحاس وصناع القدور النحاسيه في مكة .

**صواري :** جمع صاري ويقصد بصاري السفينه أي الخشبة المعترضه في وسطها ، ويرد اللفظ غالباً بالجمع و والصاري كمصطلح مكى سمع من النجارين وقصد به الاطار الخارجي للباب وليس حلق الباب . ( محمد خفاجي - محمد اسد الله هندي ) .

**صواوة :** مصطلح يطلق على من يذهب للمكان أول مرة . فمثلا الولد الصغير اذا

ذهب للمدينة للزيارة ثم عاد فيقال لهجرة وهو مصطلح محلي .

بعض الحروف

**صوة :** تتوسط السقف من خشب ( مرغل ) أي طبقات متعددة فوق بعضها

ومحفور عليها اشكال غائرة .

**صفور زوى :** قطع معدنية من النحاس الأصفر تصنع عن طريق السباكة ( الصب )

وتستخدم كأكسسوارات مثل مفصل أو زاوية أو ركن لتدعيم التراكيب

الخشبية . وغالباً تصح من سباكة النحاس الأصفر لقوة تحمله . وسهولة

تلميعه دون تغير لونه بشكل كبير .

تصنع

وفي الصحاح صفر بالضم نحاس يعمل منه الأواني ( ٣٢٠ ) .

**صفة :** الصفة من البنيان شبه البهو الواسع الطويل

وذكر في ( المصطلحات المعمارية في العصر

الملوكي ص ٧٢ ) انه كان بمسجد الرسول

عليه الصلاة والسلام صفة وهي موضع

مظلل في الجزء الخلفي من المسجد .

ويستطرد نفس المرجع بأنها تشبه المصطبة ولكنها أقل ارتفاعاً ، وذكر في

اللسان ( ٩ - ١٩٥ ) صفة الدار واحدة الصنف ، الليث ، الصفة من

البنيان شبه البهو الواسع الطويل .

وهي أحد مكونات البيت المكي وتعتبر اما حجرة صغيرة أو ممر يوجد

بين الغرف الكبيرة المعدة للاستقبال ، وغالباً ما كانت تستخدم الصفة في

التخديم على الغرف الكبيرة من حيث اعداد القهوة والمشروبات للضيوف .

**يصفى :** اصطلاح في النجارة يستخدم في مكة للدلالة على تسوية الخشب من جميع

أوجه) لمحاولة حذف الأجزاء غير المستقيمة أو المتحنية بحيث يصبح الخط مستقيماً فتسمى تصفية للأجزاء البارزة حتى تعادل مع الأجزاء المستوية .

وبالفصحى في اللسان ٩ / ١٩٤ صف وهو من الصف : السطر المستوي من كل شيء . وذكر هذا الاصطلاح مع ابراهيم عبد الله مطر .

ويطلق ايضاً التصفية على ضبط قائم الخشب بالقارة طبقاً للمقاييس المطلوبة.

**إتصلح الحجر :** بمعنى يهذه أو يكسر الأطراف الغير مطلوبة عن طريق استخدام القادوم ويسمى قراري . والمصطلح مأخوذ من الصلاح ضد الفساد ( صلح يصلح اللسان ٥١٦/٢ ) .

**طليب :** مصطلح نادر التداول بين نجاري مكة ويرمز الى تقاطع رأسي وأفقي يمثل أحد الزخارف قد تكون مفرغة أو تحدث نتيجة تلاقي أعواد من الخشب الرأسيه والأفقيه فتنشأ الوحدات الزخرفيه ومنها هذه الوحدة.

**الصنديل :** احد الأخشاب الثمينه المستخدمة في صنع السبح ، وهو خشب صلب له رائحة ذكيه مساحه ضيقه . يباع بالعود ، يذكر ( العم على ساعاتي - سبحي ) انه من عشرين عاماً كان العود بعشرون ريالاً ومنه لون أصفر وقيل الصنديل شجر طيب الريح - ( اللسان ٣٨٦/١١ ) .

**صندوق السيارة :** تركيبه من الخشب توضع على الجزء الخلفي من سيارات النقل لتحويلها إلى سيارة للنقل البشري .

في الزمن القديم وقت دخول السيارات إلى مكة كانت تصنع هذه مكاناً مناسباً الصناديق لتهيئ مكان مناسب لنقل الحجاج في مكان مظلل .

**صندوق قلاب :** عبارة عن قطعتان من الخشب بشكل رأسي يربط بينهما أسفل قاعدة بحيث تأخذ شكل U ، وتوضع الاعواد المستخدمة في صنع القلاب ( الريش الخشبية ) لتسوية أطرافها باستخدام هذا الصندوق .

**صهريج :** صهريج بكسر الصاد ، وقيل أن الصهريج سمي صهريجاً نسبة إلى الصاروج وهي المادة العازلة التي كان يصرج بها أي يطلى بها من الداخل والصهريج خزان للمياه يبني بالأجر والخاقي في تخوم الأرض لحفظ المياه ، ويغطي عادة بقباب ضاحلة غير عميقة ، وتغطي فوهة الصهريج بخزعة من الرخام أو الحجر الصلد فيرد : « صهريج بتخوم الأرض بخزعة رخام وطابق خشب » . ويمكن النزول إلى قاع الصهريج لتنظيفه وتطهيره عن طريق سلم ، فيرد في الوثائق : « صهريج بسلم هبوط طرابلس » . ( الوثائق المملوكية ص ٧٢ ) .

الصهريج وكان في أسفل كل بيت صهريج للماء ، لحفظ مياه الأمطار ، بواسطة أنبوب من القماش ، يسمون الشيب ، فإذا نزل المطر في السطوح أخذته المزاريب إلى هذا الأنبوب المتصل بصهريج البيت - هذا بالنسبة لمدينة جدة - كما أن الكثيرين كانوا يملأون صهاريج بيوتهم في مواسم الأمطار بالماء الذي يشترونه من البائعين ( مغربي ١٩ ) .

والصهريرج في مكة يوضع في أعلى البيت ويحاط بسياج من الخشب أحياناً لدرء الشمس عنه حتى لا تصبح حرارة المياه قوية وفي الآونة الأخيرة وبعد دخول مشتقات البترول في الصناعة أصبح يصنع الصهريرج من الفير جلاس أي الألياف الزجاجية .

**الضاهية :** يصنع منها المخرطة - نوع من الخشب يشبه خشب الزيتون يميل لونه إلى الصفرة القائمة والسواد الغامق وربما يكون مصطلح الضاهية ليس خاصاً بالخشب ، على الرغم من أن حرفي مكة من الخراطين ذكروا أن المخرطة تصنع من الضاهية وأما التفسير اللغوي فيشير إلى استخدام المصطلح .

فالمضاهاة وهي المشاكلة أي مشاكلة الشيء بالشيء وربما همزوافيه وضاهيت الرجل أي شاكلته وقيل عارضته اللسان ( ٤٨٧/١٤ ) وبما أن المخرطة تستخدم فيها عارضة سميكة من الخشب تعتبر قاعدة فربما أطلق عليها الاسم من عارضة ضاهية ثم أطلق الاسم مجازاً على الخشب المستخدم في صنع القاعدة .

**ضبة :** قفل خشبي ، استخدم في بيوت مكة القديمة وعلى أبواب مداخلها قديماً ، كانت تصنع من الخشب وتتكون من ثلاثة اجزاء :

١- رأس الضبه وهو الجزء المثبت في الباب .

٢- المجر وهو الجزء الذي ينزلق تحت رأس الضبه يميناً ويساراً للحكم الدخول في فتحه معده لذلك في الجدار وقت الغلق .

٣- المفتاح وهو ما يعمل على تحرير المجر عن

طريق اسنان رأسيه يختلف وضعها وعددها .

والضبة كان لها نجار يقوم بعملها ويتخصص فيها وتصنع من خشب  
العرعر أو الاثل . وفي اللسان ضيب ٥٤١/١ الضبة حديدية عريضة يطبب  
بها الباب والخشب والجمع طباب .

وذكر ( مغربي - ص ٢٠ ) الضبة ويصفها كأحد المستخدمات المعروفة  
في مكة فيقول .

سعملو

وقد كان لعدم وجود « الكوالين » والأقفال المعروفة اليوم يستعملون آلة  
خشبية من صنع النجار ، تسمى « ضبة » على شكل صليب ؛ القطعة  
الأفقية منها مجوفة ، والقطعة القائمة عمودياً مركبة في أعلاها قطعة  
خشبية متحركة يسميها النجارون « لقم » مخرقة ، فإذا دفعت القطعة  
الأفقية ، وسامت ، موضع اللقمة من القائم ، ووصل طرق القطعة  
الخشبية الأفقية إلى قفيز من الحديد مثبت في الدرفة الأخرى من الباب ،  
سقطت اللقمة في التجويف ، وبذلك ينغلق الباب ؛ فإذا أريد فتحه توجد  
قطعة من الخشب ايضاً تسمى مفتاح ، في رأسها مسامير بارزة على  
وضع أخراق اللقمة ، فيدخل المفتاح في تجويف القطعة الأفقية الى ان  
يسامت موضع اللقمة ، فتدخل المسامير المهيئة على حبسها في اخراق  
اللقمة ، وترفع إلى الحد الذي يمكن منعه سحب القطعة الأفقية ، وبذلك  
يفتح الباب .

مركب

**طاقة :** وهي فتحة في البناء وتطلق في مكة على كل فتحات البناء بمعنى الشباك والطاقة بمعنى قد لا يختلف كثيراً . وفي التركية Taka بمعنى المركبة الشراعية الصغيره أي التي تتحرك بدفع الهواء ، وكذلك الطاقة بمعنى أنها تجلب الهواء خاصة وانها في الطرز القديمة كان يوجد فيها مفتوح دائماً يغطي فقط بأسياخ من الحديد . وفي المصطلحات المملوكية ص ٧٥ .

**طاق - طاقات :** الطوق كل شيء استدار فهو طوق ، والطاق ما عطف من الأبنية ويجمع على طاقات وطيقان وهو لفظ فارسي معرب ، والطاق عقد البناء حيث أنه مثل السقف المحذب .  
 والطاق ما طال من الأبنية والطاق الكوة ، ( طل ) من الطاق أي أشرف . ويرد في الوثائق عادة مصطلح طاق وطاقات بمعنى فتحات للتهوية فيرد: « طاقات على الطريق » و « طاقات معقودة بالحجر برسم الضوء » .  
 ( الصحاح ١٥١٩ ) ( اللسان ٢٧٢٤ - ٢٧٢٥ ) ( المصطلحات المملوكية ٧٥ ) .

**طباطب :** مادة مكونة من خليط من تراب وماء يكبس ويعجن جيداً وأحياناً يضاف إليه تورة أو بطحاء لزيادة التماسك وتغطي بها ارضيات الغرف أو تبطن بها جدرانها وكذلك الطباطب يكشف الطبقة العليا للسقف أي أرضية الغرفة العليا .

**طبلة :** من أدوات الايقاع ، والطبل معروف الذي يضرب به وهو ذو الوجه الواحد والجمع طبول .

وقيل الطبلة شيء من خشب تتخذة النساء مادة طبل ( ٣٩٨/١١ ) .



**طبليّة مزخرفته :** بمعنى مساحة محصورة داخل شكل دائري أشبه بالطبق النجمي قد تكون مزخرفة بأعواد بارزة أو أنها مزخرفة بالحفر الغائر تتقاطع وتتلاقى ثم تفرق فتسمى طبليه . وفي اللسان مادة طبيل ٣٩٨/١١ الطبل وثبات عليها صورة تسمى الطبليه ويقال لها أرديه الطبل تحمل من مصر .

**الطلح :** نوع من الخشب كان ينفذ به الرواشين بالمدينة المنورة ومكة المكرمة أورد ذلك في حديث حمزه فارسي - نواري ( والطلح شجره حجازيه جناتها كجناة السمرة ، ولها شوك ومنابتها بطون الأودية وهي صلبة صمغيه اي راتنجيه . وقال الليث الطلح شجرام غيلان ( اللسان ٥٣٢/٢ )

وذكر بعض نجاري مكة أن الأجزاء الرئيسة مثل الدعامات والقواطع والعوارض للروشان كانت تصنع من أخشاب الجاوة النقي أو الغني . أما الزخارف العرضيه ذات السمك الخفيف فكان يستخدم بعضها من أخشاب الطلح ( ابراهيم مطر / عمر بكار ) .

**طيارة كشكه :** مصطلح يطلق على أحد الزخارف البارزة والتي يمكن أن توجد مفرغة ايضاً وهي تعتمد على شكل تقاطع اقواس داخل دائرة ينتج عنه ما يشبه المروحة ولذا أطلق عليها طيارة ، أما لفظة كشكه بالتركيبه أو شيء قابل للفتح والغلق (صفصافي ٢٧٩ - ٢٤٨) والمعنى هنا متقارب مع الشكل فهي شكل مروحة طائرة .

والأسم ورد في حديث العم محمد خفاجي والعم مياجان والعم مطر والعم حمام . وعلى ما يبدو أنه غير قاصر فقط على النجاره لأن رباط النساء وهو مبني يعود إلى الثلاثينات - فوق قمة جبل هندي على طرف البناء نفس هذه الوحدة .

**طيان :** أول درجة من درجات الترقى في حرفة الحجارة . فبعد أن يلتحق الصبي بالحرفة ويقوم بتسوية الكفتيريا وعمل الشاي وقضاء مستلزمات من هم أعلى منه درجة . ينتقل إلى درجة طيان وهو من يقوم بنقل الطين الذي يستخدم كلحام بين الأحجار وبعضها .

### - حرف الصين -

**عبد الحميد بخش :** رجل من مكة . ورد على لسان الكثير من الحرفيين لأنه كان يملك حرفة لها اتصال بحرف كثيره وهي صناعة الزجاج وتشكيله وصب المرايات ( الصحيح السقى لأن الزجاج يسقى بمادة لامعه فتكسبه خاصية الانعكاس ) .

**عتله :** قضيب حديد طويل قدر قامه الانسان أو أقل له انحناء بطرفه يساعد على رفع الأحجار الثقيله أو ما شابهها من الأثقال ومدبب من من طرفه الآخر لعمل الوخر المتتابع المستمر الذي يؤثر على الحجر فيساعد على تكسيه .

وفي اللسان العتله حديده كأنها رأس فأس عريضه في أسفلها خشبه يحفر فيها الأرض والحيطان ليست بمعه كالفاس ولكنها مستقيمة مع الخشبه. اللسان (١١/٤٢٣) .

وأكثر حرفة يستخدم أربابها العتله هم الحجارة في مكة فهي الأداة الأولى التي تساعد على تكسير الحجر أو المساعدة على رفع كون من الأحجار لتحريكها.

**العتن :** ورد هذا المصطلح على أنه مسمى لأحد أنواع الأخشاب الداكنة اللون والمستخدمه في عمل السبح - على ساعاتي - وقد يكون أصله عتم من العتمه والعتمة في الصباح الثلث الأول من الليل ( ٣٦٣ ) .

عثمان محمد عثمان : رجل عاش في الخمسينات من هذا القرن ١٣٥٠هـ كان يملك قهوة يعمل بها على مدار العام إلى أن يأتي وقت الزيارة إلى المدينة أو انتقال الحجاج بعد الحج إلى المدينة . فيبدأ نشاطه الذي أحبه وهو العمل كمزهر يتقدم الركب وهو ينشد الأشعار الجميله ويمسك بمشعل بضاء بالزيت . وعرف عن درايته الكبيره بالطريقه إلى المدينة ووثق فيه الكثير في تنظيم هذه الرحلات إلى المدينة ..

بالطريقه

كمزهر  
بضاء

عجينه اللك : الك : صبغ احمر يصبغ به جلود المعزى للخفاف وغيرها - اللسان ٤٨٤/١٠ والك عرف استخدامه كثيراً في مكة ويحضره الكثير من التجارين والخراطين لصبغ منتجاتهم به . ويغلب على الوانه المحدوديه الشديده فمثلاً

تضاف عجينة الك + قلفونيه للحصول على اللون الأحمر

تضاف عجينة الك + زرنينج للحصول على اللون الأخضر

وفي كل مرة يدق ويصحن ثم يصفى بخرقه أو شاش حتى يتبقى اللون الذي تستخدم في الصباغة .

وأشهر الالوان هي الالوان الاساسيه أحمر / أصفر / أخضر / خمرى

أبو عدسة : هو ما يطلق على بعض أنواع الأخشاب توصيفاً لمواصفات الخشب والعدسة لأنها مستديرة فهي أقرب ما يوصف به العقد والعقل الخشبييه التي تعترض مسار السمرة .

فلا يقال الخشب أبو عدسة وهو ما يطلق على أحد أنواع الأخشاب الثمينه مثل خشب الورد لكثرة العقل الناتجه من التفاف السمرة على سطحه ومنها يشتق مسمى آخر عين الكتكوت وهو ما يطلق ايضاً على

هذا النوع من الخشب .

وهناك مبدأ عام لقطع الخشب اذا قطع في موعده يكون قوياً وصلباً  
واذا قطع قبل موعده يكون هشاً وغير صالح للاستعمال .

مخيام

عوظ الجويسم : مصطلح ورد في حديث العم عبد الشكور بشناق - خراط - عن

تنظيم المخيام في رحلات القنص بأن هناك (مخيام) خلاص بالحریم اطلق  
عليه عوظ الحریم والواضح انها كلمة غير متداوله الا بحدود .

خاص

والظاء هنا هي ضاد قلبت ظاء كما ينطقها أهل الشرقيه ، وذلك معناه  
المكان الذي يوضع (في) الحریم ولا يقترب منه أحد . فهو بمثابة العرض .

العومر : شجر ينمو في الحجاز والطائف - يقال له الساسم ، ويقال له الشيزي ،  
ويقال هو شجر به القطران ، ويقال هو شجر عظيم جبلي لايزال أخضر  
تسميه الغرس السرو . - ذكره صديق خياط .

محروسه : حليه مخروطه من الخشب بأشكال مختلفه ثم تشق إلى نصفين وتثبت  
على سطح الخشب فتتمثل كأنها زخارف بارزة .

عشاش : جمع عشه يقيم فيها الأفراد والجماعات في المناطق الفقيره من مكة  
وتصنع من الجريد ، توضع عيدان الجريد بشكل قائم ثم تلبس بالخصف  
ثم يوضع فوقها القش . ثم يوضع فوقها ( مواد قد تكون طبطاب أو  
مواد عضوية أخرى لتشكل طبقة عازله ) يطلقون عليها (مرخ طروش).

ومكان الطبخ خارج العشه . والعشه مساحة واحدة ليس بها أي تقسيم  
داخلي ، مفروش بها حصير أخضر أو أحمر وتلبس جدرانها بالحصير .  
ويوضع بها شماره لحفظ الملابس .

تعصرها بالوابون : اصطلاح مستخدم في النجاره والعصر بمعنى استخلاص  
نتيجة ما بقدر الامكان ، والمعنى مجازي بمعنى أن يسمك الصبي الفاره

أو الرابوه ثم يبدأ بمسح الخشبه من كل اتجاه حتى تصل إلى شكل متناسق أو الى المقاييس المطلوبة ، والشكل المتناسق هو شكل متوازي مستطيلات دقيق المتوازي والأطراف .

والرابون هنا هو الفارة الطويلة ويستخدم لمسح المربيع أو القوائم الطويله.

**العظم :** كما أن العظم يطلق على الجسم البشري على الهيكل الذي يحمل جسد الانسان فكذلك العظم هو الاساس الذي يبدأ به النجار ليكسوه بعد ذلك بمساحات الاخشاب المتنوعة . فاذا اراد عمل دولا ب فهناك عظم أو قفص ثم يلبس بالأجناب والظهر والقاعدة والسقف .

وأيضاً الروشان له هيكل أي عظم وهذا الهيكل قد يتفق مع الهيئة العامة للروشان ولكن يراعى كيف يكون تجميع الحشوات فوق الهيكل حتى يمكن احكام التركيب .

فهنالك تجميع عرى وهو يعتمد على المسافات الواسعة

وهناك فهنالك تجميع فارسي وهو يعتمد على مسافات واسعة متقاطعة

~ ~ فهنالك تجميع مغربي وهو يعتمد على مسافات ضيقة .

**عقد :** كانت تبني فوق فتحات الأبواب والشبابيك

بالحجر لتحدد الفتحة ذاتها ويضيف

صديق خياط ( بناء - مكة ) أن العقد

لابد أن يبنى على كتفين مهما كان

اتساعه الذي يصل احياناً إلى ٤ ، ٥

متر.

والعقد طاق البناء المعطوف أي طاق في

البناء على شكل قوس وكذلك الأبواب،

ولابناء المعقود هو بناء سقفه معطوف أو

جعلت له عقود ، وفي الوثائق أشكال متعددة من العقود مثال ذلك :  
 عقد مدائني وعقد مجرد وعقد مخموس وعقد مصلب وعقد مخوص  
 وعقد مفصص ، كذلك يرد صفات للعقود : « عقد معقود بالحجر  
 المطبق العجالي » أو « عقد مصلب بالحجر المشهر » أو « عقد حجر  
 نحيت محمول على أربعة أعمدة صواناً » .

شهادة

فالعقد المدائني هو عقد من ثلاث فصوص وقد يكون مقرناً أو مجرداً  
 فيرد : « عقد مدائني مجرد » أو « عقد مدائني مقرنص » أو « عقد  
 مدائني من الحجر على حر مدانين » .

والعقد المجرد من جرد الشيء أي قشره ، والمجرد والمتجرد الشيء الذي  
 ليس عليه زخارف أو تطعيم أو خلافة ، والجرداء الصخرة الملساء ، ويرد  
 اللفظ في وصف عقد بوكالة قايتباي بالأزهر بأنه « عقد مجرد » ويبدو  
 أن المقصود هنا هو العقد الذي تكون وجهته في مستوى واحد مع واجهة  
 الحائط مثل الصخرة الملساء .

عقد مخموس مصطلح صناع نسبة إلى  
 الطريقة التي ينفذ بها ، ويرد : « عقد  
 مصلب » أو « معقود مصلباً » أي أن  
 السقف يتكون من أربع قبوات تلتقي في  
 وسط السقف فتكون شكلاً مصلباً ، كما  
 يرد عقد مخوص ويقال إناء مخوص أي  
 على شكل خوص النخيل ، ويرد في وصف  
 عقد « عقد مفصص » والمقصود أن حرفة  
 أبو بطانة على شكل فصوص ، كما يرد  
 عقد مدبب . كذلك يرد : « معقود  
 قوصرة » والقوصرة نوع من العقود ، كما  
 يرد « معقود قنطرة » وأيضاً يرد :

«معقود رهبانياً» أو « معقود شيخونيا » وهي مصطلحات صناع وربما رهبانياً اتخذ بالتشبه بسقف صومعة الراهب .

بالسقف

ومن مصطلحات الصناع أيضاً : « باطن » أو « واطي العقد » والمقصود بالأول حافلة العقد والثاني بداية العقد . المرجع : المصطلحات الملوكية ص ٨٢ .

**عقد شويجة :** وهو ما يعلو الأبواب الداخلية

لبناء في مكة ويغطي بشرائح من الخشب

مقسمة تقسيم هندي ويسمى شراعة

وأحياناً كانه يوضع بدل الشرائح الخشبية

يوضع مشبكات من المنجور أو الخرط أو

الأخشاب المفرغة بأشكال مزخرفة .

تقسيم هندياً

**عقد شعاع :** وهو أيضاً يعلو الأبواب الداخلية على

هيئة اعواد تنطلق من مركز العقد إلى

اطرافه فتمثل شعاع منبثق من مكان إلى

عدة أماكن .

شعاعاً منبثقاً

**عقد قرون :** وهو نفس المكان الا أن الزخرفة تأخذ

شكل الالتواء فتمثل شكل الدوائر التي

يخرد زوائد حلزونية فيطلقون عليها قرون ؟

لأنها تذكر بقرون الغنم .

الموارو

**أعمال الجص :** وهي ما يقوم به النوارين من زخارف وعمل بروز مجسم على

أشكال هندسية خارج وداخل البناء . التي كانت تزين بها واجهات

البيوت ، وعلو النوافذ ، فلقد كان هناك من النوارين المبيضين من

يتقن صناعة زخارف الجص ، ويرسم منها أشكالاً جميلة من الطوير

والشجر ، مع كتابة آية قرآنية أو أسم من أسماء الله على سبيل التيمن، وكتابة تاريخ إنشاء المبنى كذلك ، وكانت أغلب البيوت في مكة وجدة تزين أبوابها الرئيسية ، خاصة بهذه الزينات الفنية من أعمال الجص ، ولازلت أذكر أن أبواب جدة القديمة ، وخاصة باب مكة ، كانت تعلوه لوحة كبيرة مبنية من الحجر ، ومبيضة بالجص الناعم وقد رسم عليها العمامة الألفي ، التي كانت شعار البلاد في العهد الماضي ، وزينت برسوم جميلة من الأشجار والطيور ، وكانت هذه اللوحة على ارتفاع البوابة تستلقت نظر كل انسان ليتأمل جمالها وقدة صناعتها ، كما أنني أذكر أن باب البنط الذي كان في موضع عماير الأمير منصور حالياً ، كان مكتوباً عليه بخط جميل جداً الآية الكريمة « ادخلوها بسلام آمنين » وتحتها اسم الخطاط المعروف الشيخ سليمان غزاوي - رحمه الله - ( مغربي ص ٥٦ )

**العودّة :** احد النباتات العطرية تستخدم لعمل السبح ، لها اعواد من الخشب ذكية الرائحة وغالية الثمن وتصنع منها التحف الثمينه حتى تظل تطلق رائحتها على الدوام ، وأحياناً يطعم بها بعض الأعمال الفنية الدقيقة .

**غوبال :** (أداة) تصنع يدوياً من اطار دائري ملبس من أحد واجهتيه بخيوط متقاطعة من الكتابه وكلما ضاقت التقاطعات كانت أوجه الاستخدام أدق وكلما وسعت كان أوجه الاستخدام عادية وفي الصحاح غريل أي نقى الشيء من الزوائد والحصى ص ٤١٥. ونخل الدقيق أي غريله ص ٥٧٣ .

**غطيان دوارق :** غطاء للدورق الذي يستخدم في الشراب حتى لا يسقط في فوهته أي اضرار أو حشرات . وهو من منتجات الخراطة الخشبية .

وغطيان جمع غطاء بالعاميه والصج أغطيه ( اللسان ١٥ / ١٣٠ ) .



**غلاق :** من غلق أي قفل أو انتهاء . وهو مصطلح بين المكيين والحرفيين يستخدم للدلالة على نهاية الشيء ، من غلاقه المشوار أو غلاق الناقص أي اكتمال الناقص . وفي الخراطة يقال هذا الاصطلاح على المشوار الخاص بالخرطه أي أقصى مدى بين المحورين يمكن تثبيت عود لخراطته بينهما ويصل بين ٦٠ إلى ١٢٠ سم ومعنى ذلك أن أقصى عود يمكن خراطته ١٢٠ سم .

**الغولة :** اطار من الخشب ذو فتحات عرضية ويوضع بشكل يميل للخارج حول فتحة الشباك أو الخارجه - البلكونه - حتى تستطيع الحريم بالمنزل الوقوف خلفها وقضاء طلباتها من الشارع دون أن يراها أحد من أسفل بينما تستطيع هي مراقبة الطريق والسؤال عن الخدمة التي تريدها . أما اصطلاح الغولة . فالمعروف أن الغول حيوان خرافي ذكر في المستحيلات الأربعة الخرافية الغول والعنقاء والخل الوفي ولذلك حين يقال من رابع المستحيلات فهو المقصود بالمستحيل الرابع بعد أن عرفت الثلاثة .

وقيل

وفي الصحاح ( غاله ) أخذه (يقول) الغول أن تغتال عقولهم والغضب غول الحلم (٤٢٧) ومعنى ذلك أنه تعبير مجازي عن الغول وليس صفة لشيء مادي نراه ونتعامل معه .

**غير النشارة ما في النجارة :** مثل يطلق على وجود النجار في مكان ما أو وجود نشارة خشب تدل على أن النجار كان هنا وذهب .

**الفاقوس :** حرفه من كلمة شاغوف أو شاكوش . وهو مصطلح عامي يقصد به من يكسر الحجر أو بماذا يكسر والشاكوش المطرقة الصغيره وجمعها شواكيش ( الوسيط ٤٩٠ ) .

**الفانوس المحلي : أحد وسائل الاضاءة التقليدية**

المستخدمة في مكة وكتب عنه مغربي ص ١٨٣ . وكان الفانوس الذي يصنع محلياً موجوداً في الأربعينات ، وكان كبير الحجم وله شكل سداسي وجميع أضلاعه من الزجاج . بينما يتألف هيكله من المعدن الخفيف ، وله باب صغير يوجد المصباح في داخله . والمصباح هو عبارة عن لمبة متطورة من الزجاج السميكة ، يسكب فيها الغاز ولها فتيلة تشبه الفتيل الذي يستعمل في الفانوس الهندي . ولها بعد ذلك زجاجة مستطيلة تتسع في الوسط وتضيق في الأعلى ، تحفظ الشعلة ، وتزيد من ضوئها . والمصباح كله صناعة خارجية، وله مكنه يركب بها الفتيل ، ويمكن تعليته وتخفيضه حسب الاضاءة المطلوبة ، ولل فانوس يد في رأسه للتمكين من حمله بها . وبعض هذه الفوانيس كان يدخل في أعلاها بعض الزجاج الملون .

**الفانوس الهندي : وحينما وصل الفانوس الهندي إلى الحجاز حل محل هذه**

اللمبات ، بوصفه أكثر أماناً وهو عبارة عن فانوس يسكب في أسفله الغاز ، ثم يقفل عليه بسدادة معدنية . ويحيط بالفانوس زجاج سميكة بعض الشيء وبداخله الفتيل . وهو أجود نوعاً من فتيل الللمبة لأنه مستورد كذلك من الخارج ، ثم يغطى الزجاج بغطاء من نفس المادة المصنوع منها جسم الفانوس وهو من النيكل الجيد ، وهناك آلة لرفع

أنه

( ١٥٥ )

الزجاج وخفضه لإشعال الفتيل وإطفائه . كما أنه للفانوس يداً مستديرة في أعلاه ليمسك به من يحمله ، حتى لا يتعرض لحرارة الفانوس ، حينما يكون مشتعلًا .

وهذه الفوانيس كانت على مقاسات مختلفة منها الصغير والكبير ، وكانت تعرف بالأرقام . فالفانوس نمرة (٣) هو أكبرها حجماً ، ونمرة (٢) هو المتوسط ونمرة (١) هو الأصغر الذي حل محل اللبنة التي سبق وصفها . مغربي ( ص ١٨٢ ) .

**فحل الدرج :** ذكر في حديث أكثر معلمين البنا طاهر بغدادي - عبد الله بن

صديق - عمر بن سعد شرقي وهو معنى مجازي يطلق على عود ارتكاز

ضخم يلتف حوله الدرج الصاعد والفحل الذكر القوي من كل حيوان - هذا

الوسيط (٦٧٦) ولذا لتحمله الشديد أطلقت عليه هذه التسمية . وكتب

عنه مغربي يصف أهميته « وهو القاعدة الهامة التي تتحمل البناء كله

إذا صح هذا التعبير ، ذلك أنهم يعمدون إلى بناء جدار عريض متين

تدار من حوله السلام وينتهي بفسحه تؤدي إلى مدخل المجلس والغرف

الملحقة به ، وكانوا يبنون فحل الدرج من جدارين ، بينهما فجوة كبيرة

توضع فيها الأحجار الكثيرة المخلوطة بالطين ويعتبرون ذلك تقوية

للجدارين وربطاً لهما ببعضهما البعض ، ثم تطلي الجدران جميعها

بالنورة المصنوعة محلياً كما أسلفنا ، وكان الخراب إذا وقع في أي

مكان من البيت يسهل علاجه كما أسلفنا ، أما إذا وقع في فحل الدرج

فان الأمر يعتبر خطيراً ص ٨٥ .

**فحم عشو :** نوع من الفحم نباتي يدق وينعم ويصحن ثم يستخدم لتلميع اليسر

واليسر لصلابته وزجاجيه مسطحة يتقبل الفحم لأن به مكونات الكربون

التي تساعد على إزالة الشوائب والعوائق الغريبة .

والعشر شجر له صمغ وفيه حراق مثل القطن يقتدح به أي به أعواد

تستعمل للإيقاد والوقود . قال أبو حنيفة العشر من العضاه وهو من

كبار الشجر وله صمغ حلو وهو عريض الورق ينبت صعداً في السماء وله

شكر يخرج من شعبه ومواضع زهره ، اللسان ( ٤ / ٥٧٤ ) .

**فتيله :** من الكتان طولها شبر أو خرقة قديمة تلف وتبرم وتوضع مكان فوهة

اللغم ( أي الحفرة المحفورة لوعض اللغم في الحجر لتكسيه ) ثم

تستخدم في توصيل النيران إلى اللغم عن طريق إيقاد الفتيل . البارود

يسكب داخل الهمزة بالمغراف .

وكلمة لغم بمعنى حفرة طويلة من ٢٥ إلى ٣٠ سم تحفر داخل الأحجار

تمهيداً لتكسيهها .

**فتخش :** كتلة من الخشب تتحرك يميناً ويساراً على

المخرطة وذلك حتى يمكن ضبط الخشب

المخروط أو المراد خرطه .

**فزع :** اصطلاح عامي بمعنى نجده أو تقديم المساعدة . والفزع هو الاستغاثة . قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار أنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون

عن الطمع .. ص ٢٥٢ اللسان .

**فلاتي :** درجة من درجات مهنة الحجارة يستلم الحجر من الحجار في مكن أو على

رأسه ليناوله للقراري الذي يناولها بدوره للمعلم .

**القاحوط :** مس المياه لعدة النجار . حجر صلب كان يستحضر من أحجار الشمس

النارية يستخدم لشن العدة وترطيبه بين الحين والآخر بالماء .

**قالب الطوب :** برواز من الخشب له مقبض يوضع فيه الطين ويدكك ثم ينزع

البرواز ويترك الطين ليحجف ثم يحرق في أفران أو يستخدم كما هو .

**قائم قائم :** اصطلاح لوضع السلم ومعناه السلم

ومعناه درجة نائمة ودرجة قائمه ، ويذكر

العم صديق خياط أن مقدار القائم ٨

قيراط والنائم ٨ قيراط .

**القاعات :** يذكر الاستاذ مغربي أن المسمى القاعة

٥

يقابل القبو في مكة ، القاعة في المدينة المنورة ، وهي ديوان له فسحة أرضية ومفتوح إلى أعلى المنزل ، وكان يستعمل كذلك في أيام الصيف ، لأن الهواء الوارد من علو المنزل حينما يصل إلى الأرض يكون بارداً ، وكانوا يشربون فسحات القاعات بالماء ، وبعضهم يعمل فيها الفسقيات فتساعد على تلطيف الجو .

وفي المصطلحات المملوكية ورد معنى القاعة :

القاع والقاعة والقيع المستوى من الأرض ، وكانوا قديماً يسمون ساحة الدار أو سفل الدار قاعدة الدار ، ولكن في المارة في العصر المملوكي القاعة هي دائماً وحدة داخل الدار إما بالدور الأرضي أو بالادوار العلوية ، وتستخدم القاعة في الغالب للاستقبال أما إذا كانت قاعة في المباني التجارية أو المعامل فإنها تستخدم لوضع الأثقال في صناعة النسيج أو غير ذلك . وقاعة الاستقبال تتكون غالباً من ايوانين بينهما « دور قاعة » ، ويرتفع الايوان عن الدور قاعة بمقدار سلمة ، وقد يتوسط الدور قاعة فسقية ينحدر إليها الماء من داروان بأحد الايوانات ، وقد يعلو الدور قاعة من الجانبين أغاني تطل على الدور قاعة ، وأعلى الدور قاعة ما يسمى « دور قاعة » أيضاً للتهوية والإضاءة وهي التي تعرف الآن باسم شخشيخة . ومدخل القاعة دائماً من الدور قاعة ، وبالايوانات شبابيك وأحياناً دواليب بالحوائط تسمى « خرسانات »

وتسمى بالمدارس « كتيبات » ، وبالقاعة أيضاً مراب وصف ، هذا  
بالإضافة إلى ملحقات القاعة .

ها

وبالوثائق أوصاف متعددة للقاعات سواء كان منها للاستقبال بالدور أو  
ما كان للاستخدام في الأغراض التجارية والصناعية ، فمثلاً يرد في  
الوثائق : « قاعة حرمية » ، « قاعة كشف » ، « قاعة لطيفه » ،  
« قاعة كبرى » ، « قاعة مرخمة » ، « قاعة أرضيه » ، « قاعة  
معلقه » . وأحياناً تصف الوثيقة القاعة بالغرض منها فيرد مثلاً :  
« قاعة عجيين » ، « قاعة برسم اللبن » و « قاعة برسم الشمع » و  
« قاعة برسم الحرير » أو « قاعة الحرير » ومن أوصاف القاعة المخصصة  
للعجيين « قاعة عجيين معقود عليها بالحجر بها ساباط للعجيين ونور  
سماوي وطاقة برسم تناول العجيين إلى بيت النار » ، وفي وصف قاعة  
لنسيج الحرير : « تشتمل على باب يدخل منه إلى ساحة برسم دواليب  
الحرير بها بثر ماء معين ومخزن » .

أما قاعات الاستقبال فقد توصف بأنها  
« قاعة جلوس » أو « قاعة الحرير » ومن  
أوصاف هذه القاعات بالوثائق : « قاعة  
تشتمل على ايوانين شرقي وغربي فيما  
بينهما دور قاعة ومراتب سبعة وحلقة  
أبواب ضرب خيط مطعمة بالعاج والابنوس  
وفسقيه قاعتها مفروش أرض ذلك جميعه  
بالرخام الملون » و « وقاعة كبرى تحوي  
ايواناً مرخماً به مرتبة بها صحن برسم  
الماء وشاذوران وخزانتان ويقابل الايوان  
المذكور مجلس يتوصل منه لمرتبة بها  
بأذهنج ويدور القاعة صهريج برسم الماء  
وفسقية مثنى مفروك ويدور القاعة سبعة  
أبواب » .

( الصحاح ١٢٧٤ ) ( القاموس ٧٩/٣ ) ( اللسان ٤٨٩/٥ )

**أقبية :** وكانوا في مكة يحرسون على بناء الأقبية تحت الأرض في كل بيت لاستعمالها في وقت الصيف ، لأنها تهين الجو بارداً في أيام السموم ، وشدة الحرارة ، وقد رأيت بعض الأقبية وقد بنيت فيها البرك التي تملأ بالماء ، ويفرش القبو من حولها ، فيكون الجو فيه بارداً لطيفاً ، وهذه الأقبية بالذات كانت تمنح البناء أساساً قوياً يقوم عليه ، ولم تكن الأقبية مستعملة في مدينة جدة لأن (رطوبة) الجو تجعل فيها خانقاً وغير صالح .

**قبو :** وقبا الشيء قبوا جمعه بأصابعه ، ومنه القباء من الثياب لاجتماع أطرافه ، ويستخدم اللفظ في العمارة المملوكية للدلالة على نوع من السقوف مقوس أي معقود ، فيرد في الوثائق : « قبو معقود » و « قبو مبنى من الحجر » .

**القدة :** قائم من الخشب (مستوى) الأوجه طوله يزيد عن المتر والنصف يستخدم للقياس للاطوال والارتفاعات بتكرار مثل ٣ قده ولا يرتبط بقياس معين قد يكون أطول أو أقصر .

ويستخدم أحياناً في عمل تسوية التبليط أو الحوائط للحفاظ على سطح مستو وحينئذ يستخدمها أثنان من العمال في سحبها على الأرض أو الحائط لتسوية البروز من البطانات أو النورة .

**قراري :** هو من يجهز الأحجار بعد أن يأخذها من الفلاتي لينا ولها للمعلم البناء . وقيل كل صانع عند العرب قراري والقراري الخياط . ( اللسان ٥٠ / ٩٠ ) . القزمة : أداة من الحديد لها مقبض طويل من الخشب وهي في شكلها مثل الفأس ذات نصلين أحدهما مدبب والطرف الآخر عريض يستخدم في التسوية . ويستخدمها القراري لتسوية الأحجار بالشكل الملائم وهي أحد الأدوات الرئيسة للقراري .

وترتيب الحرف عند الحجارة .

- ١- الصبي
- ٢- الطيان
- ٣- المروج
- ٤- فلاتي
- ٥- قراري
- ٦- معلم بنا .

**القصاب :** من القصبه والقصب نبات قاس معروف بأنه اسطواني الشكل مكون من فقرات تبدو كأنها أضيفت إلى بعضها . وقصبه تعني ممرات اسطوانية للصرف الصحي قبل اختراع المواسير الخرسانية . وكانت تعمل وتبنى بأيدي حرفيين مهروا في عملها من النورة والحجر ثم تغطى بحيث تتكون شبكه كبيره للصرف من هذه الخامات البيئية . والقصبه : صبة: مصطلح مشتق بالتشبيه من القصب ، والقصب أيضاً مجاري الماء من العيون ، والمقصود بقصبه قناة القنة التي تصل المرحاض الموجود بدور علوي بالسرب أو القناة الموجودة بالأرض .

وفي الوثائق : « قصبه قناة خالصة » أو « قصبه من رصاص » أو « قصبه قناة ساقطة » أو « قصبه قناة برسم العلو » فالقصبه مجرى الماء الرأسية إما لتوصيل الماء ولكن غالباً لصرفه فأما هو تحت الأرض فهو سرب أو قناة ( المصطلحات المملوكية ص ٨٩ ) ، ( الصحاح ٣٠٢ - ٢٠٣ ) ( اللسان ١/١٢١ ) .

**قصاص حمير :** أي حلاق يقص شعر الحمير . وهي مهنة ارتبطت بوجود الدواب ( الحمير ) بكثرة لاستخدامها في التنقلات وكذلك في التحميل للاثقال مثل الاحجار وخلافه .



وفي مكة وعلى مدار في الحديث مع بعض كبار السن أنها كانت مهنة  
لها ذوق خاص فصاحب الدابة يذهب بدابته إلى القصاص ويطلب (من) هذه  
تزينها بشكل خاص وهناك مسميات للزينة أو قص شعر الدواب .

وأشتهر بعض من أهل مكة بهذه الحرفة مثل أحمد حجي / محمد  
أبيض / ابراهيم الديب / صدقه قصاص / أحمد قصاص .

واشتهرت أيضاً بعض طرق قص الشعر مثل مصري استانبولي فالمصري  
تعني قص الشعر من الأجانب كاملة (تم) زخرفة أرجله ويطنه ورقبته  
بمثلثات وكذلك ظهره .

والاستنبولي تعني كثرة الزخرفة على جميع الأجزاء الظهر والأجناب ولا  
يقتصر فقط على الدواب ( الحمير ) ولكن أيضاً الأبل ( الجمال )  
يقص لها القصاص فيخفف عنها الشعر .

**القلاب :** تطلق على تقليب ريش الشيش لأعلى وأسفل للحصول على التهوية أو الرؤية. وهي ستارة خشبية ملحقة بالفتحات الخارجية عبارة عن أخشاب رفيعة طويلة تسمر تثبت في إطار النافذة بطريقة متشابكة بحيث تبقى فيها فتحات صغيرة لادخال الهواء والنور .

وأحياناً تجهز هذه الشرائح بحيث تكون دائرية وملفوفة من الخشب بعرض سنتيمتر واحد مربع مما يساعد أيضاً على تقليل الوهج وخصوصاً أن الشرائح الدائرية تساعد على توزيع الضوء بطريقة هادئة ناعمة مقارنة بالقوائم الحادة الزوايا .

كما تعرف Latice work - Lattice ويعني ستارة مركبة من ألواح خشبية ومعدنية متقاطعة وبينها فراغات مفتوحة وبذلك يكون الشيش عبارة عن ملحقات خارجية تغطي فتحات النوافذ فقد تلتف حول الروشان ، ساتراً بذلك الفتحات الكبيرة السفلية أو قد يستعمل في فتحات البيوت المتواضعة أو لتغطية في الجدران الفتحات الجانبية للبيوت الراقية .. كما قد تدخل ضمن إطار الشباك أو تلتف للخصوصية . ( انظر . حريري الروشان ص ١٨٨ ، خان ص ١٨ ، مغربي ص ٧٨ ) .

**لقمبار :** مادة نباتية مثل القنب تجدل منها الياف الغريال وهي شديدة التماسك بعد جفافها تصبح قاسية وصلبه ويجدل منها خيوط الغريال لهذا السبب .

**لقموية :** وحدة اضاءة يستخدم في عملها التنك ووقودها الزيت عرفت في مكة قديماً وربما اشتق اسمها من القمر .

والقمرية مصطلح يدل على نوع من الفتحات العلوية المغطاه بالجص المخرم أو الحجر أو الخشب أحياناً بأشكال نباتية وهندسية مشبكة ومخرمة . ثم شاع استخدام الزجاج الملون المعشق .

والقمرية اما مستديرة أو مستطيلة مقنطرة أو مربعة ، وغالباً توضع في مجموعات أما ثلاث أو اثنتان مستطيلتان تعلوها قمرية مستديرة وتسمى هذه المجموعة ( سند ) ومعناها ثلاثة فيرد أشناد وشند قمریات أو في مجموعات من ستة ثلاث مستطيلة تعلوها ثلاث مستديرة وتسمى دست ، وأحياناً يطلق على القمرية شمسية أو شمسات سواء كان عليه زجاج أم لا . ( الصحاح ٧٩٨ - ٧٩٩ ) ، ( اللسان ج ٣ / ٥٠٤ ) .

والقمرية في مكة كتب عنها رفيع « الفانوس المحلي والهندسي كانت هناك القمرية وهي مصباح من النحاس الأصفر أو الأبيض الناعم الملمس ، يقوم على قاعدة مستطيلة والمصباح نفسه بشكل نصف دائرة وبها الفتيل وفي قاعدة المصباح مكينه للء المصباح ، وكانت ترد من تركيا أو الهند وكانت غالية الثمن وهي حسنة المنظر ومن عيوبها كما يذكر رفيع أن لها صوت كالأزيز» . رفيع . ٨٩ .

**قناديل الزيت :** كتب مغربي « قبل الغاز كانت

هناك قناديل السراج وهي الطريقة القديمة التي كانت تعتمد على الإضاءة بالزيت ، وإشعال القنديل بالفتيل الذي يغمس في الزيت ، ويستمد

وقوده منه . وهذه الطريقة عرفت قبل أواخر الثلاثينات ، لأن الغاز كان قد حل محلها . ولكن هذه القناديل كانت موجودة للزينة في المساجد ، وأول من أضاء الحرم المكي بقناديل الزيت هو الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان ( مغربي ، ٢١٢ ) .

وورد في التركية قنديل أو مشعل Kandil قرين بالاحتفالات وهو مصدر اضاءة ( صفصافي ٢١٩ ) ، وفي ( الصحاح ٤٨٦ ) ، ضرب من المصابيح .

**القنديل** : نوع من الشجر ، صلب ينمو في الاجواء الحارة وموطنه وسط آسيا وهو طويل ولونه بني غامق ولا يوجد منه أخشاب عظيمة السمك ، وعرف في اللسان بأنه القندي ( اللسان ١١ / ٥٧٠ ) .

**قنطرة** : هي في المصطلح المحلي بين نجارى مكة تعنى الشطف الذي يمهد بين مستوى وآخر ويقرب هذا المفهوم مع ما ورد في المصطلحات الملوكية فورد أن القنطرة ما يبني على الماء للعبور عليه ولكن اللفظ يستخدم أحياناً للدلالة على ما يسمى عقد ، فالقناطر عقود على دعائم ، « والقناطر الأربعة التي بدور القاعة يعلوها تاريخ نقش في الحجر خط عربي بالذهب واللازورد » . (الصحاح ص ٧٩٥) ، ( اللسان ٣ / ٥٠٩ ) .

**قنطرة** : مسماري يلتف رأس كل منهما على الآخر

بهيئة دائرة مغلقة لتصبح كالمفصل وتستخدم في

الشبابيك أو في أغراض أخرى . وقرقيات اتخذت

من بعض أسمها القرق لأهل الحجاز عبارة عن

أربع مربعات داخل بعضها وأربع خطوط تربط

المربعات أوردها ( القاموس المحيط ٣ / ٢٨٨ )

( والصحاح ١٥٤٧ ، ١٥٤٨ ) .

مسماران

أربعة

بعض داخل بعض

مربعة

القوس : يصنع من خشب الاثل ويستخدم معه الرمح والسهم للصيد ، وأحياناً

يستخدم خشب الشومط في عمل القوس بعد تجهيزه وتقويته .

السوحر

الكابول : ج كوابيل وهو مسند بارز من حجر أو

خشب في الجدار ليحمل الشرفات أو العقود ،

وقد يزخرف ويستخدم قديماً في العمارة الرومانية

( غالب ٣٢٢ ) وذكره الريحاني ( في

موسوعته ٦٢١ ) بمعنى بارزه حجر أن عنصر

يبرز عن الجدار بغرض حمل عنصر أو غيره

وجاء في ( كتاب فنون الترك وعمائرهم

ص ٣٦٣ ) تحت لفظ Kracket بأنه زائدة تبرز

عن جدار أو حائط أو تضاف

اليه لتحمل فوقها رفاً أو ما يشبه وورد في رسالة ماجستير عن أخشاب رشيد

أن الكابولي عبارة عن كمره مثبتة من أحد طرفيها والطرف الآخر ممتد

امتداداً حراً يستخدم لحمل خشبية عن سقف الدور الأرضي لحمل الرواشين

ويسمى كبوش . » والكابول ( الكردي ) هو عنصر اسلامي يحمل ما فوقه

من بروز - استعمله العرب في مبانيهم - نراه في أسفل الأبراج البارزة في

المباني وكان الغرض منه ليكون دعامة لحمل أي بروز في المباني الاسلامية

قديماً - كذلك استعمل أسفل طبقات المآذن بدلا من المقرنصات وأسفل المظلات

بجميع أنواعها، كما استعمل في أسفل القراميد أعلى أبواب المداخل وأعلى

الشبابيك العلوية في الواجهات وكذلك في أعلى البانوهات الرأسية ذات ردود

معينة وقد استعمل الكابولي داخل المباني الاسلامية أسفل الكمرات في الزوايا

القائمة مع الأكتاف الرأسية وللكابولي نماذج كثيرة . ( المعني - ٩٧ ) ، عبد

الجواد ص ١١٣ ) .

والكردي في العمارة المملوكية عبارة عن كابولين من الخشب أعلا فتحة الايوان  
يمينا ويساراً وما بينهما أعلى العقد يسمى خاتم الكريدي والجزء الأسفل يسمى  
الذيل ، وذكر في رسالة ماجستير عن الأخشاب في العصر العثماني ( الحارثي  
ص ٤٤ ) .

خشب كبريتي مدققي

ان الروشان يعتمد على كرديين (خشب) متقنين الصناعة بالأطراف السفلية  
للقاعدة ، كما اضاف أن هذا النوع لم يستخدم في مباني الحجاز ، وترجع  
للعصر العثماني .

أن ورود لفظ كرى في بيوت مكة المكرمة قد يكون مصطلح في النجارة  
متعارف عليه ولكنه لم يرد في رواشين جده ولاساكن بل تكرر لفظ كوايل  
بشكل دائم ومتكرر .

الكادي : ورق نبات له رائحة طيبة ، يستخدم أحياناً كصبغة للأخشاب عن طريق  
نزع الشوك منه ويدعك ويلف حتى يصير كالعجين ثم يخفف بعد ذلك  
ويستخدم للصبغة على الخشب .

وهناك الكادي الذي يضاف الى الماء ليعطى له رائحة طيبة .

كبش : مفرد كبوش ، نوع من الكابولي مجسم على  
هيئة كبش لحمل الروشان (خفاجي نجار مكة)  
وكبش القوم سيدهم ( الصحاح ٤٩٤ ) . ورد  
جمعها كبوش في كتاب عن طيبة ومساكنها  
(على طه ص ٦٨ ) ويؤيد ذلك ( لمعى ص ٩٧ )  
أن كبش حجري يعنى كابولي حجري . وفي  
المصطلحات المملوكية كباش ( ص ٩٣ ) أي  
كبش فحل الضأن ولكن يستخدم في العمارة

الملوكية بصيغة الجمع ويقصد بها كوابيل من الحجر أو الخشب مثبتة في الحائط وتستخدم لحمل رواشن وأحياناً لحمل ألواح الرخام أمام الأسبلة .  
الصاح ( ١٠١٧ ) ، اللسان ( ٣٨١٢ ) .

كتاب البصري : ورد اسم هذا الكتاب على لسان الكثير من الحرفيين على أنه أحد مصادر التعليم في مكة واقترن اسمه باسم أحد المعلمين به اسمه عم علي عشري ، ( خفاجي ، بكار ، هندی ، بشناق ، مرزوق ) .

يكتتب : من كتب الخشب أي وضع عليه علامات وهي مرحلة متقدمة لا يمارسها إلا المعلم أو الصبي القديم في المهنة ، وهي أنه يضع المقاييس المطلوبة على الخشب الخام ليقوم بتقطيعه وتحتاج مهارة خاصة حيث يستطيع توفيق المقاييس كلها على قطعة الخشب دون أن يترك هالك لا يمكن الاستفادة منه .

كواسي : مصطلح عرف في مكة عند الخراطين الذين يصنعون كراسي قصيرة تستخدم كمرقع أو حامل للأثريك أو الشربة أو عدة الشاهي .

وتكون أرجله من الخشب المخروط الملون بالزرق والأحمر ، ولقد ورد في كتاب هورهورنغيه مجموعة من هذه الكراسي الخشبية وكلمة كرسي وردت في قاموس المصطلحات الملوكية بأن الكرسي كل شيء أصله الذي يعتمد عليه مثل كرسي البناء وكرسي الحوض وغير ذلك والكرسي هو الجلسة المرتفعة (القاموس ص ٩٤) وفي الوثائق الملوكية أطلق أيضاً على جلسة المرحاض فيقال كرسي راحة أو كرسي خلا ( اللسان ٢ / ٢٥٥ ) الصاح ( ٩٦٧ ) .

كراوية : مفرد كراوية نوع من المقاعد الخشبية ذات الأرجل المرتفعة وهي أكثر اتساعاً من الكرسي تستخدم لحمل أكثر من واحد/ إلى جوار بعضهم .

بعضهم توضع في الدهليز ومدخل الدار . انظر

(البناء في مكة قديما - ثروت حجازي -

المأثورات الشعبية ١٩٨٦ ) .

**الدكة :** وهي الكراوته ، تعد أهم قطعة موجودة في الفراغ الداخلي ، وذلك لكونها تنشأ عادة في تكوين الروشان ، وقد تكون من البناء ، وإن كانت الدكة في بيوت مكة التقليدية يقصد بها المصطبة فهناك مسمى محلي آخر وهو الكرويته . والدكة عرفت في بيت خديجه رضي الله عنها . والدكة تبدو في الدهليز وهي كبيرة بمثابة مقعد حجري وقد جهزت بعض البيوت بالمقاعد ، والدكة مصطلح محلي شائع في بيوت مصر التقليدية وتطلق على أي من الأثنين سواء كانت من الخشب أو البناء الحجري . وأحيانا تستخدم الدكة كمكان للنوم فقد ذكر ( مغربي ص ٦٣ ) أن حارس البيت غالباً ما ينام على الدكة الخشبية بالدهليز شتاء . وفي الصيف ربما نام خارج البيت التماساً للهواء وذلك في حالة عدم وجود غرفة خاصة به .

**كروسي اتريك :** قاعدة مربعة من الخشب مثبت

بها أرجل مخروطية من دعائم مخروطية عن

طريق النقر واللسان ، وتكون مرتفعة عن الأرض

ويوضع فوقها الاتريك ويقوم بصنعه الخراط .

**كسار :** أحد وظائف حرفة الحجارة ومهمته يقوم

بتكسير الحجارة الكبيرة تمهيداً لتهديبها عن

طريق المروج ، ويستخدم في عمله العتلة

والشاقوف وهو دقماً حديد ( مطرقه ) ثقيلة

الوزن أحد طرفيها مدبب والآخر منبسط .



**الكستيو :** هو قطعة من الصلب النقي طولها ١٨ سم وعرضها ٦ سم وسمكها ٣ مم مشطوفة من أحد طرفيها وتوضع داخل جسم الرابوه أو الفارة . وتستخدم لمسح الأخشاب ، وقد يضيق عرض الكستير طبقاً لنوعية الاستخدام مسح ، تفريز ، تشريب ، حلية .

**الكشكه :** طياره كشكه نوع من الزخارف البارزة على الرواشين ويستخدم في عملها سدائب من الخشب الموسكي ، توضع وكأنها تنتشر من خلال نقطة بارزة فكانها شعاع .

#### واجرها

**الكواديو :** ومنها كودر وهي الأداة الأساسية للقطانة ، عبارة عن قوس عظيم (كبير غليظ) له قاعدة مفرغة من الوسط يشد عليها وتر من ( مصارين الحيوانات ) أو السلك المجدول الرفيع ويمسك من الوسط ، ويستخدم لعملية فرز القطن أي تفكيك شعيرات القطن بعضها عن بعض حتى يسقط كل ما علق به من أتربة وقاذورات سواء قبل الاستعمال أو بعده ، ثم يجمع القطن مرة أخرى ويحشى به الوسائد .

وهو مصطلح لم نعثر له على أثر في أي من المعاجم التي استندنا إليه فربما يكون دخيلاً على اللغة .

**الكور :** يطلق على حزمة من ألواح الخشب ، والكور الابل الكثيرة العظيمة والكور القطيع من البقر ، أي أن الكور يطلق على ما كثر من الشيء . ( اللسان

**كورات :** أحد مسميات الحلى الخاص بالنساء عند البدو ، وهي بنجرة أو سوار له مجموعة من الدلايات تصدر أصواتاً عند ارتطامها ، والاسم يطلق على السوار أو الحجل ( الخلخال ) المزود بهذه الدلايات ، وهو من أصل هندي ويطلق على هذا النوع من المشغولات الفضية ( المصدر بديره - الطائف ) .

فَلَمَّة

**الكوشان :** مصطلح دراج بين أهل مكة ويعني الخريطة أو الرسم الأولى لمساحة من الأرض ، ويمكن أن يقام عليها من منشآت ، فكأنه الاتفاق الأولى بين المواطن والبلدية التي يقع فيها فقطعة الأرض والتي يحدد فيها المساحة والجوار والمعالم الرئيسية وكذلك نوع البناء المزمع إقامته وأطلق الكوشان على جواز السفر قديماً ورد ذلك في حديث ( العم عطيه الهباش - جمال - مكة ) .

تَفَع

حَوْفُ اللَّامِ

**لبان شحوي :** نوع من اللبان يخلط مع القلفونية ( صبغة للخشب ) لتثبيتها وكذلك اعطاء لزوجة للخليط ويضاف اليه مواد متطايره مثل البنزين لاذابة الخليط مع بعض .

الرب

واللبان ضرب من الصمغ ، قال أبو حنيفة اللبان شجيرته شوكه لا تسمو أكثر من ذراعين ولها ورقة مثل ورقة ( الآس ) وثمره مثل ثمرته ولها حرارة في الفم - اللسان مادة لبن ( ١٣ / ٣٧٦ ) ، أما شحوى فهي قد تكون منسوبة للشجر وهو ساحل اليمن وقبل هو ساحل البحرين عثمان وعدن ، وقد يكون منسوباً الى نوع من الشجر يقال له شجير وهذا الأقرب للصمغ ( اللسان شجر / ٤ / ٣٩٨ ) .

اللبان اللامي : يستخدم في خلط البوية مع بودرة اللون ، في صباغة الجلود -

حسين طالب - والسبيرتو للتثبيت وجعل اللون أكثر ثباتاً ، اللامي نسبة الى

اللام وهو الشوية من كل شيء . اللسان ( مادة لوم ١٢ / ٥٥٧ ) .

لوم

لحام : هو أن يصل جزء من الشيء بالأصل ، أو جزئيت متشابهين للحصول على

مساحة أكبر مثل الخشب ، أو لحام أجزاء صغيرة من الذهب والفضة بقطع

الحلي المتنوعة . واللحام له أنواع وهو غير التعاشيق أو التركيب والفرق أن

اللحام يتم بين سطحين متجانسين منفصلين أو يراد الحصول على مضاعفات

المساحة ، وأيضاً إذا تم في المعدن فلا بد أن يتم بين معادن متجانسة وبواسطة

اذابة طرفيهما مع اضافة مثبتات .

أما التراكيب والتعاشيق فهي غالباً تتم في الخشب وبين أي نوع مع آخر ولها

عدة مسميات انظر تعاشيق أو تراكيب .

اللغم : مصطلح متداول بين أرباب حرفة الحجارة وهو

أيضاً يطلق على من يقوم باعداده اسم اللغمجي ،

واللغم عبارة عن فتيل ملتف تماماً بحيث يصبح

مثل الخيط السميك ويسقط داخل حفرة طويلة

قدرها شبر أو اثنين - طبقاً لصلابة الحجر -

وهذه الحفرة بالكاد يسقط فيها الفتيل وهي

مملوءة مسبقاً بالبارود وحين اشعال الفتيل

ينتقل اللهب رويداً رويداً الى البارود فيفجر

الحجر ويكسره .

ولسرعة الاشعال أحياناً كان يسكب على الفتيل مواد ملتهبة مثل الجاز أو

يغمس في الجاز قبل أن يوضع داخل الحفرة .

( ١٧٢ ) متر

وأحياناً يكون طول اللغم ( الحفر ) متر نصفه بارود ونصفه شحم ثم يوضع الفتيل فوقه .

**اللمجى :** هو من يقوم بحفر حفره طويله لتثبيت اللغم المشار اليه وذلك عن طريق

سيخ من الحديد المدب الطرف ومع شدة الاستدارة الدائمة الناتجة من يد صفاطوليا خ اللعجى يحفر الطرف المدب في الصخر حفر طولي ليصبح فيما بعد ذلك اللغم وهو الذي يقوم بالتفجير ، ويتدرب على هذه المهمة مدة طويلة لما فيها من المخاطر . وذكره طاهر كردي ضمن وظائف البنائين .

**اللميط التنك :**

عبارة عن اناء من التنك يصنعه السماكره محليا وله فتحة صغيرة يسكب فيها عز الغاز ويدلى فيها فتيل من القماش ، ثم يشعل هذا الفتيل بالكبريت ، وكانت تستعمل قبل وصول الفوانيس الهندية .

**أبو لهب :** منطقة بمكة ، يسمى باسم جبل على يمين النازل من الحلقة بجردل بحرود خلف مستشفى الولادة وعرفت المنطقة باسم أبو لهب .

**اللك :** هي مادة صمغية شفافة تستخرج من شجر السمان ( مرزوق - الزخرفة

العثمانية ) ويقول غالب ( ٣٣١ ) في كون اللك نوع من الأصماغ والتراكيب والمعالجة حمراء اللون استعملها العرب والفرس والهنود للدهن والرسم والزخرفة و بذلك تصبح سميكة القوام ( حجازي - البناء في مكة - ١٠١ ) معتمدة اللون

وتخفى ما تحتها .

واللك : صبغ أحمر يصبغ به جلود المعزى للخفاف وغيرها . ويمثل لا يسمى

لكا بالضم الا اذا طخ واستخرج صبغه . لسان العرب مادة لكك ( ١٠ /

## النقر

( ١٧٣ )

واللك : ذكر عبد الله محمد بن علي عبد الرحمن العلوي انه في سنة ثلاث عشرة وأربعمئة يوم النقر الأول ( ١٢/١٢ ) قام رجل فقصد الحجر الأسود فضربه ثلاث ضربات بدبوس ويتخشى وجه الحجر من تلك الضربات وتساقطت فيه شفايا مثل الأظفار .. وتشقق ، وخرج اسمر يضرب الى صفره محبباً مثل { الخشخاش فأقام الحجر على ذلك يومين . ثم ان بنى شبيهه جمعوا الفتات وعجنوه بالمسك واللك وحشو الشقوق وطلوها بطلاء من ذلك . انظر شفاء الغرام باخبار البلد الحرام ( ص ٣١٤ ج ١ ) .

هوا ؟  
هوا

المبيت : ذكر المغربي أنها غرفة أمام المطبخ في أعلى البيت تستخدمها الأسرة للمبيت ، وذكر ( أبو النونجين ٢٧ ) أنها تحتل الطابق الذي به أول خارجه ( الى السطح ) وتستخدم من قبل الأسرة ، كغرفة معيشه وطعام ونوم خلال موسم الحج في حالة تأجير الأدوار الأخرى للحجاج . وذكرها آخر بأنها غرفة ليلية بجانب الخارجة تستخدم لخزن فرش الزوجين ، كما تستخدم كغرفة للنوم في الأيام الممطرة والباردة ( Faden 307 ) ( هورهنغيه ١٠٥ ) . ويذكر آخر أن المبيت قسم من السطوح وغرفة مسقوفة تحفظ فيها أفرشة النوم نهاراً وتستقل الأسرة في الإقامة في المبيت أو المبيتات أن تعددت طوال فترة إقامة الحجاج في الأدوار السفلى ( رفيع ٢٣ ) .

صببيض : هو من يقوم بتبييض الحوائط أي أعطانها اللون الأبيض وهي النوره ، وعادة هي الطبقة الأخيرة في الدهان على الجدران واشتق اسمه من البياض الذي يطلبه في حين أنه في الآونة الأخيرة استخدمت أصباغ أخرى الى النوره فأصبحت تطلّى بالأزرق والأصفر والأخضر .. ( حسين خياط ) .

المطبخ : يوجد أعلى البيت بعيداً عن المجلس

والكوانين ، وغالبا ما تبني ارضية المطبخ من

الحجر والفحم البلدي هو المستخدم في الوقود .

وفي المطبخ مكان لحفظ أواني المطبخ من

القدور والتي كانت غالبيتها من النحاس

( مغربي ١٨ ) .

وذكر آخر أن المطبخ هو مكان اعداد الطعام وعادة ما يوجد بجانب الخارجات العلوية ( Faden sot ) . ويتفق ذلك مع ما هو موجود في بيوت جده حيث أن الطوابق العليا في المنازل الكبيرة بها مطبخ رئيسي يرتفع عادة فوق مستوى أرضية الطابق بعدة درجات ضيقة وفي هذا المطبخ يجرى اعداد الوجبات لجميع أفراد الأسرة ومن ثم فانه يكون مجهزا بموقد كبير الحجم ( خان ١١ ) كما يوجد سلم منفصل للخدمة يوصل المطبخ وغرفة الغسيل في أعلى البيت .

ولقد شاهدت في بيوت الإشراف ( هدمت عام ١٤٠٣ ) المطبخ في الطابق العلوي وله مداخن لطرد الدخان شكلت على هيئة جميلة من الشراب والنوره .

ومن الملاحظ مشاهدة هذه المداخن فوق بيوت مكة التقليدية كثيرا .

المنور : سبق أن تعرضنا له تحت مسمى ( الجلا ) - وتعريف المنور هو الفراغ المحصور المحيط بالمبنى أو بجزء منه لتكون مصدرا للضوء والهواء ويرد في الوثائق المملوكية ( منور خركاه ) ( منادر خشب محرزه ) الوثائق المملوكية ص ١١٧ .

ويعتبر بمثابة رئة البيت تسمح بدخول الهواء والشمس معاً ( الونجين ٢٧ ) والمنور يمكن أن يكون مطل على الخارج أو الداخل الا أن الجدار المقصود به أو بصفته جزء من الخدمات كعنصر اضاءة وتهوية وفي الوقت ذاته فراغ ومساحة محسوبة في تركيب البيت وتوزيع فراغاته ووحداته .

كما ذكر البعض أن المنور قد يكون فتحة تعلو الباب أو النافذة ويفصلها عنها السقف الججري أو الخشبي ويشبك بالحديد والزجاج والحص المخرم المفرغ والمزجج ( غالب ٤١٢ ) .

متفل : ويطلق هذا المصطلح بين النجارين في مكة على الأخشاب الغير صالحة للتشغيل في الأعمال الدقيقة مثل الأثاث فيقال خشب منقل بمعنى أنه خشن

وله تشلعات كثيرة ولا يصلح معه المسح أو التنعيم وذلك بسبب أنه قطع في غير موعده فتشققت مسامه ولم تصمد بشكل مناسب .

**مشقاب :** يطلق على قطعتين من الأدوات مع الخراط أولهما أزميل مدبب الطرف والآخر قوس يلتف على الأزميل ويعمل بالدفع أماماً وخلفاً للحصول استدارة تدفع بالسن المدبب الى تثقيب الخشب .

**مثنى أبو طبله :** أحد المسميات الشائعة لزخارف المنجور الخشبية ، وتنتج من تقاطع ضلع أفقي وآخر رأسي ومثيلهما ، وتخدش الأجزاء الداخلية المتقابلة على شمال أجزاء .

ثمانية

والمثنى عبارة عن ثمن أي جزء من أجزاء ثمانية ، والشئ المثنى له ثمانية أركان ، وورد في الوثائق المملوكية ( عراقيه مثنى ) أي عروق خشب مثبتة على شكل مثنى ( القاموس ٤ / ٢٠٩ ) ( الصحاح ٢٠٨٨ - ٢٠٩٠ ) ( اللسان ٥٠٨ - ٥١٠ ) وأما مثنى أبو طبله فتعني أن الشبكيات المنجورة الخشبية يحدث فيها بطريقة مقصودة فراغات متكررة أحدهما مثنى والآخر شكل سن دائري . انظر الرسم

**محل هيال :** اصطلاح يستخدم مع عمال البناء ويعنى أن التربة غير متماسكة فلا تسمح لهم بحفر حفرة منتظمة الحواف بل انهم كل ما حفروا بهيل التراب من الجوانب . فيطلق عليه العاملون المحل هيال .

**مخزوات :** مفردة خرزة والخرزه هي الوحدة الصغيرة المستديرة ربما كانت أصلها من الخرزه أي تتابع التخريز ( بالأبرة ) فتبدو كالعقد .

ولهذا سميت الخرزه فيما بعد واطلقت على

مخزوات

فتحات صغيرة مستديرة سواء منفصلة أو متصلة  
 وإذا ظهرت متصلة كما في البناء الحجري فيطلق  
 عليها (سبحى) أي مثل السبحة وإذا صغرت  
 مثل حبات الخرط التي تشاهد كثر - على  
 الخشب قيل عنها مخرقات . أي أن المخرقات  
 سدائب أفقية من الخشب أو الحديد يتخللها  
 ثقب على مسافات منتظمة (مب) لتثبيت اسياخ  
 من الحديد أو سدائب أخرى من الخشب .

ربما

لصريف

مصحفة : اشتق اسمها من استعمالها فهي أداة لتعريف الدخان سواء الناتج من  
 الطبخ في المنازل أو من صهر المعادن في الورش والمصانع .

ولكن دأب أهل مكة على الاهتمام بمداخن المطابخ ، وكما قلنا سابقاً أن  
 المطبخ في أعلى البناء فكانت توضع المداخن على السور العلوي في نهاية البناء  
 وتفنن فيها النوارين من حيث اخراج شكلها ، واعتمد على تركيبها باستخدام  
 الشراب ثم تثبيتها النروة واتخذت اشكالاً كثيرة .

مدس الشروق : مصطلح شائع الاستخدام عند صناع الأحذية والمدس واشتهر  
 استخدامه في الجزيرة ، واطلق عليه الشروق أو الشرقي لنشأته هناك . والمدس  
 جمع مداس والمداس ضرب من الأحذية وجمعه أمده ( الوسيط ٣٠٣ ) .

مدماكين : مفردا مدماك ، اصطلاح بنائي في

رص الطوب ، ويعتبر كل سطر ( صف ) من

الطوب مدماك ، وعرف المصطلح في بداية البناء

بالبطين في مكة ، يروي العم طاهر بخداي

(بناء) .



يرتفع سور البيت بالطين حوالي ثلاثة أمتار ، ويسقف بجذع النخل حيث يوضع جذع التحل بعد شقه نصفين طوليين ، ثم توضع عليه عيدان . ويسمى كل صف من البناء مدماك .

الصف من اللبن أو الحجارة في البناء عند أهل الحجاز مدماك ، وعند أهل العراق ساف وهو من الدمك أي التوثيق ، والمدماك خيط البناء والنجار ايضا ( اللسان ١٠ / ٤٢٩ ) .

**مدوان :** أحد الألعاب الشعبية التي عرفت في مطلع هذا القرن عند أطفال مكة ، وكتب عنها رفيع والكردي في كتابيهما بأنها من الألعاب البسيطة الاعداد والتي تحتاج الى مهارة خاصة .

وفي اللغة اصلها ( الدوامة ) ( الصحاح ١٩٠ ) بالضم والتشديد فلكه يرميها الصبي بخيط مندوم على الأرض أي تدور . وهي لعبة عبارة عن نوى ثمر الدوم يلفه الصبي يخيط بعد أن يكون قد جهز قاعدته بسن مدبب ثم يقذف بالخيط بينما طرفه معلقاً بيده فينفلت ( المدوان ) بحركة مستديرة ليستقر على الأرض في التفاف سريع يتوقف على السطح الذي يدور عليه وكذلك على السن المدبب الذي يرتكز عليه أثناء الدوران .

فندوم

**مواقف :** جمع مرفع وهو ما ارتفع عن الأرض . ويطلق المصطلح على المسند الذي يوضع فوقه الشيء فيرتفع عن الأرض مثل مرفع الشراب ، ومدفع الزير وغيره . وعادة يصنع المرفع من الخشب ( سدائب رفيعة من الخشب تشبك الى بعضها عن طريق التراكيب البسيطة أو المسامير ) وأحياناً يصنع من الحديد أو التنك.

**صواكن :** أداة للحمل في عمل البناء ، ويمكن أن يكون زنبيل ، وعادة يصنع المكن من الخشب لحمل المونه أو الاحجار ( خياط ) والمكن شبيه تور من ادم يتخذ للماء أو شبه لقن ، والمكن بالكسر الاجانه التي تغسل فيها الثياب ونحوها ( اللسان ١٣ / ١٨٦ ) .

**صوزاب :** ميزاب أو مصرف للمياه الزائدة ، والمرزاب لغة في الميزاب . وهو مسيل الماء ( اللسان ١ / ٤٤٧ ) .

**الموص :** أماكن توضع فيها الواح الخشب في الميناء بعد نزولها من المركب وترص بانتظام .

**مصراع :** أحد ألعاب الأطفال عبارة عن شجرة الدوم بعد تفريغها وثقب من طرفيها المتقابلين وتسوى على المخرطة ، ثم يثبت شريط في طرف خشبه طويلة ويلف حول المصراع ويقذف بقوة فيلف محدثاً صوتاً عالياً نتيجة الفراغ الداخلي لشجرة الدوم .

وكتب عن الكردي « هو المدوان المتخذ من نوى تمر الدوم ، وهي تكون في حجم الليمون ، وباطن هذا النوى أبيض كباطن النارجين إلا أنه قوى جداً ، كانوا يثقبون هذا النوى من طرفيه الأعلى والأسفل ، فيدخلون في هذا الثقب عوداً قوياً حتى يخرج رأسه من الثقب الآخر فيدور المدوان على هذا الرأس ، ثم يثقبون من عرضه ثقبين متقابلين ثم يلفون خيطاً على العود الثابت فيه ، ثم يرمونه في الأرض ، يجرون الخيط بكيفية خاصة ، فيدور المدوان على رأس العمود الثابت فيه ، ويخرج منه صوت مدة دورانه لتخلل الهواء في باطنه من الثقبين الموجودين في جانبيه . ( الكردي ، ج ٦ ، ص ٢٨٠ ) .

**مزققيه :** مساعدة مالية تجمع لاحد العمال الذي يطرأ له طارئ أو حادث وتجمع من زملائه لمساعدته ، وفي الصحاح مزقه أي القطعة من الثوب وربما اتخذت بالمعنى ذاته لتتجمع المزقات أو المزقيات ليساعدوا بها زميلهم (الصحاح ٥٤٨) .

**مزلاج :** هو غلق أو قفل الباب سمي بذلك لسرعة انزلاجه ، والمزلاج هو المغلاق الا أنه ينفتح باليد ، والمغلق يفتح بالمفتاح اللسان ( ٢٨٩ / ٢ ) . مزلاق : حجر يعترض سير الدبل لنقل الاتجاه من اليمين الى اليسار أو من أعلى الى أسفل ( طاهر بغدادي . عمر بن سعد شرقي ) .

**المزلاق :** حجر أملس لأنه يقال للأرض الصلبة الملساء أرض مزلقة ومزلفة وزلاقة اللسان ( ١٠ / ١٤٤ ) .

**المساحي :** جمع مسحاه مثل الكوريك ، تستعمل في حمل الطين والرمل أو التراب وخطهما والمساحي جمع مسحاه وهي المجرفة من الحديد (اللسان ٥٩٨ / ٢) .

**مساقيط :** اصطلاح مستخدم في حرفة الجريد والاقصاص . يعبر عن مسطرة حديد بها مجموعة ثقب متتابعة ذات اتساع واحد ، تستخدم في اسقاط علامات على اعواد الجريد تمهيداً لتثقيبها ( محمد صالح ) .

**مستواح :** في الصحاح هو المخرج ( ص ٢٣٠ ) وهو اصطلاح دارج بين العامة في مكة ويعنى جزء من الحمام لقضاء الحاجة ويسمى المستراح أو بيت الراحة .

جزرا

**مشاية :** أحد الألعاب الخشبية التي تصنع للأطفال لتعويدهم على المشي فهي عبارة عن ثلاث عجلات مثبتة في قاعدة وهذه القاعدة لها ذراع رأسى يمسك به الطفل فيعتمد على قدمه في تثبيت نفسه وعلى يده في حفظ توازنه ، ثم يحاول

السير فتساعده على ذلك . وتطورت المشاية الآن وأصبحت تصنع من البلاستيك.

المشحان : مصطلح يستخدم مع معلمي الحجارة ، خاصة اللغمجي ، عبارة عن سيخ من الحديد ملفوف عليه خرقة باحكام . ويسقط داخل الثقب الطولي الذي أحدث بالعتلة . وذلك لتنظيفه لوضعه اللغم .

لوضعه

المشدي : من شد مشد أي المسؤول عن إحضار العمال المظلويين للعمل وتوزيع أنصبة العمل عليهم ، وفي ( الصحاح ٢٩٧ ) شدة أو ثقته بشده وبشده بمعنى يجذبه اليه .

مصحات : مصطلح يطلق عند السبحية وهي أحد

منتجاتهم عبارة عن جزء مخروط من خشب

ثمين يستخدم في تدخين الشيشة أو الأرجيلة أو

السيجاره . وهي تتركب على الي وفي طرفه ،

ويستخدم الأثرياء كل منهم ممص مستقل .

الأرجيلة

ممصا مستقلا

لكل

مصطلحات لمهنة الحجارة : شناوى : وهي الرص العادي للطوب أو الحجر .

حجر رأس : يوضع في انتهاء رص الطوب أو أعلى البناء لتسوية الشكل .

حدة : حجر للشبابيك والطين .

وسط : حجر يوضع في وسط البناء أي لا يظهر من جانبيه .

مصقات : مصق أي قفل يستخدمه الخراطون في عمل قطع من الخشب المخروط

تستخدم لغلق الخيام ، والأصل فيها مصكات جمع مصك وهو المغلاق صك

الباب صكاً أغلقه ( اللسان ١٠ / ٤٥٧ ) .

مطارق : مطرقة خشب مخروطية الرأس واليد من  
 الخشب الجاذي الثقيل وقد تكون أحد طرفي  
 رأسها مبسط أو مدبب أو الطرفين متماثلين .  
 ومنها مطرقة لفرد واستبدال المعدن .

الطرقا ٣

ومنها مطرقة للطرق على الذهب والفضة .

ومنها مطرقة لتقيبب النحاس .

ومنها مطرقة للتشكيل على قوالب المعدن .

مظلة الروشان : ( انظر روشان ) ، وخلاصة الأمر

أن المظلة هي الجزء العلوي من الروشان والذي  
 يبرز عن مستوى الروشان نفسه وقد تكون المظلة  
 مزخرفة بالقدر الذي يظهرها كجزء مستقل . وقد  
 تكون مظلة الروشان متصلة برواشين جانبية يمنة  
 ويسرى .

معبر : والمعبر اصطلاح تجاري يستخدم للدلالة على

قطعة من الخشب تعبر بالنظر من جزء الى جزء ،  
 ووردت في المصطلحات المملوكية باسم « معبرة »  
 بمقر نص شامي « أو معبرة مدهونة حريراً ،  
 والمعبر ما يعبر عليه من قنطرة أو سفينة ولكن  
 في العمارة المملوكية تدل على السقف الذي يعلو  
 مكان العبور من داخل الباب ويكون غالباً  
 مكسو بالخشب المدهون . ( المصطلحات المملوكية  
 ص ١١٠ ) ( الصحاح ٧٣٢ ) ( تاج العروس

وذكرها ( ابراهيم مطر - نجار ) بأنه يطلق أحياناً معبر تحتاني أي الأخشاب التي تستخدم في تغطية أخشاب البناء لتواصل مع تراكيب الروشان .

**معقلي :** أحد مسميات المفروكة ، أو يطلق على زخرفة ما من زخارف المفروكة فالمصطلح شائع الاستخدام على أكثر من شيء في مكة أولاً يطلق على الأعمال البارزة ( سدائب الخشب التي تشكل زخارف بارزة على المسطحات ) وكذلك يطلق على المفروكة ( مربع داخل مربع تمتد اضلاع المربع الداخلي بالتبادل ) وكذلك يطلق على التقسيمات التي تشكل بأخشاب بارزة على الأبواب .

وورد المصطلح مع ( الحاج أبو زيد - نجار مصري توفي عام ١٩٨٨ ) باسم المعقليات أي الزخارف الهندسية البارزة والمشكلة بالسدائب الخشبية مثل المفروكة . ومعقلي في الصحاح مشتقة من العقل وهو نوع من الوشى أي الزخرفة وفي لسان العرب ضرب من الوشى الأحمر ( اللسان ١١ / ٤٦٤ ) .

**المعلم :** هو اللقب الذي يسبغ على رئيس العمال وهو أشبه بمتعهد توريدهم أما المعلمون الأقل درجة فإن القابهم صناعي أو حرفي ، ويلحق بهذه الكلمة صفة ميدان تخصصه مثل صناعي نواري صناعي بناء وهكذا .

وقد يطلق أيضاً لقب معلم أكثر ما يطلق على معلم البناء وذلك لأنه من الحرف الرئيسية البيت من خلالها يتم التعامل مع مجموعة من الحرف الأخرى في بناء المنزل .

**مغازل :** جمع مغزل وهو ما يغزل به ( الصحاح ٤١٧ ) عبارة عن شكل اسطواني مسلوب قمته أعرض كثيراً من بداية التشكيل السفلي لجسمه ومثبت بقمته مسمار معقوف ويعتمد على لف الغزل وامراره من هذا المسمار ثم يدفع فيلف حول نفسه فيكسب الغزل احكاماً ومتانة من التفاف بضع شعيرات حول نفسها سواء من القطن أو الصوف .

**مفجار :** أداة من أدوات النجارة فعلها من اسمها فهي تحفر حفراً طويلاً وهي الأداة البديلة عن الأزميل أو المكده ، ولذلك تستخدم في عمل الخشخان الطولي ( الحفر المنتظم الطولي ذوى العمق المتساوي ) .

وتسمى أحد الفارات أدوات المسح باسم المفجار لتوفر صفة احداث هذا الشق ( الخشخان ) عن طريقها . وتمكن أن تستخدم الماكينات الحديثة في عمل المفجار وذلك عن طريق تركيب كستير مناسب . حركاته

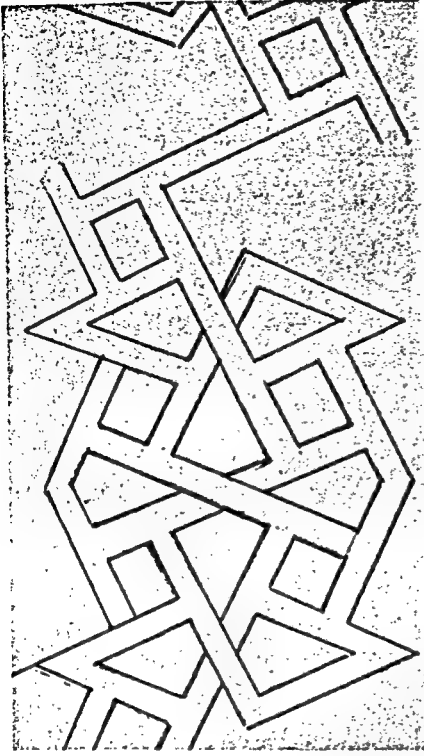
**مفروكه :** وردت في تعريف الفرق بمعنى الطريق في شعر الرأس ( العروس ٤٣/٧ ) ومفرق الرأس حيث يفرق فيه الشعر ( القاموس ٢٨٣ ) ويتفرق أي ينقسم ويستخدم اللفظ لوصف نوع من الزخرفة غير معروف الآن ( المصطلحات المملوكية ١١٢ ) .

فنى مه

أما المفروكة هي فرك الشئ حتى ينقلع قشره ، واستخدم اللفظ في العماره المملوكة لوصف طراز « فسقيه مثنى مفروك » ويستخدم الصانع هذا المصطلح الآن للدلالة على وحدات زخرفية لها تقسيمات خاصة ولا يمكن الحزم بأن قديماً كان يستعمل اللفظ لنفس الغرض .

( ١٨٤ )

بينما نجد في معظم التوصيفات المتوافرة في المتحف الاسلامي بالقاهرة لمثل هذا النوع من الزخارف ، وكذلك الزخارف المشيدة الى نفس التركيبة في بيوت رشيد التقليدية أن المسميات ( مفروكة عدله ) ( مفروكة مائلة ) «مفروكة يمين» مفروكة شمال ، انظر ( ثروت حجازي بيوت رشيد ) مجلة أهلاً وسهلاً عام ١٩٨٦م . ( الصحاح ١٦٠٢ ) .



**المقاييمه :** مصطلح يستخدمه النجارون في مكة للدلالة على القوائم الخشبية والتي تتكون من مرابيع خشب سمكها ٢,٥ x ٢,٥ سم وطولها ٢٣٠ أو ٢٥٠ سم واتخذ المصطلح من لفظ قيم أي مستقيم .

**مقناص :** من قنص أي صيد ويطلق المصطلح على الحملة التي يتكون منها الأفراد والعتاد والتجهيزات مثل كلمة معسكر أو مخيم . فيقال مقناص فلان أي أفراد وعتاد وتجهيزات في صحبته . وورد المصطلح في حديث مع ( العم عبد الشكور بشناق - ١٤٠٢ ) عن مقناص الملك عبد العزيز حيث كان يعمل به كخراط لاصلاح اضرار الخيام والأرماع ( الرمح ) والمصكات وخلاف من منتجات الخزافة .

إدارة

**مقوم :** أحد وظائف مهنة الجمال ، وهو من يقصد له تقويم أي (دراة) حركة الجمال

مكلفاً ويكون في الحقيقة مكلف بتقرير أو بتأييد من شيخ المخرجين أو رئيسهم .

وهو يتولى رعاية الجمالين التابعين له وكذلك الجمال التي يتولون قيادتها ودوره أيضاً الاتصال وجمع ، وشراء الجمال التي تعينه على الوفاء بنقل العدد المكلف به من الحجاج وكذلك يتفحص نوعية الجمال المشتراه بحيث تكون من



نوعين جيده وصحتها قوية تتحمل السفر ويتفق مع النجارين بخصوص الشقاف واصلاحها وتأجيرها أو شرائها .

ويقوم بعمل سجلات للجمالة التابعين له لتسليمهم مستحقاتهم ويقوم بالتدخل بين الجماله لاصلاح ما يحدث من مشاكل واذا لزم الأمر يرفع الشكوى لرئيس المخرجين أو مندوب الحكومة . كما أنه يتعامل مع المخرج مباشرة ويعتبر عمل المقوم عملاً فنياً حرفياً . ( من حديث مع العم عبد الله الهباش - عام ١٤٠٣ ) ( الرحلة السرية - دولنشين - ١١٨ ) . والمقوم من قوم السلعة أي قدرها ( اللسان ١٢ / ٥٠٠ ) .

**مكاوي :** وهو الذي يكرى أي يؤجر الدواب مثل اكرت الدار فهي مكراه (اللسان ٢١٩ / ١٥) والمكاوي هو من يؤجر الدواب وأغلبها كانت الحمير . وكانت تستخدم في مكة في التنقل من مكان الى آخر الى جوار الابل ، بينما الاستخدام المستمر كان مع الحجارة في حمل الأحجار والبنائين في حمل مواد البناء وكذلك مع بعض الحرف الأخرى وفي نقل الأمتعة ، وكانت توضع فوقها مزاكن خشب انظر ( مركن ) لتحوى أحجاراً كثيرة أو أحمالاً متعددة .

**مكددة :** أزميل عريض يستخدم في أغراض كثيرة وأعمال النجارة منها الحفر على الخشب ( الحفر البسيط ) وكذلك عمل النقر واللسان وكذلك التنظيف السطحي والتسوية ، وسميت مكددة من الكد والتعب وفي اللسان الكد بمعنى ما يدق من الأشياء مثل الهاون ( اللسان ٣ / ٣٧٨ ) .

**ملويقه :** بمعنى ماسك له طرفان ملويان تسمى علميا ( البنسة الفلاحة ) أي التي تساعد على تفليج أسنان المنشار تمهيداً لسنة . وبالطريقة هي أبعاد تبادلي سنة يمين وسنة شمال حتى تكون مؤثرة أثناء استخدام المنشار .

**ملعقة :** مصطلح يطلق على أداة لتسوية الملاط وتستخدم في البناء عبارة عن مسطح بضاوي من الحديد المصقول له سن مدبب أو مستو ويد خشبية وتسمى مسطرين وهي من مسطرة ، السطر الصف من الشجر وغيره ، وورد اللفظ في المصطلحات المملوكية «مصطبة مرخمة مسطرة» ( المصطلحات المملوكية - ١٠٧ ) ، ( الصحاح ٦٨٤ ) ( تاج العروس ٣ / ٢٦٦ ) .

**ملككه :** من اللك وهو الدهان الذي يغطى به الخشب انظر ( اللك ) .  
**الملبس :** وهو من يقوم بوضع طبقة رقيقة من البلاط أو النوره فوق الطبقات والأسطح الخشنة ، وقد تكون الطبقة من الأسمنت ، وتعتبر بطانة يمكن تغطيتها بالدهان فيما بعد .  
والليس وهو اللزوم أي الطبقة اللازمة للعمل بها على طبقة أخرى ( لسان العرب مادة ليس ٦ / ٢١٠ ) .

منشار مقنادة ( أبو الحبل ) : هو منشار بلدي صفيحته من الصلب سميكة نوعاً ما ، وأسنانها عريضة ، يشد بأطرافها من الخشب مثبت كل ضلع في طرف المنشار ويباعد بين الضلعين الخشبيين ، عارضة من الخشب وفي الطرف الآخر للضلعين الخشبيين يربط بينهما بالحبل وكلما زاد جدل الحبل يباعدها بين الطرفين

ب. ط. -

المسكين بالمنشار ولهذا يشدد المنشار ويصبح قوياً وصالحاً للاستعمال .

**مهمجيه :** عبارة عن اصطلاح عامي محرف من كلمة همجية وأضيفت الميم الزائدة ربما لتحويل اللهجة ، ويقصد به عدم النظام وأخذت من الهمج ، الرعاع من الناس وقيل هم الاخلاط وقيل هم الهمل الذين لا عظام لهم . وقيل سوء التدبير في المعاش ( اللسان ٢ / ٣٩٢ ) .

**مواوكة :** هي دعامة خشبية توضع باتجاه معاكس للخشب الموضوع للسقف وتعمل لتقوية تثبيت السقف ويمكن أن تزيد الموارد عن خشبة واحدة .

**ميتال :** مصطلح ورد في حديث بعض نجاري مكة ، وهو يشير الى مقياس طولي ، يستخدم حين يراد الاشارة الى خطوط طولية على الخشب ويراد قصها أي نشرها .

**ميزان البنا :** قطعة من الخشب بها ثقب يسمح بمرور خيط من الكتان بنهايته ثقل حديدي والطرف الآخر مربوط بنهايته قطعة من الخشب لا تسمح بانفلات الخيط من الثقب وذلك لحفظ الاتزان الرأسى ويسمى خيط الشاغول .

**ميزان مياه :** المعروف حالياً أن ميزان المياه هو قطعة مصقولة من الخشب يوجد في وسطها أنبوب به مياه وعلى قدر الاتزان تتوسط المياه فقاعة الهواء الدالة على وجود المياه ( الأنبوب ) .  
أما قديماً فكان ميزان المياه يستخدم عن طريق صفيحة مليئة بالمياه يخرج منها خرطوم لي (شفاف) ويقدر اتزان المياه اللي يدل ذلك على أن السطح مستوى .

### حرف النون

نايم قائم : اصطلاح يطلق على درج السلم واحدة

قائمة واحدة قائمة والدرج يكون النائم ٢٠ سم

والقائم ١٨ سم وذلك لأن القائم يأخذ ٢ سم من

مسطح النائم فيصير الدرج متساوي . الاصطلاح مـ دـ

نجار : من نجر الخشبة ، نحته وسواه ( الامضاج ج ٢ ١٢١٧ ) وهي حرفة

وصناعة تقطيع وتجهيز الخشب لعمل المنشآت والهياكل الخشبية ، وفي عمل

الرواشين وكل ما يتصل بأشغال الخشب والأثاث وغيره سواء في الانتاج

الصناعي أو الفني ( الشال : ٤١ ) .

وأبرز أدوات النجار القدوم والمنشار والفأرة ، ووجد من الآثار ما يثبت أن

العرب عرفوا هذه الحرفة ( المفصل ، الصمد ١٧ ، ١٨ ) . وهناك تخصصات

داخل هذا المضمار .

١- نجار سحاحير : أي الذي يقوم بعمل الصندوق من خشب السيسم ويطلق عليه سحارة .

٢- نجار رواشين : وهو من تخصص في عمل الروشان بكل مشتملاته وبالرجوع لحرفة النجارة في الجزء الأول من هذا البحث نجد تفصيلات أكثر .

نصف تميمه : مصطلح في النجارة وزخرفة الأخشاب

وأصله نصف المثلث ولكن المثلث هنا أخذ على

أنه مؤثث وبالتالي قيلت تميمه . ويقال نصف

ممثل على بعض الأشغال المبنية على الزخارف

الهندسية والتي يقع غالبيتها داخل دوائر مقسمة

إلى الأطباق النجمية .

نصف توبيعية : مصطلح في النجارة أصابة ، أصابة سابقة من التحول فبدلاً من أن يقال نصف أو نصف مربع قيل نصف تريبعة ( ابراهيم مطر ) .

نقش : يعنى التحسين والتزيين ( غالب ٢١٢ ) وتطلق على الزركشة والنقوش ، والمرحلة الكمالية أو مرحلة الابداع الفني الشتكيلية لأي منتج دوسيه الألوان أو النقش أو الحفر ( عبد الله ٩٣ ) .

سواء بالالوان

الشتكيلية

ومنها عرفت في مكة مجموعة من النقوش بمسميات مختلفة :

أ - نقش عراقي : أي أعمال خشبية ( بغدادلي ) نصف إلى جوار بعضها بنقوش هندسية واسعة الفتحات ( احسان ٦٩ ) .

ب - نقش مغربي : ولقد امتاز النقش المغربي بالمقرنصات ذات الحطات الكثيرة ، وكذلك بالأفاريز الدقيقة الحفر المعتمدة على تشابك أغصان وورديات كثيرة .

ج - نقش هندي : وأكثر ما يظهر في الأبواب الخشبية بمكة حيث يكثر فيه الأوراق ذات الطرف المدبب ويزاد على النقش كثرة المسامير النحاسية والمزخرفة أيضاً بخطوط دقيقة .

النقيب : المرتبة التي يليها المشيخة ( انظر الجزء الأول ) وهو وسيلة الاتصال بين الصبيان والمعلمين .

وفي اللسان هو عريف القوم وهو شاهد القوم وضمينهم ( اللسان ١ / ٧٦٩ ) .

البنوة : كارت عليه رقم مسلسل يستخدم في توزيع العمل على طلاب العمل من العمال يقف به أحد الأفراد من طرف صاحب العمل ويوزع على كل عامل يدخل لأداء العمل في العمارة ( البناء ) سواء بنا أو قراري أو دومرجي أو خلافه . وهذا الكارت هو الإثبات الوحيد الذي يستحق عن طريقه أجر عن

( ١٩٠ )

يوم عمل ، والنمرة في اللسان هي الحبرة ( ٢٣٥ / ٥ ) .

التلييس

النوار : يقوم بعمل التلييس على الجدران ، والاسم من النورة والنوره من الحجر الذي يحرق ويسوى من الكلس وفي اللسان يعرف بأن الكلس يستخدم في ازالة الشعر اللسان ( ٢٤٤ / ٥ ) .

النوارية : مكان بعد حدود الحرم جهة التنعيم في طريق وادي فاطمه عرفت بأنها مكان يوجد به مصانع النوره أي محاجر استخراج وحرق النورة ولهذا سميت النوارية .

حرف الهاء

صلية

هراوي : من هراوة أي قطعة صلب من الخشب تستخدم كمقبض للقادوم والهراوة هي العصا الفخمة ( اللسان ١٥ / ٣٦٠ ) .

لفنحة

الهشاش : خشب خفيف لا يتحمل الطرق عليه ولا يستخدم في التركيبات والهش من الهشيش من كل شيء فيه رخاوه ولين اللسان ( ٣٦٣ / ٦ ) والمصدر من ( ابراهيم مطر - نجار ) .

ورشة : بمعنى مكان العمل للصانع أو الحرفي أما في مهنة الحجارة فتعني مكان الجبل الذي يقتطع منه الحجر وكانت أشهرها ورشة أم الخير في طريق أجياد السد ( لأولاد عبد ربه ) . وقد وجدت أيضا بالمصافي ورقم الوبر وهو من البقر .

درهم

وشم : يذكر أحد الحرفين بمكة انه عمل بمهنة الوشم زمنا ( محمد حمام ) كما يذكر ان نساء مكة كن يوشمن بالموسى في وجوههن كنوع من الحشمة وهو لم يعاصر ذلك بل سمع عنه وعاصر فقط الوشم على الذراع وبعض أجزاء القدم.

ومعظم من يقوم بعمل هذا الوشم من المشاري قبيلة من السودان والأصح قبيلة  
البشارية وهي تنقسم بعضها في السودان والآخر في جنوب مصر .  
والوشم ما تجعله المرأة على ذراعها بالأبرة ثم تحشوه بالنورة أو بالدخان  
( السناج ) ( اللسان ١٢ / ٦٣٨ ) .

### حرف الياء

**اليسر :** نبات بحري ( انظر حرفه اليسر ) على هيئة فروع يقطع من أعماق البحر  
في جدة ، ويستحضر الى مكة على هيئة حزم مربوطة وتوضع في ماء مضاف  
اليه ملح بعد لفها على هيئة حزم ثم تفصل طبقاً لنوعية الفرع